الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة و الأدب العربي

الرّقم التّسلسلي:
رقم التّسجيل:
الشّعبة: دراسات لغويّة
التّخصّص: لسانيّات عامة

العنوان

البنية الصّوتيّة ودلالتها في شعر حسن أمين رعد
ـ قصيدة شطّ الهوى أنموذجًا ـ

مذكّرة مقدّمة لاستكمال متطلّبات نيل شهادة ماستر
في اللّغة و الأدب العربي LMD

إعداد الطّالبتين:
* حنان ذويبي.
* نادية بن سعدي.

إشراف الدكتور:
* موسى لعور

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللّقب	الرّتبة	المؤسّسة	الصّفة
ياسين باغورة	أستاذ مساعد أ	جامعة محمّد البشير الإبراهيمي	رئيسا
موسى لعور	أستاذ محاضر أ		مشرفا و مقررا
عبد المجيد قديدح	أستاذ محاضر أ		ممتحنا

السنة الجامعية:

1443هـ - 1444هـ/2022م-2023م

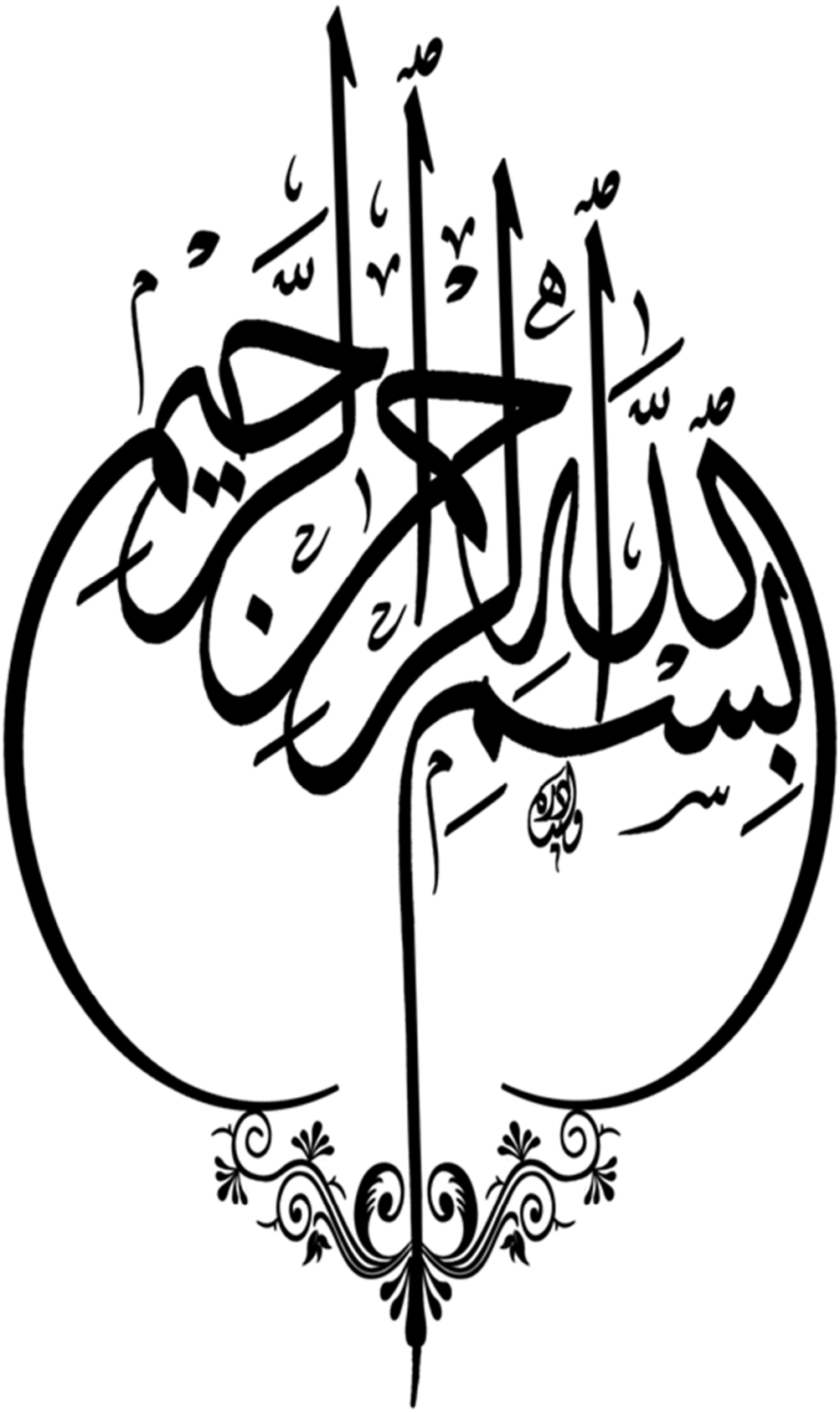
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد والثناء لله العلي القدير

على نعمه وعلى توفيقه لإنجاز هذا العمل.

نتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذنا المشرف الدكتور الفاضل "لعور موسى" الذي نَكِنُّ له الإحترام و التقدير: اعترافا منا بفضله الكبير من خلال إشرافه على مذكرتنا والإرشادات والنصائح القيمة التي قدمها لنا والتي أفادتنا كثيرا في بحثنا هذا: مع شكرنا الجزيل لأعضاء لجنة المناقشة على قبُولها مناقشة هذا العمل.

كما نشكر كل من ساعدنا في هذا العمل المتواضع من قريب أو بعيد.

لكل هؤلاء لكم منا فائق الاحترام والتقدير.

إهـداء

- أهدي ثمرة تخرجي إلى من قال فيهما المولى عز وجل(وَوَصَّيْنَاالإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ)(العَنْكبُوت /08).

إلى غاليتي والشمعة التي أضاءت طريقي بالرغم من كبرياء الظلام.

أدامها الله لي وأطال في عمرها "أمي الحبيبة".

- إلى ملجئي وجنتي وضلعي الثابت الذي لايميل، رزقه الله العافية وبارك في عمره "أبي العزيز".

- إلى من لا يمكن أن تحصى فضائله عَلَىَّ "جدي الصبور" رحمة الله عليه.

- إلى الذين كانوا دائمًا سندي في الحياة "أخي وأختي".

- إلى زوجي الغالي حفظه الله.

- إلى أستاذي أتقدم له بخالص الشكر والتقدير على كل المجهودات المبذولة والنصائح حفظه الله وجزاه كل خير " لعور موسي".

إلى زملائي وزميلاتي إلى كل من علمني حرفاً.

وفي الأخير أرجو من الله عز وجل أن يجعل هذا العمل نفعًا يستفاد منه.

.

نـادية

إهـداء

أهدي ثمرة جهدي

إلى من قال فيهما الله عزوجل (.... وَقُلْ رَبِّ اِرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَيَانِي صَغِيرًا) [الإسراء - 24]

إلى أمي وأبي، إلى زوجي الذي دفعني نحو الأمام

لنيل المبتغي، إلى أولادي وفلذة

كبدي نور، إسلام، وإسراء

إلى كل من نسيه القلم وحفظه القلب ..

حنـان

مقدمة

بسم الله الّرحمن الّرحيم وسبحان من خصَّص الإنسان بالنُّطقِ المبِينُ فَسَما بِهِ فوق المخلوقات الأُخر، والصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا محمَّد أَفْصَحُ مَنْ نطق بالعربيَّة وبعد:

إنَّ الصَّوت اللُّغوي هو أحد الأنظمة الأربعة التي تتكّون منها اللُّغة، وهذه الأنظمة هي النِّظام الصَّوتي والصَّرفي والنَّحوي والدِّلالي، "فالنِّظام الصَّوتي" هو الوسيلة المثلى تنقل لنا الأفكار والأحاسيس والمشاعر وذلك من حيث الوصف المخبري للأصوات فيزيولوجيا وفيزيائيا، وهو الجانب العلمي للغة، فبواسطته يتصل الإنسان بأخيه ويتفاهم معه، من هنا اهتم القدماء والمحدثون بعلم الأصوات عند دراستهم للغة، فلغات البشر تختلف فيما بينهما من حيث بنيتها الصوتية، وخصائص الأصوات، والمكونات الصوتية التي تؤلف الكلام من صوامت وصوائت، وما يتبعها من صفات ومخارج ومقاطع صوتيه.

انطلاقا من هذا يأتي بحثنا الموسوم ب : البنية الصَّوتية ودلالتها في شعر حسن أمين رعد في قصيدة "شط الهوي" أنموذجا، محاولين استيحاء الدَّلالة من خلال الأصوات وذلك عبر ما يشَي به الصَّوت من دلالات عبر الصِّفات والمخارج.

وبناءاً على هذا تتمظهر إشكالية البحث في إشكالية أساسية تتمثل في: هل تَمثَّل الشَّاعر في قصيدة "شط الهوى" البُنَى الصَّوتية تَمثُّلا حسنا ؟ من هذه الإشكالية تتفرَّع مجموعة من الإشكالات الفرعية هي: هل اتَّسمت قصيدة الشَّاعر بالغنِي الدِّلالي والبعد الجمالي ؟ هل هناك انسجام بين البنِية الصَّوتية والدلَّالة في قصيدة "شط الهوى"؟

وقد دعانا لاختبار هذا الموضوع جملة من الأسباب الدَّاتية والموضوعية، تمثَّلت الأسباب الدَّاتية، في حُبِّنا لهذا الموضوع، أما الأسباب الموضوعية فتمثلت في:

- ✓ الرَّغبة في الاشتغال على مستوى من مستويات الدَّرس اللساني.
- ✓ الرَّغبة في دراسة أشعار حسن أمين رعد من أجل استكناه دلالتها عبر أصواتها.
- ✓ الكشف عن بعض الدَّلالات التي تختلف باختلاف نظام الأصوات، خاصة حين أصبح التَّغيُّر الحاصل في البنِية الصَّوتية من أهم مكونات الدَّلالة حيث تتمازج الأصوات فيما بينها لتعبِّر عن تجربة الشَّاعر.

وقد ارتضينا خطَّة مكوَّنة من مقدّمة ومدخل وفصلين وخاتمة.

ففي المدخل تناولنا علم الأصوات في الدِّراسات اللُّغوية العربية القديمة والحديثة فتطرَّقنا الى مفهوم البنية والصَّوت والدّلالة، أمَّا الفصل الأوَّل: فعالجنا فيه النِّظام الصَّوتي في اللُّغة العربية، وقد اشتمل على أربعة عناصر: تصنيف

أصوات اللُّغة العربية، الصَّوائت العربية وخصائصها الصَّوتية، الصَّوامت العربية من حيث المخارج والصِّفات الأساسية : الجهر والهمس، الشِّدة والرَّخاوة والتَّوسُّط، وغير الأساسية : الصَّفير، التِّكرار...الخ، المقاطع الصَّوتية.

وخصَّصنَّا الفصل الثَّاني لدراسة دلالة الأصوات في قصيدة "شطِّ الهوى" حيث قمنا بدراسة الدَّلالات المستوحاة من الصَّوامت والصَّوائت والمقاطع في القصيدة، ثُمَّ خاتمة تَضَمَّنت أهمَّ النَّتائج التَّي توصَّلنا إليها.

أمَّا المنهج المتَّبعُ في الدِّراسةُ فهو آليَّة الوصف والمنهج التَّحليلي والإحصائي ، فالوصف انّر بكَلْكَلِه في المدخل والفصل الأوَّل وذلك من خلال تعريف البنية الصَّوتية وعلم الأصوات ووصف النِّظام الصَّوتي في اللُّغة العربية،

أمَّا المنهج التَّحليلي والإحصائي فكانت مَظنَّتهُ الفصل الثَّاني، حيثُ قُمنا بـ تحليل القصيدة صْيِد تواتر الأصوات فيها والوقوف على الدَّلالات المستوحاة منها.

أما أهمُّ المصادر والمراجع الّتي استرشد بها بحثنا فتتمثَّل في:

- ✓ إبراهيم أنيس، الأصوات اللُّغوية.
- ✓ كمال بشر، دراسات في علم اللُّغة.
- ✓ صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدَّلالة الصَّوتية في اللُّغة العربيَّة .
- ✓ أبي عبد الرَّحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين.
- ✓ ابن منظور، لسان العرب.

أمَّا الصُّعوبة التِّي واجهتنا في إعداد هذا البحث فتكمن في : صعوبة استنتاج الدَّلالات المستوحاة من أبيات القصيدة فهي نحتاج إلى الدِّقَّة والتركيز.

وفي الأخير نتوجَّه بالشُّكر الجزيل لأستاذنا المشرف "موسى لعور" الذِّي لم يبخل علينا بتقديم كافَّة المعلومات ومساعدتنا وتوجيهنا، كما لا ننسى أن نتوجَّه بالشُّكر والامتنان إلى اللَّجنة المناقشة على تحشُّمها عناء قراءة البحث.

نسأل الله التَّوفيق.

مدخل: علم الأصوات في الدّراسات اللّغوية العربيّة القديمة والحديثة.

1- البنية.

2- الصّوت.

3- الدّلالة.

1- مفهوم البنية:

ازدادت الحاجة إلى تحديد مُتصوَّر البنية وضبط تعريفها وإبرازها لَبِنة في كُلِّ بناء، تتحدَّد طبيعتُها من خلال طبيعته، وغَدَت البنية هاجِسا معرفيًّا في معظم العلوم، تدُّ كَرفي ذاتِها قبل أن تؤُسِّس على حقيقتها تصوُّر هذا العلم.

فالبنية ركيزة أساسيَّة من ركائز الدِّراسات اللُّغويَّة وأساسٌ يُبنُي عليه أيُّ تحليلٍ لُغويٍّ ، تتنوَّع هذه اللَّفظة لتستوعِب البُنى النَّحويةّ والصَّرفيةّ والصوتية...إلخ، لتتَّخذ مَنحَى يأخذ من كُلِّ علمٍ بطرف، فما المقصود بها لغةً واصطلاحًا ؟

1-1 البنية لغةً: تتَّفق جُلُّ المعاجم العربيَّة على ربط مفهوم البنية بالهيئة و بالبناء والتَّشييد الذَّي هو نقيضُ الهدْم، مع وجود تفاوُت طفيف في التَّفصيل، إذ ورد في لسان العرب لابن منظور (ت و711 هـ):" البنيةُ والبنُيةُ ما بَنيتَه والْمبنِيَ، ويقُالُ بنية مثل رشوة، كأنّ البنية الهيئة التَّي بُنِيَ عليها مثل المشية والركبة"[1]، ومن ثمَّة فإنَّ مادَّة (بَنَى) تُشير في اللِّسان إلى الدَّلالة على الهيئة.

كما أورد ابن فارس (ت و 395 هـ)قائلا: "الباَء والنُّون والياَء أصل واحدٌ، وهو بناء الشَّيء بضَمِّ بعَضه إلى بعضٍ يقول : بْنَيتُ البناَء أبنْيَهُ".[2] أمَّا الفيروز آبادي في القَّاموس المحيط يذكر: "أنّ البنية بالضم والكسر، ما بْنَيتَهُ البنى بالكسر، والُبنَى بالضَّمِّ"[3] وفي التذضهذيب للأزهري: "البنية الهيئة التي تبَني عليها مثل المشية والركبة"،[4] ويقول الجوهريّ: "يقُال بنيةَ وبنى، والبنية وبنِى بكسر الباء المقصور، مثل جزية وجَزى، وفُلان صَحيح البنية، أي الفطرة"[5].

وهكذا نميِّز الفرق بين البنية والبناء، حيث تبدو(البنية) نعتا دالاُّ على الهيئة التي تنتظم بها العناصر داخل البناء، وتجمع على بنِى وبنى وبنيات، أماَّ البناء فهو الشَّيء المبني.

---

[1]. ابن متطور، لسان العرب، تصحيح أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1999م،ج1، ص510.

[2]. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دمشق، د ط، 1979م، مادة بنى، ج1، 3020.

[3]. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط 3، 2005 م، مادة بنى، ج4، ص 299.

[4]. الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق إبراهم الإبياري، دار الكتاب العربي، القاهرة، د ط، 1967 م، مادة بنى، ج 15، ص 492.

[5]. الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، ص 4، 1987، ج1،ص2286.

فالبنية تنطوي في المعنى اللُّغوي الدّضال على البِناء والتَّشييد والضَّم، فهي تدلُّ على الشَّيء المبني كما تدل على هيئته وشكله، والملاحُظ أنَّ هذه الهيئة كما تكون شكليَّة محسوسة، فإنَّها قد تكون معنويةّ، ومن ثمَّ فالبنية هي الطَّريقة التي يتكوَّن منها إنشاء من الإنشاءات.

ثمِّ إنَّ الاستخدام القديم لكلمة "بنية" في اللُّغات الأوربيَّة يتَّسم بالوضوح، فقد كانت تدُّل على الشَّكل الذّي يشُيَّد به مبنى ما، ثمَّ ما لبثت أن استعُملت لتشمل الطَّريقة التي تتكيَّف بها الأجزاء، لتكون كلاًما، سواء كان جسما حيًّا أو معدنيًّا أو قولا لغويذًا، وتضيف بعض المعاجم الأوربيَّة فكرة التَّضامن بين الأجزاء[1].

ثمّ أنّ الباحثين يطلقون مصطلح "البنية" مقابلا للمصطلح الغربي" structure"، هذا المصطلح مشتق من الفعل اللَّاتيني " structure" والذَّي يعني "بنَى" وشيَّد أو يعني البِناء أو الطَّريقة التي يقُام بها َمبَنى ما، وتدلُّ هذه الكلمة في اللّغة الفرنسية على معان مختلفة ومتعدِّدة إلاَّ أنَّها متقاربة[2]ثمّ أنّ مصطلح بنِية هو مصطلح أساسي في الفكر الحديث، وقد تطوَّر بشكل ملحوظ في القرن 17م، على أنَّ ترجمات هذا المصطلح إلى اللُّغة العربيَّة قد كثرُت وتنوَّعت، وأنَّ هذا الحد المصطلحي نفسه قد انتقل إلى الكتابات العربيَّة بكيفيات لغويةّ مختلفة، تقترب حينا من مفهومه اللُّغوي وتنأى عنهحينً ا آخر، لكّن المفاهيم تختلط أكثر باستحضار بعض المرادفات الاصطلاحية التي تقع على محيط المفهوم المركزي، ولعلَّ مصطلح "البنِية" هو الأكثر استعمالاً وانتشاًرا في الدَّرس اللّساني العربي والحديث.

2-1 البنية اصطلاحا: ظهر المفهوم الحديث للبنية مع المنهج البنيوي، الذَّي رسمت خطوطه الأولى المدرسة السُّويسرية بزعامة العالم فيرديناند دوسوسير"ferdinand de saussure"(19131857) مؤسس اللّسانيات الحديثة من خلال كتابه (محاضرات في اللّسانيات العامَّة) الذّي نال شهرة عظيمة بجامعة جنيف خلال الفترة الممتدة بين 19111907، ثمَّ انتشرت بعد وفاته بثلاث سنوات برعاية تلميذيه " شارل بالي "" charles bally" و "سيشتهاي""secheheye"، حيث ابتعد "دو سوسير" عن الدِّراسات اللّغوية التَّاريخية وراح ينظر للمنهج البنوي.

ويعتقد كثير من الباحثين أنَّ سوسير استعمل كلمة بنِية التّي تنهض عليها البنيوية: لكنَّه لم يستعمله بالمفهوم البنيوي، ولكن تحدَّث عن مضمونه وأرسى معالمه تحت مسّمى كلمة النِّظام" système"، ليتأجَّل الظُّهور الفعلي للمصطلح بمفهومه الحديث إلى سنة 1929، بعد انعقاد المؤتمر الأول للُّغويِّين السلافيين لبراغ، حيث أصدروا بيانا استخدموا فيه كلمة بنية[3].

1. صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الأفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط 3/ 1985، ص175-176.
2. ريموند وليامز، الكلمات المفاتيح، ترجمة نعمان عثمان، المجلس الأعلى للثقافة ،القاهرة، ط1/ 2005، ص379.
3. زكريا إبراهيم، مشكلة البنية، مكتبة مصر للطباعة، د ط/ د ت، ص 30.

وقد تعدَّدت وتنوَّعت مفاهيم البِنية ممَّا يجعل تحديد مفهومٍ واحدٍ لها أمرًا شبه مستحيل، ومن بين التَّعريفات العلميَّة لكلمة "بنية" نورد:

- ✓ يرى "جان بياجيه jon" بأنّ البِنية هي" نسق من التَّحوّلات له قوانيه الخاصَّة باعتباره نسقا (في مقابل الخصائص المميِّزة للعناصر)، علما بأنّ من شأن هذا النَّسق أن يظَلَّ قائما ويزداد ثراءاً بفضل الدَّور الذَّي تقوم به تلك التّحوُّلات نفسها، دون أن يكون من شأن هذه التَّحوُّلات أن تخرج عن حدود ذلك النَّسق[1]، فبياجه عَرَّف "البنية " باعتبارها نسقًا من التَّحوُّلات وهذا النَّسق يتَّسم بالكليةّ.
- ✓ أمَّا" كلود ليفي ستراوس klod فيُعدُّ زعيم البنائية الفرنسية "ومؤسس" البنائية الأنثروبولوجية، حيث عمَّم مفهومه عن البنية على جميع فروع المعرفة البشرية، وتوسع في نظريتَّه للبنائية لتشمل الكون بأسره، فقد درس هذا الأنثروبولوجي المجتمعات الفطريَّة والهنديَّة في البرازيل وخاصَّة بعد أن حاول تطبيق بنيوية "دي سوسير" في دراسته للمجتمعات البدائيةّ، وفي تحليله للأساطير، حيث رأى بأنَّ الأسطورة كأيّ كيان لغوي تُشكَل من وحدات داخليَّة في تكوينها، ومن ثمَّة عرض حديثا مستفيضًا عن البِنية، موضِّحا مفهومها، حيث يرى أنَّها لا تُدرك من تجارب الواقع إدراكاً تجريبياً وإنَّما تُدرك انطلاقًا من النَّماذج المبنيَّة من خلال ذلك الواقع[2] .

نستخلص من جملة هذه التَّعريفات أنَّ "البِنية" حقَّقت من التَّراكم في البحوث والدِّراسات ما يجعل منها مادَّة للبحث والمراجعة، وأبرز ملاحظةٍ يمكن أن نسجِّلها لهذا المصطلح : أنَّه تصوُّرٌ عقليٌّ أقرب إلى التَّجريد منه إلى التَّحديد تعقله من علاقات بين الأشياء، وبالتّضالي فهو قانون كليٌّ يفسِّر التركيب، وهي العناصر التِّي يتركَّب منها والعلاقة الّتي تربط بينها.

إنّض مصطلح البنِّية في بعده اللِّساني يدلُّ أساسا على "بِناء" بالمعنى المتداول لكلمة "بِناء" وتحليل بنية لسانية من خلال عزل الوحدات الحقيقيةّ في البناء المعني بالأمر وليس قَبول تلك الوحدات جاهزةً، ومن جملة المميزات التي أقرَّها "دو سوسير" عند وصفه اللِّسان بوصفه موضوع اللِّسانيَّات أنَّهِ يَرُ على نظام مخصوصٍ، أي أنَّه منظَّم تنظيما باطنياً محكما وعلى العالم اللِّساني أن يكتشف أسرار هذه "البنية"، فكلُّ الكائنات الدُّنيا والظَّواهر الماديَّة مبنيَّة على وضع مخصوص يخصِّصُها دون سواها"[3]، فإذا أخذنا مثلا "طاولة" من الخشب فإنَّ تحليل بنِيتها إنَّما هو البحث عن الوحدات الحقيقيَّة في بناء تلك الطَّاولة، وفكّها قطعةً قطعةً بحيث يمكن إعادة تركيب أجزائها المختلفة على هيئتها التي كانت عليها أوَّ ل مرَّة حسب قواعد تركيب مختلفة، وأنَّ هذا الفكَّ وإعادة التركَّيب على الشَّكل

1 جان بياجيه، البنيوية ، دار عوايدات، بيروت، ط4/ 1985، ص08.

2 كلود ليفي ستراوس، الأنثرويولوجيا البنوية، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، د ط/1977، ص328.

3 خولة طالب إبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط 2/ 2000، 2006، ص16،

الدَّي كانت عليه، يعني أنّضه ثمَّة بناء وهو خاضع لعمليَّة اختيار في ترتيب الوحدات أمَّا مقياس ذلك الاختيار فهو الوظيفة الَّتي تقوم بها كّل وحدة.

كما تقوم البنِية اللّسانية على مفهوم العلاقة، وقد ميَّز "دو سوسير" بين ضربين من العلاقات حيث تُضبطَ وحدات النِّظام بالاعتماد على السِّمات الَّتي تختلف فيها عن غيرها من الوحدات التي يمكن أن تحلَّ محلَّها ممثَّلة في العلاقات الجدولية، أو تجاورها في سلسلة الكلام ممثَّلة في العلاقات السِّياقيَّة[1]، وأضحى هذا التَّمييز من أهمِّ أركان التَّيَّار البنيوي في نطاق الدِّراسات اللُّغوية.

فالبنِية إذن هي مجموعة من العناصر المترابطة فيما بينها، إذ لا قيمة لعنصر مستقلا برأسه إلاَّ في إطار العلاقات الَّتي تجمعه بباقي العناصر الموجودة معه في السِّياق نفسه، وهي (البنية) الحقيقّضة الواحدة القادرة على تجليَّات اللُّغة ومظاهرها وجوانبها المتعدِّدة[2]، فاللُّغة تبقىفي كلِّ لغة من اللُّغات وفق نواميسها الخاصَّة، فالبشر لهم لغاتهم الخاصة الَّتي يتواصلون بها ،وكلُّ لغة تختلف عن اللُّغات الأخرى في "بنيتها الصذَوتية"، وخصائص الأصوات من صحَّة وأعلال أو إفراد وتركيب أو طول وقصير، فالبنية الصَّوتية هي مجموعة من العلاقات والأنظمة والأنساق الَّتي تساعد في الكشف عن الوحدات الصَّوتية (الفونيمات) ومعرفة العلاقات التي تحكمها.

2- الصَّوت:

جذبت اللُّغة اهتمام المفكّرين والفلاسفة، فراحوا يتساءلون عن أسرارها ويعجبون أيَّما إعجاب بتلك المجموعات الصَّوتية الَّتي ينطق بها المرء فيعُبِّر عما يدور في خلده محقِّقا غرضا دنبويا نافعا، بل وتصله ببنِيَ جنسه صلة وثيقة تجعل منهم مجتمعا إنسانيا متعاونامتفاهم ًا وتميِّزهم عن سائر المخلوقات الأخرى.

لقد أصبحت دراسة الأصوات كأوَّل عنصر من عناصر اللُّغة علًما مستقلاً له أهميَّته بين العلوم الأخرى، كما أصبحت له مناهجه الخاصَّة واتِّجاهاته المدرسية المختلفة، وهو يقوم على دراسة الأصوات المفردة من حيث مخارجها المختلفة في جهاز النُّطق وصفاتها المتعددة من جهر وهمس وانفجار واحتكاك وغيرها من الصِّفات والملامح ذات اللقِّ بها، ويعُ رف هذا الاتِّجاه في الدَّرس اللُّغوي باسم علم الأصوات" PHONETICS" فما المقصود بهذا العلم ؟

1 مصطفى غلفان، في اللسانيات العامة، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1/ 2010، ص264.

2. المرجع نفسه، ص 260.

يعُدُّ ابن جني(ت 392هـ) أوّل من سمّى البحث في الأصوات العربية علًما، حيث قال: "وما علمت أنَّ أحدا من أصحابنا خاض في هذا الفنِّ هذا الخوض ولا أشبعه هذا الإشباع"...[1] إنّ هذه المقولة أتت في الحديث عن الصَّوت اللُّغوي بوصفه علًما وصناعةً زَّ فيها العرب من خلال الوصف العلمي الدَّقيق.

هذا وقد عرَّف العرب المحدثون علم الأصوات بأنَّه: "العلم الذي يدرس الأصوات اللُّغوية دراسة علمية باستعمال الأجهزة والمخابر[2].

فالصَّوت هنا بالمعنى الاصطلاحي: هو الصَّوت الَّذي "يصدر من جهاز النُّطق الإنساني، فهو يختلف عن سائر الأصوات الَّتي تحدث عن أسباب أو أدوات أخرى، وهذا الصَّوت الإنساني وحده هو موضوع علم الأصوات اللُّغوي ،[3]من خلال هذا التَّعريف يتَّضح أنَّ الصَّوت اللُّغوي مصدره الإنسان ويخرج بذلك كل الأصوات التي يحدثها جسم الإنسان أو آلات معيَّنة .

إذن الصَّوت هو أثر سمعي يصدر طواعية أو اختياريا عن أعضاء النُّطق، له مخرج وصفات المخرج هو النقطة التي يتشكل عندها الصَّوت، أو بعبارة أدقْ الصَّوت "هو ذلك الَّذي نسمعه ونحسُّه وهو بذلك عمليَّة نطقيَّة يؤديِّه الجهاز النُّطقي حركةً وتسمعه الأذن وتراه العين[4]، كما يعُرَّف أيضا بأنَّه "العلم الذي يتناول بالدَّرس الأصوات الإنسانيَّة في جانبها المادِّي وذلك من أجل وصفها وتفسيرها وتصنيفها وكتابتها، معتمدا في ذلك كلِّه على النَّظريات والمعارف المستمدَّة من فروع علم الأصوات الثَّلاث: علم الأصوات المخرجي أو النُّطقي، علم الأصوات الأكوستيكي أو الفيزيائي، وعلم الأصوات السَّمعي"[5].

- ✓ **علم الأصوات النُّطقي :** يقوم بتحديد مخارج الأصوات اللُّغوية وطرق إخراجها ودراسة الجهاز الصَّوتي والكشف عن طبيعة كل عضو فيه ودوره في عمليَّة إصدار الكلام.
- ✓ **علم الأصوات الفيزيائي :** يتمثَّل هذا الجانب في الاهتمام بالموجات الصَّوتية المنتشرة في الهواء نتيجة إخراج الأصوات وتأثيرها في جهاز الاستقبال عند الإنسان.

1 أبو الفتح عثمان ابن جني، سر صاعة الإعراب، تحقيق حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط 1/ 1985 ،ج1 ،ص56.

2 خولة طالب إبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط،/2، 2006، ص43.

3 محمود سعران، علم اللغة، دار الفكر الغربي ،القاهرة، ط2، 1997، ص85.

4 رمضان عبد التواب، المدخل على علم اللغة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 1/ 1982، ص83.

5 محمد جواد النوري، علم الأصوات العربية، منشورات جامعة الجزائر المفتوحة، فلسطين، ط/1 سنة 1996، ص08.

- ✓ **علم الأصوات السَّمعي :** يهتمُّ هذا الفرع بالفترة التي تقع منذ وصول الموجات الصَّوتية إلى الأذن حتَّى إدراكها في الدِّماغ، حيث إنَّها تُحدِثُ إثارات واستجابات معيَّنة في المخ، ولا تكون الدِّراسة الصَّوتية كاملة قبل التَّعرف على تلك القوالب الإشاريَّة والكشف عن العلاقة بينها وبين القوالب الفسيولوجية والفيزيائية.

2-1 علم الأصوات في الدِّراسات اللُّغوية العربية القديمة:

يشُكِّل الصَّوت الإنساني المادَّة الأولى في الدِّراسات اللُّغوية لأيِّ لسان من الألسن البشرية لذا تُعدُّ الدِّراسات الصَّوتية قديمةً عند العرب، لأنذَها اتَّصلت مباشرة بتلاوة القرآن الكريم.

لقد كان العرب سبَّاقين إلى دراسة أصوات لغتهم فقدَّموا في هذا الشَّأن بحوثا قيِّمة شهد لها المحدثون بالجودة، حيث وصفوا الصَّوت اللُّغوي وصفا علميا دقيقا، وذلك على الرُّغم من اعتمادهم فقط على الملاحظة الذَّاتية الَّتي لم تتعدَ الحس الدَّقيق للأذن الموسيقيَّة.

إنَّ أوَّل دراسة للأصوات عند العرب أنجزها الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ) في معجمه العين، الَّذي يعُدُّ المصدر الأوَّل في الدِّراسات اللُّغوية، حيث أخذ الخليل في تذوُّق حروف العربيَّة حرفا حرفا ليبيِّن مدارج تلك الحروف وأحيازها، بعد ذلك بدا له أنيِ رُتِّب هذه الحروف ترتيبا جديدا، ويعني به التَّرتيب الصَّوتي القائم على موقعيَّة كل صوت في جهاز النُّطق[1].

وقد بسَّط في كتابه العين القول عن هذه الحروف ومخارجها، فبعد أن قرَّر أنَّها تسعة وعشرون حرفا قال:" منها خمسة وعشرون حرفا صحاحا لها أحياز ومدارج وأربعة حروف جوف (هوائية) وهي الواو والياء والألف اللَّيِّنة والهمزة"[2].

وبعد الخليل جاء تلميذه سيبويه (ت 180هـ) فرتَّب أصوات العربيضّة حسب مخارجها مخالفا ترتيب شيخه، حيث قام بتوزيع هذه الأصوات في ستة عشر مخرجا ثمَّ قسَّم الأصوات العربيَّة من حيث الصِّفات الَّتي تتَّسم بها إلى أقسام، بعضها عام كالجهر والهمس والشِّدَّة والرَّخاوة، وبعضها خاص بمجموعة صغيرة من الأصوات كالأصوات ذات الاستطالة والتفشي والأصوات المشرُبة، وبعضها خاص بأصوات مفردة كالأصوات المنحرفة والأصوات المكرَّرة والأصوات الهاوية[3].

1. محمد جواد النوري، علم الأصوات العربية، ص 28.
2. الخليل بن أحمد الفرهيدي، العين،تحقيق مهدي المخزومي، إبراهيم السامراني، سلسلة المعاجم والفهارس ،دط، دت، ج1/ ص 57.
3. سيبويه ،الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1/ ج4، ص431-436

بعد هذين العالمين حظي الدَّرس الصَّوتي عند العرب في القرن الرَّبع هجري باهتمام أكبر نهض به عالم لغوي متميِّز هو أبو الفتح عثمان بن جنِّي في كتابه (سر صناعة الإعراب) حيث أُفْرِد للدِّراسة الصَّوتية وكان قبلها الصَّوت غير مستقل برأسه.

وتميَّزت دراسة هذا العالِم للأصوات بالقياس إلى دراسة سابقيه من اللُّغويين كسيبويه، ونعني بذلك الكيفيَّة الَّتي يتُّم بموجبها حدوث الأصوات اللُّغوية وذلك بمقارنتها بكيفيَّة صدور الأصوات من الآلات الموسيقية ،فهو يشبه مجرى النَّفس في أثناء النُّطق بالمزمار كما يشبه مدارج الحروف ومخارجها بفتوحات هذا المزمَار الَّتي توضع عليها الأصابع أو الوتِر العود وأثر الأصابع[1].

وقد بسَّط ابن جني في كتابه سر صناعة الأعراب الكلام على حروف العربيَّة ومخارجها وصفاتها وأحوالها وما يعرض لها من تغيير يؤدِّي إلى الإعلال أو الإبدال أو الإدغام أو النَّقل أو الحذف ، وفرَّق بين الحرف والحركة والحروف الفرعية المستحسنة والمستقبحة ومزج الحروف وتنافرها وما إلى ذلك[2].

يتَّضح ممَّا سبق أنَّ "الصَّوت يخرج مع النفس ثم يضيف أنّ التَّعرف على صدى الحرف يقتضي تسكين هذا الأخير مع إضافة همزة القطع في أوَّله وعلَّتُه في ذلك أنَّ الحركة يجذب الحرف إلى إذا صوت الحرف الذي هو بعضه[3].

ونتيجةً لتضافر القراءات من جهة والدَّرس الصَّوتي من جهة أخرى، ظهرت مؤلَّفات في علم التَّجويد في القرآن الرَّبع هجري، حيث يظهر استقلال هذا العلم بصورة أكثر جلاءاً لدى علماء التَّجويد الَّذين خصَّصوا من المباحث الصَّوتية المتعلقة بالقرآن الكريم كتبا مستقلّة عن كتب القراءات وأطلق عليها اسم التَّجويد، وكان بدأ ذلك في القرن الرابع هجري على يد أبي مزاحم الخاقاني الَّذي نظمَّ قصيدةً في حُسن أداء القرآن قال عنها ابن الجزري:" أنَّها أوَّل تصنيف في علم التَّجويد، وتُبين الكتب المؤلَّفة في علم التَّجويد في القرن الخامس هجري الَّتي وصلت إلينا اكتمال صورة هذا العلم وشمول مباحثه في دراسة أصوات اللُّغة من جميع الوجوه"[4].

إنَّه بالرُّغم ممَّا تميَّزت به دراسات الخليل وسيبويه و أتباعهما من وصف دقيق لمخارج الأصوات وصفاتها[5]، إلاّ أنها يُتّمز بين الصَّوت والحرف أو بين ما هو مادّي ومحسوس وما هو معنوي مجرد، ويتَّضح ذلك جليا في معظم تعريفاتهم، يقول سيبويه : "فالجهور حرفٌ أُشبعِ الاعتماد في موضعه ومُنعِ النَّفس أن تجري معه حتَّى ينقضي

1. ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج1، ص109.
2. أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص101.
3. المرجع نفسه، ص 7.
4. غانم قدوري أحمد، المدخل إلى علم أصوات العربية، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، ط1/ 2004م، ص10.
5. ابن سينا، أسباب حدوث الحروف، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق،دط،1982، ص18.

الاعتماد عليه ويجري الصَّوت[1]، فمصطلح الصَّوت هنا أقرب إلى النَّفس وما يتعلَّق بمحدثات الصَّوت منه إلى تلك الوحدة الذِّهنية المجرَّدة التَّي تتمثَّل في مصطلح (الفونيم).

ولا تقتصر جهود ابن جنِّي الصّوتية على ما في سر صناعة الإعراب، وإنَّما تتعدّاه إلى كتبه الأخرى وفي مقدِّمتها "الخصائص" الَّذي تضمَّن مادَّة صوتيَّة غنيَّة جاء بعضها منثورا في تضاعيف الكتاب وأفرد بعضها الآخر في أبواب مستقلَّة مثل باب في كمية الحركات، وباب في مطل للحركات، وباب في مطل للحروف ...الخ[2].

لم يرد الصَّوت إذن عند القدماء بالمفهوم الذي جاء به المحدثون حيث اصطلحوا عليه اسم الفونيم أو الوحدة الصوتية التي تحتوي مجموعة من الاداءات المختلفة التي تمثل فيها صوتا واحدا كأن تجمع الأصوات المختلفة الدّالَّة على النذُون مع اختلاف المخارج فيه فيجعلها تحت عنوان واحد وهو النون.

وبقي الحال على هذا إلى أن جاء ابن جني فأعطى الصَّوت تعريفا دقيقا فقِّي من خلاله بينه وبين الحرف باعتبارهما وجهان لعملة واحدة يقول ابن جني: اعلم أنَّ الصَّوت عرض يخرج من النَّفس مستطيلا متَّصلا حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تنتبه عن امتداده واستطالته فيسمَّى المقطع أينما عرض له حرفا تختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعه"[3].

2-2 علم الأصوات في الدراسات اللغوية العربية الحديثة :

تعدُّ دراسة الأصوات الأساس في دراسة العلوم اللُّغوية، لأنَّها البنية الأساسية الأولى في بناء الكلمات لذا وجب على دارس اللُّغة أن يقوم أوَّلا بضبط النُّطق الصَّحيح للكلام العربي بصفة عامَّة و قراءة القرآن الكريم بصفة خاصَّة وذلك على النَّهج الَّذي سلكه العرب الفصحاء، لكي ينجز هذا الأداء بشكل صحيح وسليم للُّغة ينبغي التعّرف على أعضاء النُّطق الَّتي تصدِر الأصوات اللُّغوية، والتَّعرف على وظيفة كلِّ عضو منه ودوره في الأصوات التي تخرجها، فنحدد النطق الصحيح للأصوات من خلال أعضائها السَّليمة، ولذلك فدراسة الأصوات هي العدَّة الأولى الَّتي يرتكز عليها الدَّارس في مجال اللُّغة، حيث يعرف حقيقة الأصوات ووظائفها داخل التَّراكيب، فهذه الدِّراسة هي ما يطلق عليها بعلم الأصوات الّذي قسَّمه علماء اللُّغة الغربيُّون إلى مصطلح الفونيتيك والفونولوجيا.

أ) الفونيتيك : (علم الأصوات)

يدلُّ مصطلح الفونيتيك على حالة دراسة الصَّوت اللُّغوي المفرد من ناحية مخرجه وصفته أي انتقاله في الهواء وإدراكه في أذن السَّامع، وهذا النَّوع من الدِّراسة ينحو منحى عاما وينتهي إلى شبه قوانين عامَّة، ويعُنى بالأصوات

1. سيبويه، الكتاب، ج4، ص434.
2. ابن جنّي، سر صناعة الأعراب، ج1، ص06.
3. المرجع نفسه، ص6.

الإنسانيَّة شرحا وتحليلا، كما يدرسها مجردة أي غير مركَّبة في الكلام، ولا تتعرض هذه الدراسة لما قد يعتري هذا الحرف من تغيير في صفته أو انتقاله من مخرجه عندما يتركَّب في الكلمات بأيّ وضع كان، كما لا تتعرض للدَّور الوظيفي لذلك الصَّوت في اللُّغة العربيَّة أو غيرها، يقول كمال بشر : "الفونتيكا "يعني للُّغة (أيّ لغة) من جانبها المادِّي الصَّرف"،[1] إنَّه العلم الَّذي يدرس أصوات اللُّغة وصفا وتصنيفا بمعزل عن وظيفتها الفونولوجية، أي أنَّ الفونتيكا تدرس الجانب الفيزيائي والفيزيولوجي لأصوات اللُّغة، كما تهتّم بدراسة مكمن إنشاء الأصوات الَّتي تُستعمل للكلام من طرف النِّظام الصَّوتي ومعرفة الأعضاء التي تسمح بالنُّطق وتشكُّل الأمواج الصَّوتية والأثر السَّمعي الَّذي تحدثه على المستمع.

ب) الفونولوجيا : (علم وظائف الأصوات)

يدلُّ مصطلح الفونولوجيا على دراسة الصَّوت اللُّغوي في سياقه، فتُحدِّد قيمته ووظيفته في اللُّغة ومدى تلوُّنه مع غيره من الأصوات وارتباطه في بناء الكلمة، بالإضافة إلى دراسة الظَّواهر الصَّوتية الَّتي تنتمي إلى التَّركيب اللُّغوي كلّه كالنَّبر والتَّنغيم... وغيرها، كما يهتمَ بدراسة الصَّوت اللُّغوي داخل البِنية أي من حيث علاقته بالأصوات الأخرى من ناحية المعنى، أو وظيفة الصَّوت في تحديد المعنى من ناحية أخرى.

فالفونولوجيا إذن هو العلم المختص بأصوات اللُّغة[2] يعُنى بالأثر الصَّوتي اللُّغوي في تركيب الكلام، فهي الدِّراسة الَّتي تصنّف النِّظام الصَّوتي للسان معيَّن وتتضّمن تحليل القول لاستخراج الفونيمات ووصفها في مختلف السِّياقات.

إذن الفنولوجبا فرع من فروع اللّسانيات يدرس الوظيفة الأساسيَّة للأصوات داخل التركّيب المشكّل لسلسلة كلامية أثناء عمليةّ التوّاصل، وينصبّ على الأصوات الإنسانيةّ من حيث وظائفها بسياق الكلام ومن حيث قيم هذه الأصوات ومعانيها وقوانينها في التركّيب الصَّوتي.

عرف مصطلح الفونيتيكا و الفونولوجيا عدَّة مسمَّيات تبعا للتّرجمات المتنوِّعة الَّتي لحقتها على الرُّغم من كونهما فرع من فروع اللّسانيات يهدفان إلى دراسة الجانب الصَّوتي للغة، وهذا التَّقسيم والتَّعدد في التَّسميات الحاصلة بينهما تطَر في مراحل متتالية منذ أكثر من قرن، ففي مطلع القرن المنصرم قام دو سويسر بوصف اللُّغة بنظام ترتبط عناصره بواسطة مجموعة من العلاقات كما درس النِّظام اللُّغوي المجرَّد (اللِّسان، النِّظام) باستقلال عن دراسته صوتيا (الكلام أو الجوهر)، أمَّا روَّاد حلقه براغ ومنهم "جاكبسون" و"تروبتسكوي" فقد قاموا بالفصل بين دراسة الأصوات ودراسة النِّظام فالدِّراسة الأولى تضطلع بها الصَّوتيات والدِّراسة الثَّانية تضطلع بها الصَّ لَتة.

1 كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة، القاهرة، د ط،2015، ص10.

2 المرجع نفسه، ص10 .

لقد ظلَّ الخلط بين جانبي الصَّوت المادّي والوظيفي أي بين الفونيتيك والفونولوجيا حتى أواخر النِّصف الثّاني من القرن ال 19، وقد ظهر الخلط بين علماء الأصوات في هذه الحقبة فنجد مثلا عند "سويت الإنجليزي" ظهر هذا الخلط في فكر سويت ولاسيما في الأبجدية الصّوتية التّي ابتكرها أمّا "يسبيرسن" فعلى الرُّغم من أنَّه أثار أفكارا مهّمة مثل أنَّ التَّفريق بين الأصوات يتمثل في استعمالها للتفريق بين المعاني إلا أنَّه وكذلك "سويست" لم يتهيؤوا إلى وضع نظريَّة أو منهج واضح للتَّفريق بين جانبي الصَّوت.

وبالنِّسبة لدى "سويسر" رائد علم اللُّغة الحديث فلم يفرِّق بين جانبي الصَّوت أيضا، ومخالفته لسبَّاقيه تتمثَّل فقط في تغيير المصطلحات، حيث خصَّص مصطلح الفونتيكا للدِّراسة التَّاريخيَّة للأصوات والفونولوجيا لدراسة الأصوات دون التَّفريق بين جانبها، وقد جعل بذلك مصطلح الفونولوجيا مرادف لمصطلح الفونتيكا عند الآخرين

وهكذا أمكننا من خلال هذا الفصل بين الفونتيكا والفونولوجيا (الصّضوتيّات والصَّوتيّة) من تأصيلهما عند اللّسانيين العرب .

ج) الفونيتيك والفونولوجيا عند اللسانيين العرب :

شاع الاختلاف حول المصطلحين بين الدَّارسين العرب حيث هناك من يرى أخذ المصطلح الأجنبي كما هو من غير ترجمة له ومن يحاول ترجمته بشكل دقيق حتى يدلَّ على المعنى المقصود منه، فإذا أخذنا مصطلح الفونولوجيا (Phonology) الإنجليزي وأردنا تحديد ما يقابله في اللُّغة العربية نجد كما قال عبد العزيز الصِّيغ ينقُل مزَ ة كما هو في اللُّغة الإنجليزية فيسمَّى الفونولوجيا، ويترجم تمَأخرى إلى مسمَّيات عدّة منها : التَّشكيل الصَّوتي، علم وظائف الأصوات، علم الأصوات التنظيمي، علم الأصوات، دراسة اللّفظ الوظيفي، علم النُّظم الصَّوتية، وترجمات أخرى مدرجة في التّرجمات السَّابقة مثل علم الأصوات التَّشكيلي الذي هو تحوير للتَّرجمة من علم وظائف الأصوات وقد ترجمه مجمع اللُّغة العربية في القاهرة "النُّطقيات"[1] أمَّا إذا نظرنا في مصطلح الفونتيكا نجد داخل الدَّرس اللُّغوي الحديث وأبقاه بعض الدَّارسين دخيلا أي دون تعريب فونتييك مع شرح مدلوله بالعربيةّ، كما تُرجم إلى علم الصوت، منهج الأصوات، علم الأصوات العام ،علم الأصوات اللّغوية، والصّوتيات والصّواته[2]، الفونيتيك عند مقابلته بالفونولوجيا يصبح إذن مدلول ضيِّق نسيا، إذ يطلق حينئذ ويراد به دراسة الأصوات من حيث كونها أحداث منطوقة بالفعل لها تأثير سمعي معَّين دون النَّظر في قيم هذه الأصوات أو معانيها في اللُّغة المعيَّنة، إنَّه يعني بالمادَّة الصَّوتية لا بالقوانين الصَّوتية، وبخواص هذه المادة أو الأصوات بوصفها

1. عبد العزيز الصّيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر مكتبة الأسد، دمشق ،دط ،1998، ص213.
2 أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكرة المعاصرة، بيروت، لبنان، ط1، 2001 ص63.

ضوضاء لا بوظائفها في التركيب الصَّوتي للغة من اللُّغات[1]، ومن الباحثين العرب من ذهب إلى تجميع المصطلحين تحت اسم واحد وهو علم الأصوات اللُّغوية، يقول في هذا الصَّدد "محمود سعران": أنَّ هذين النوّعين من الدراسة يعتمد أحدهما على الآخر وهما متكاملان، ومن العبث أن نحاول أن نقرِّر أُهما أفضل من أخيه وتبعا لهذا تحسَّنت جميع الدراستين معا تحت التَّسمية التَّقليدية علم الأصوات اللُّغوية[2].

فسَّر تّمام حسّان ذلك الفرق بين المصطلحين من خلال استعماله مصطلح التّشكيل الصَّوتي بدلا من الفونولوجيا، إذ يقول فإذا كنَّا نقسِّم الأصوات مثلا إلى شديد، ورخو ومركب ومتوسط، فهذا هو تقسيم الحروف في التّشكيل الصّوتي أيضا، وإذا قسّمنا الأصوات إلى مجهور مهموس، أو الى مفخّم ومرقَّق أو بنسبتنا إليها مخارج معيَّنة، فإنّنا نفعل الشّيء نفسه مع الفونيتيك وقد يبدو هذا خلطا في التفكير وارتباك في استعمال المصطلح[3].

3- الدلالة:

حتّى يتَّضح مصطلح الدَّلالة الصَّوتية لابدّ من التَّعريف أوّلا بمصطلح الدَّلالة على حِدى، فعلى أساس فهم هذا المصطلح يمكن تعريفه باعتبار نسبته إلى كلمة الصَّوت.

الدَّلالة لغة: "أصل الكلمة "دَلَ الدَّال واللاّم أصلان أحدهما إبانَةُ الشَّيْءِ بأَمةٍ يَرتتعَلُّمها والآخر اضْطِرابٌ في الشَّيء"[4]، والدَّليل من الدَّلالة والدِّلالة بالكسر والفتح، وهما مصدران[5]، والفرق بينهما كما قال ابن دُريدْ: "الدَّلالة بالفتح، حِرفة الدَّلال لِمَا فِيهِ من الدِّلِّ والدِّلالة بالكسر[6]، والدَّلالة على الشَّيء ما يُمكّن كُلَّ ناظِرٍ فيها أن يَستدَلَّ بها عَلَيه[7]، وفي لسان العرب: مَنْ دَلَّ أي عرف ومنه الدَّلالة وهو بمعنى الدَّليل أي المعروف والدَّال على الشَّيء[8]، وفي المعجم الوسيط: الدَّلالة الإرشاد وما يقتضيه اللَّفظ عند إطلاقه"[9].

1. كمال بشر، علم الأصوات،ص10.
2. محمود سعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2،1997،ص201.
3. تمام حسان، مناهج البحث في اللغة ،مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط5، 1975، ص 111-112.
4. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،دط، 1979، ج2/ ص259.
5. الأزهري، تهذيب اللغة، ج14/ ص66.
6. ابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000م ،ج9/ ص271.
7. أبو هلال العسكري، الفروق في اللغة، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط4/ ،1980 م، ص70.
8. ابن متطور، لسان العرب، ج11/ ص249.
9. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مصر، ط4/ 2004م، ص294.

اصطلاحا : يُعرِّفها الجرجاني بقوله: "الدَّلالة هي كون الشَّيء بحالة يلزَم من العلمِ به العلم بشيء آخر والشَّيء الأوَّل هو الدَّال والثَّاني هو المدلول، وكيفيَّة دلالة اللَّفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النَّص، وإشارة النَّص ودلالة النّص، واقتضاء النَّص...الخ[1]، ويُعرِّف الجرجاني الدَّلالة الوضعيَّة اللَّفظية فيقول :"هي كون اللَّفظ بحيث متى أُطْلِق أو تُخيِّل فُهِم منه معناه للعلمِ بوضعه، وهي المنقسمة إلى المطابقة، والتَّضمُّن، والالتزام، لأنَّ اللّفظ الدّال بالوضع يدّل على تمامَ ما وُضِع له بالمطابقة وعلى جزئه بالتَّضمُّن، وعلى ما يلزَمه من العلمِ بالعلمِ بشيء آخر»[2]. ويشمل التَّعريف الأوَّل للجرجاني كل أنواع العلامة لغوية كانت أو غير لغوية، ويرى ويرى سوسير أنَّ : «العلامه اللُّغوية Signe تتكوَّن من وجهين الدّال Signifiant والمدلول Signifie"[3]، هذا يعني أن الدَّلالة عنده هي العلاقة النَّاتجة والمتولِّدة من تأليف الدَّال والمدلُول، وأمَّا بنفينست: "فيقدِّم تعريفا وظيفيًّا مهمًّا يُميّز بالطّر بين كل مكوِّنات اللُّغة في مستوياتها المختلفة متعدِّياً بذلك اقتصار مفهوم الدّلالة على: "دلالة الكلمة المفردة أو العلاّمه اللُّغوية حسب سوسير، وهذا التَّعريف هو : أنَّ الدَّلالة هي قدرة الوحدة اللُّغوية على التَّكامل مع وحدة من مستوى أعلى»[4].

والدَّلالة الصَّوتية كما يقول إبراهيم أنيس : «هي الَّتي تُستَمَدُّ من طبيعة بعض الأصوات»[5] فإذا حدث إبدال أو إحلال صوت منها في كلمة بصوت آخر في كلمة أخرى أدَّى ذلك الى اختلاف دلالة كل منهما عن الأُخرى، إذن: الدّلالة هي البحث في معاني الألفاظ، والدَّلالة الصَّوتية هي ما تبحث في دلالة الأصوات على المعاني، وفي إيحاءاتها وما تهدف إليه.

1-3 الدَّلالة الصَّوتية:

يدرس علم الأصوات اللُّغة المنطوقة وهو فرع من علم اللُّغة، وينفرد عن غيره من الفروع بأنّ يهتمُّ بشطرها المنطوق أو الملفوظ فقد، كما أنه يهتمُّ بأدقِّ وأصغر الوحدات الدَّلالية في اللُّغة الأصوات أصل طبيعة اللُّغة أمَّا الكتابة فهي لاحقة عليها، ورمز الصَّوت وتُقَسَّم أصوات اللُّغة العربيّة إلى ضربين هما الصَّوامت والصَّوائت.

1. الجرجاني، التعريفات، تحقيق محمد الصديق المشاوي، دار الفضيلة ،القاهرة ، مصر، ط1/ 1983، ص91.
2. المرجع نفسه، ص92,
3سعيد الغانمي، اللغة والخطاب الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط1/ 1993، ص47.
4. المرجع نفسه، ص47.
5. إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص46.

2-3 الصَّوامت :

هي الأصوات التي تتعلَّق بمخرج معيَّن يتعرَّض الهواء الصَّادر من الحنجرة حيث إصدار الصَّوت المراد اختياره وهذا النَّوع يشُكّل معظم أصوات العربيةّ.

3-3 الصَّوائت :

هي الَّتي يعترضها عضو من أعضاء النُّطق أولا تنطق بمخرج صوتي يثُني النَّفس الهواء الصَّادر من الحنجرة على امتداده فيكون الصَّوت أثناء نطقها ممتدًّا حُرًّا يعوقه حتَّى ينفذ ويمثِّل هذا النَوع أصوات المدِّ أو اللِّين أو العلَّة الألف، الواو، الياء، حال سكون الواو والياء والحركات القصيرة تعتبر أبعاض هذه الأصوات أو جزء منها لكنَّها لا تبلغ مقدارها من ناحية الطُّول وكمِّ الهواء المندفع وهذان النَّوعان (الصَّامت و الصَّائت) يشاركان في الدَّلالة أكثر من الحركات القصيرة، وتتحقَّق الدَّلالة الصَّوتية في مجال تأليف مجموع أصوات الكلمة المفردة وتسمَّى بالعناصر الصَّوتية الرَّئيسيَّة، ويشُكّل منها مجموع حروف الكلمة التي ترمز إلى معنى معجمي.

4-3 المقطع:

مُقطَّعات الكلام أي أجزاءهُ الَّتي يتحلَّل بها ويتركَّب عنها، والمقاطع الصَّوتية نوعان متحرِّك وساكن، والمقطع المتحرِّك هو اذي ينتهي بصوت لين قصير أو طويل، أمَّا المقطع السَّاكن فهو الَّذي ينتهي بصوت ساكن، فالفعل الماضي الثُّلاثي "فَتحَ" يتكوَّ ن من ثلاث مقاطع متحرِّكة في حين أنَّ مصدر هذا الفعل "فَتْحٌ" يتكوَّن من مقطعين ساكنين.

تتحقَّق الدَّلالة من مجموع تأليف كلمات الجملة وطريقة أدائها الصَّوتي ومظاهر هذا الأداء، وتُعرف باسم العناصر الصَّوتية الثَّانويَّة، وتعتبر هذه العناصر أكثر إسهاما في مجال الدَّلالة من العناصر الصَّوتية الَّتي تتعلَّق بالكلمة المفردة، ويطلق العلماء على الأصوات الصَّامتة والأصوات الصَّائتة المقطع الأوَّلي أو الصَّوت التركَّيبي وهو أصغر وحدة صوتية ويشمل السَّواكن والعلل.

الفصل الأول: النِّظام الصَّوتي للُّغة العربيَّة

1- تصنيف أصوات اللُّغة العربيَّة.

2- الصَّوائت العربيَّة.

3- الصَّوامت العربيَّة.

4- المقاطع الصَّوتية

اللُّغة أصوات تتألَّف منها كلمات تنتظم منها الجمل فتؤُدِّي معاني شتَّى، أو هي على حدِّ تعبير ابن جنِّي في تعريفه للُّغة بأنَّها : "أصوات يعُبِر بها كلُّ قومٍ عن أغراضهم"[1].

فاللُّغة هي نسق من الإشارات والرُّموز تشكّل أداة من أدوات المعرفة، فيبيِّن إبن جنِّي جانب الطَّبيعة الصَّوتية للرُّموز اللُّغوية، ووظيفتها الاجتماعيّة هي نقل الأفكار للتَّعبير عمَّا بداخلنا من كلام بصدور الصَّوت.

"فالصَّوت ظاهرة طبيعيّة نُدرِك أثرها قبل أن نُدرك كُنْهها، فقد أثبت علماء الصَّوت بتجارب لا يتطرَّق إليها الشَّك أنَّ كلَّ صوت مسموع يستلزم وجود جسم يهتزُّ على إثر تلك الهزَّات قد لا تدرك بالعين في بعض الحالات"[2]، فيتمُّ إنتاج كلِّ نوع من الأصوات عن طريق الاهتزاز ويكون مصدر الصَّوت عبارة عن بوق سيارَة أو صوت قطَّة فتنتقل هذه الاهتزازات عبر الهواء فتُنتِج موجات صوتية، وتنتشر هذه الموجات حتَّى تصل إلى أذن الفرد، فكل كلام منطوق هو عبارة عن تتبُّعات غير منفصلة من الأصوات نُدرك كل تتابع منها على أساس أنَّه "وحدة" ذات مضمون تواصلي مستقل أو غير مستقل وقد تكون هذه الوحدات صغيرة فيسمِّيها اللِّساني كلمات وقد تكون كبيرة فيسمِّيها "جملاً" أو نصوصًا إلاَّ أنَّ الَّذي يجمع بين هذه الوحدات على اختلاف أحجامها هو أنَّ كلًّا منها تتميَّز عن الأخرى بمجموعة أصواتها أو ببعض أصواتها أو بصوت واحد فيها[3]، فالنِّظام الصَّوتي في اللُّغة العربيَّة كأيِّ نظام صوتي آخر يشمل على فونيمات قطعية وفونيمات فوق قطعية.

1- تصنيف الأصوات في اللُّغة العربيَّة :

إنَّ دراسة الأصوات دراسة علميَّة دقيقة تقتضي تصنيفها إلى مجموعات كلُّ مجموعة تنتظم عددا من الأصوات الَّتي لها سيمات مشتركة معيَّنة، ولقد كان اهتمام علماء العربيَّة الأقدمون بالصَّوامت على أساس أنَّها أصول الكلمات مهما تعدَّدت اشتقاقاتها وتصريفاتها في حين لم تلقى الحركات (القصيرة) اهتماما ملحوظا ولكّن عنايتهم الفائقة بحروف المدِّ (الحركات الطَّويلة) الألف والواو والياء كانت كبيرة، وقد أكَّد العرب ذلك بعبارات صريحة ومن بينهم ابن جنِّيي، وبالنَّظر الدَّقيق في كلّؤ ما قرَّر هؤلاء القدماء تأكَّد لنا أنَّ لهم معرفة وإدراكا ملحوظا بمعايير التَّفريق بين الصَّوامت والحركات قصيرها و طويلها على حدٍّ سواء[4].

1. ابن جني، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط4، 1990،ج1، 34.
2. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص7.
3. محمد أمنزوي، نظام الصوائت واشباهها في العربية الفصحي، دار ليلى للطباعة والنشر، مراكش، ط1، 2000م، ص1.
4. كمال بشر، علم الأصوات، ص12.

إذن لكلّ لغة نظامها الصَّوتي الخاص بها، فتنقسم الأصوات اللُّغوية إلى قسمين الأصوات الصَّامتة والأصوات الصَّائتة، فيعتمد تصنيف الأصوات اللُّغوية عن طريق دراستها وتحقُّقها وطبيعتها وذلك بناءاً على أوضاع الوترين الصَّوتين وطريقة مرور الهواء من الحلق والفم أو الأنف.

أمَّا اللُّغويون العرب المحدثون فمعظمهم يبدأ تصنيف الأصوات العربيَّة من حركات أعضاء النُّطق عند ظهور الأصوات الكلاميَّة، حيث يقول محمود فهمي حجازي : "هناك عدَّة معايير لتصنيف الأصوات اللُّغوية أكثرها استخداما تلك المعايير الَّتي تقوم على علم الأصوات النُّطقي فهو أقدم فروع البحث الصَّوتي، ومصطلحاته في الوصف والتَّصنيف هي أكثر المصطلحات شيوعا"[1]. لقد اعتمد اللُّغويون التَّصنيف الثُّنائي (صامت _ صائت) ومعاييرهم في هذا التَّقسيم هو كيفيَّة مرور الهوا ء من الرِّئتين إلى الخارج وعندما يضيق مجرى الهواء يكون الصَّوت صامتا وإذا اندفع إلى الخارج بسهولة يكون الصَّوت صائتا.

فموقف النُّحاة العرب من دراسة الأصوات العربيَّة أنَّهم استطاعوا بالملاحظة فقط _ ومع كّل الصُّعوبات الَّتي تواجه الطَّليعة في العادة _ أن يصلوا إلى وصف دقيق للأصوات العربيَّة دون أن يكون لهم من الوسائل الآليَّة الَّتي يستخدمها المحدثون ما يستطيعون بواسطة توثيق نتائج مدركاتهم الحسيَّة ولقد بيَّنوا مخارج الأصوات وصفاتها[2].

فتصنيف الأصوات إلى "صامتة" و "صائتة" قد أدركه كل من اليونان والرّومان والهنود والعرب نمثِّل "للصَّامتة" أو "للصَّوامت" بكل الأصوات العربيَّة فيما عدا "الحركات" والحروف المديَّة، أمَّا الحركات الطَّويلة والقصيرة نمثِّل للطَّويلة منها ب : ياء (في) فنحن نسمِّيها (صائتة) أو (صوائت)، وقد أطلق كل من اليونان و الهنود إسما خاصًّا على كل من هاتين الطَّبقتين، فاليونان قد سموّا ما نعرفه بالصَّامتة sumphena وسموّا ما نعرفه بالصَّائتة phoneenta، أمَّا العرب فهم وإن أدركوا أساس هذا التَّقسيم، إلا أنَّهم لم يطلقوا على كلّ قسم اسماً يعرف به[3]، إلاّ أنَّنا نجد عبد الرَّحمن الحاج صالح يطلق على الصَّوامت مسمَّى الحرف وعلى الصَّائت مسمَّى اسم الحرف.

يتبيَّن من هنا أنَّ العلماء اتَّفقوا على تصنيف (تقسيم) الأصوات إلى مصطلحين : الأوَّل هو الأصوات الصَّامتة consonantsوالثَّاني الأصوات الصَّائتة vowels.

أحصى سيبويه المخارج الَّتي تخرج منها الأصوات العربيَّة في خمسة عشر مخرجا هي:

1) ما بين الشَّفتين.

2) باطن الشَّفة السُّفلى وأطراف الأسنان.

1. محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2007،ص39.
2. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، ط5، 1994 ،ص49.
3. محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص89.

3) طرف اللِّسان وأطراف الثَّنايا.

4) طرف اللِّسان وفويق الثَّنايا.

5) طرف اللِّسان وأصول الثَّنايا.

6) ما بين طرف اللِّسان وفويق الثَّنايا.

7) ما بين طرف اللِّسان وفويق الثَّنايا أُدخِل في ظهر اللِّسان.

8) حافَّة اللِّسان إلى الطَّرَف وما فوقمها.

9) أوَّل حافَّة اللِّسان وما يليه من الأضراس.

10) وسط اللِّسان وسط الحنك الأعلى.

11) مؤخَّر اللِّسان وما يليه من الحنك الأعلى.

12) أقصى اللِّسان وما يليه من الحنك الأعلى.

13) أدنى الحلق.

14) وسط الحلق.

15) أقصى الحلق[1].

2- الصَّوائت العربيَّة :

أ- **الصَّوائت لغة:** هي ْمِن مادَّة (ص و ت) والصَّوت هو أثر سمعيٌّ يصدر عن أعضاء النُّطق غير محدَّد بمعنى ُمعيَّن في ذاته أو في غيره[2]،إذً ا الصَّوت مصدر صَاتَ الشَّيء يُصُوتُ صَوتاً، فهو صَائتٌ وَصَوَّتَ تَصْويتاً فهو ُمصَوِّتٌ، وهو عام غير مختص،مقلِلُ سَمِ ْعتُ صوت الرَّجل وصوت الحمار[3]، قال الله تعالى ﴿إِنَّ أَنْكَر الأَصْ اتِ لَصَوْتُ الحَمِير﴾ [لقمان،19].

1. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص57.
2. عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، ص217.
3. ابن جني، سر صناعة الاعراب، ص10.

يقول أحمد مختار عمر : صَائِت (مفرد) صَائِتِ : اسم فاعل صَاتَ وهو لغةً صوتٌ يتمُّ نُطقه دون عوائق ظاهرة وهي الألف والواو والياء ويسمَّى كذلك علَّةٌ و عكسه صامت[1].

ب- اصطلاحا : هو مصطلح بضدِّ الجوامد أو الصدَوامت، فالألف والواو والياء تُعدُّ صوائت، وأمَّا غيرهنَّ فصوامت أو جوامد، وقد استعمل المحدثون مصطلح الصَّوائت على أصوات المدِّ[2]، وعلى الحركات القصار (الضَّمة، الفتحة، الكسرة)

يُحدَّد الصَّوت الصدَائت في (الكلام الطَّبيعي) بأنَّه الصَّوت (المجهور) الَّذي يحدث في تكوينه أن يندفع الهواء في مجرى مستمرٍ خلال الحلق والفم، وخلال الأنف معهما أحيانا دون أن يكون ثمَّة عائق يعترض مجرى الهواء اعتراضا تامًّا أو تضييق لمجرى الهواء من شأنه أن يحدث احتكاكا مسموعا[3].

فالصَّوائت هي تلك الأصوات الَّتي يندفع الهواء عند النُّطق بها، وهذا الأمر الَّذي جعلها تتميَّز بقوَّة الوضوح السَّمعي أي إذا اندفع إلى الخارج بسهولة كان الصَّوت صائتا، فابن جنِّي كان يستعمل مصطلحا قريبا من الصَّوائت وهو "المصوِّتات" إذ يقول : "والحروف الممطولة هي الحروف الثَّلاثة اللَّيِّنة المصوَّتة وهي الألف والياء والواو ففيها امتدادا ولين نحو قام، وسير به، وُحوتِ، وكوز... فإذا أنت نطقت بهذه الأحرف المصوَّتة قبله تمَّ تماديت بهنَّ نحوه طُلن، وشِعْن في الصَّوت، فوفَّين له وزدن في بيانه ومكانه".[4] يتَّضح من هذا التَّعريف أنَّ الصَّوائت جميعا مجهورة بحروف الألف والياء والواو (حروف المدّ) تنُعت كذلك بالحركات وهي الفتحة والضَّمة والكسرة فهي إذن ست صوائت أو حركات، يقول منصور بن محمد الغامدي : "الصَّوائت في اللُّغة العربيةّ هي : الفتحة، والضّمة، الكسرة، والفتحة الطَّويلة أو الألف وهي ألف مسبوقة بفتحة، والضَّمة الطَّويلة وهي واو مسبوقة بضمَّة والكسرة الطَّويلة"[5].

ومهما يكن من أمر فإنّ الأصوات العربيَّة ولاسيما الصَّوائت حظيت بحظٍّ وافر من الدِّراسات في كثير من اللُّغات خاصَّةً اللُّغة العربيةّ، حيث يَعُدُّ الخليل بن احمد الفراهيدي أوَّل من درس الأصوات العربيَّة وأشار إلى تقسيمها في قوله : "في العربيَّة تسعة وعشرون حرفا منها خمسة وعشرون حرفا صحاحًا لها أحيازٌ ومخارج وأربعة

1 أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1/ 2008، ج2، ص1330.

2 رشيد عبد الرحمن العبيدي. معجم الصوتيات، دار الكتب والوثائق العراقية سلسلة الدراسات الإسلامية المعاصرة ،العراق،ط1/ 2007م، ج1، ص15.

3 محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص148

4 ابن جني، الخصائص، ج3، ص124.

5 منصور بن محمد الغامدي، الصوتيات العربية، مكتبة التوبة، الرياض المملكة العربية السعودية، ط1، 2001، ص56.

أحرف جوف وهي الواو والياء والألف اللِّينة والهمزة، سُمِّيت جوفا لأنَّها تخرج من الجوف فلا تقع في مدرجة من مدارج اللِّسان، ولا من مدارج الحلق، ولا من مدرج اللَّهاة، إنَّما هي هاوية في الهواء فلم يكن لها حيِّز تُنسب إليه إلاَّ الجوف[1].

يتَّضح من قوله إنَّه يوجد تسعة وعشرون حرفا ويدخل فيها الواو والياء والألف والهمزة، فإذا لم تكن هناك صعوبة في مجرى الهواء وخرج الصَّوت بسهولة يُسَمَّى هذا بالصَّائت، ويعُرف في العربيَّة بالحركات.

الصَّوائت ثلاثة أنواع وسنجد أنَّ لموجات كلٍّ منها خصائصه الفيزيائيَّة، وتتميَّز الرُّسوم الطَّيفيةّ للصَّوائت بنطق رنينيَّة واضحة إلاَّ أنَّها على تردُّدات مختلفة بناءاً على نوعية الصَّائت.

أ- الصَّوائت القصيرة : عالي أمامي، وعالي خلفي، ومنخفض، والفرق بين الصَّوائت الثَّلاثة من النَّاحية الأكوستيَّة هو الفرق في تردُّد النِّطاقين الرنيـّنَين الأوَّل والثَّاني، فنجد أنَّ النِّطاق الرَّنيني الأوَّل يكون منخفضا في حالة الصَّائتين العاليين، وعاليا في حالة الصَّائت المنخفض، ويكون النِّطا ق الرَّنيني الثَّاني عاليا في حالة الصَّائت الأمامي ومنخفضا في حالة الصَّائتين الخلفي والمنخفض[2].

ب- الصَّوائت الطَّويلة : الصَّوائت الطّويلة ما هي إلاَّ صوائت قصيرة إلا أنَّ مدَّتها الزَّمنيَّة تساوي ضعف مدَّة الصَّوائت القصيرة تقريبا، فالفرق الأساسّي إذن ما هو إلاَّ فرق في المدَّة الكميَّة quantity،ومع هذا هناك فرق في الكيفيَّةquality أيضا، إلاَّ أنَّه فرق ثانوي بين المجموعتين، فلو وضعنا تردُّد النِّ طاقين الرَّنينيَّيْن الأوَّل والثَّاني لجميع الصَّوائت القصيرة منها والطَّويلة لظهر عندنا فرق في تردُّد النُّ طق الرَّنينيَّة بين الصَّوائت القصيرة وما يقابلها من الصَّوائت الطّويلة[3].

ج- الصَّوائت الثنائيَّة(اللِّّينة) : "هناك صائتان ثنائيَّان في اللُّغة العربيةّ وهما/ ـَ ـُ / و/ ـَ ـِ / وكما في الكلمتين "قول"و"بيت" على التَّوالي وكما هو واضح من تركيبتهما فإنَّهما يظهران في الرُّسوم الطَّيفيَّة على شكل مزيج من صَّائتين"[4].

تنقسم الصَّوائت إلى ثلاثة أنواع هي : صوائت قصيرة وطويلة وثنائية ولكل نوع خصائص يتميَّز بها، والفرق بينهم راجع إلى النُّطق بين الحروف والحركات أيضا، فالصَّائت هو صوت يمُرُّ الهواء عند النُّطق به بسهولة عبر الجهاز الصَّوتي مثل حروف المدّ، الألف، الواو، الياء.

1. الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ج1/ ص57.
2. منصور بن محمد الغامدي، الصوتيات العربية، ص134.
3. المرجع نفسه، ص135.
4. المرجع نفسه، ص135.

اذن الصَّوائت هي تلك الأصوات الَّتي يندفع الهواء عند النُّ طق بها من الثَّنيين ما اً بالحنجرة ثمَّ يتَّخذ مجراه في الحلق والفم في ممرٍّ ليس فيه حوائل تعترضه فتضيق مجراه كما يحدث مع الأصوات الرَّخوة أو تحبس النَّفس ولا تسمح له بالمرور كما يحدث مع الأصوات الشَّديدة، فالصِّفة الَّتي تختصُّ بها أصوات اللِّين هي كيفيةّ مرور الهواء في الحلق والفم وخلو مجراه من حوائل وموانع[1].

ثمَّ إنَّ أوَّل إشارة إلى أصوات "المدِّ" جاءتنا عن أبي الأسود الدُّؤلي(ت 69هـ) حين حاول تشكيل المصحف، فقد استعان بكاتب من هُذيل، وقال له : "إذا فتحتَ شفتيك نقطةًواحدةً فوق الحرف، وإذا ضممتها فاجعل النُّقطة بين يدي الحرف، وإذا كسرتها فاجعل النُّقطة في أسفله، فإن أُتبِعت شيئامن هذه الحركات غُ نَّة فاجعل مكان النُّقطة نقطتين"[2].

يتَّضح هنا اختلاف أوضاع الشَّفتين أثناء إصدار هذه الأصوات فالمواضع الَّتي اختارها أبو الأسود الدُّؤلي هي كتابة الرُّموز على الحروف، أي الحركات وهي: الفتحة والضَّمَّة والكسرة، ولم ينص الدُّؤلي صراحة على الحركات القصار بل استعمل مصطلحات هي: نقط الفتح، نقط الضم، نقط الكسر.

إنَّ اللُّغويين العرب عدُّوا هذه الحركات أبعاضًا لأصوات الألف والواو والياء، وإلى جانب هذا المصطلح استعملت طائفة من العلماء العرب كَبِشْر بن يونس القنائي و ابن النَّ ديم والفخر الرَّازي مصطلح "المصوِّتات" للدلَّالة على أصوات المدِّ والحركات جميًعا، كما يبدو المصطلح شائعا في الاستعمال عند غير اللُّغويين ولعلَّ ذلك واضح في قول الفخر الرَّازي: "الحروف المصوَّتة هي الَّتي تسمَّى في النَّحو حروف المدِّ واللِّين"[3].

فالأصوات العربيَّة تنقسم إلى قسمين منها : صحيحة ومعتلَّة تتمثَّل في حروف المدِّ (الألف والواو والياء) و حروف اللِّين (الواو والياء)، كما تتمثَّل في الحركات القصار (الفتحة الضّمة الكسرة)، تتميَّز هذه الحركات أو (المصوِّتات) بـ قوَّة الوضوح السَّمعي sonority على ما هو معروف ومقرَّر عند الدَّارسين المحدثين، ولا يختلف عنه في هذا النهج الدَّقيق من سمَّى هذه الحروف المدِّيَّة بالحروف الصَّائتة (وجمعهُا صوائت)[4].

إنَّ الصَّوائت تُصنَّف بناءاً على وضع اللِّسان داخل الفم، فالصَّائت / ـَ / يسمَّى منخفضا low نظرا لانخفاض جسم اللِّسان، والصَّائت / ـُ/ يسمَّى خلفي مُدوَّر back rounded وذلك لأنَّ مخرجه من

1. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص29.
2. غالب فاضل المطلبي، الأصوات اللغوية، دراسة في الأصوات المد العربية، دائرة الشؤون الثقافية والنشر، العراق، د ط ،1984، ص68.
3. المرجع نفسه، ص17.
4. كمال بشر، علم الأصوات، ص126.

مؤخَّر اللِّسان ويصاحبه تدوير للشَّفتين أمَّا الصَّائت / ـِ / فيطُلق عليه أمامي front لأنَّ مخرجه من مُقدَّم اللِّسان[1].

2-1 حروف المدِّ واللِّين :

إنَّ الحروف الصَّحيحة تقَبل التَّحريك والإسكان، أمَّا حروف العلَّة فلا تقبل تحريكاً ولا إسكاناً وتتفرَّع عن ذلك أمور:

أ- إنَّ الياء والواو يُحسبان حرفا لينٍ في نظام الأصوات العربيَّة، وهذان الحرفان قريبان من الاصطلاح الغربي semi vowels.

ب- انَّ هذه التَّسمية لا تنفي أنَّ اعتبارهما في التَّحليل قد يختلف بين اللِّين أحيانا وبين المدِّ أحيانا أخرى، فحين تكونان موضع إعلالٍ تبدو أنَّ في صورة الألف أو الواو أو الياء تُعتبران ليناً، ولكنَّهما حين تكونان من زيادات الصِّيغة كما في واو مفعول وياء فعيل فأنَّهما يعُتبران حرفا مدٍّ مثلهما في ذلك مثل الألف من كتاب وهما في هذه الحالة من قليل الحركات الطّويلة ويتَّضح من الشَّكل الآتي:

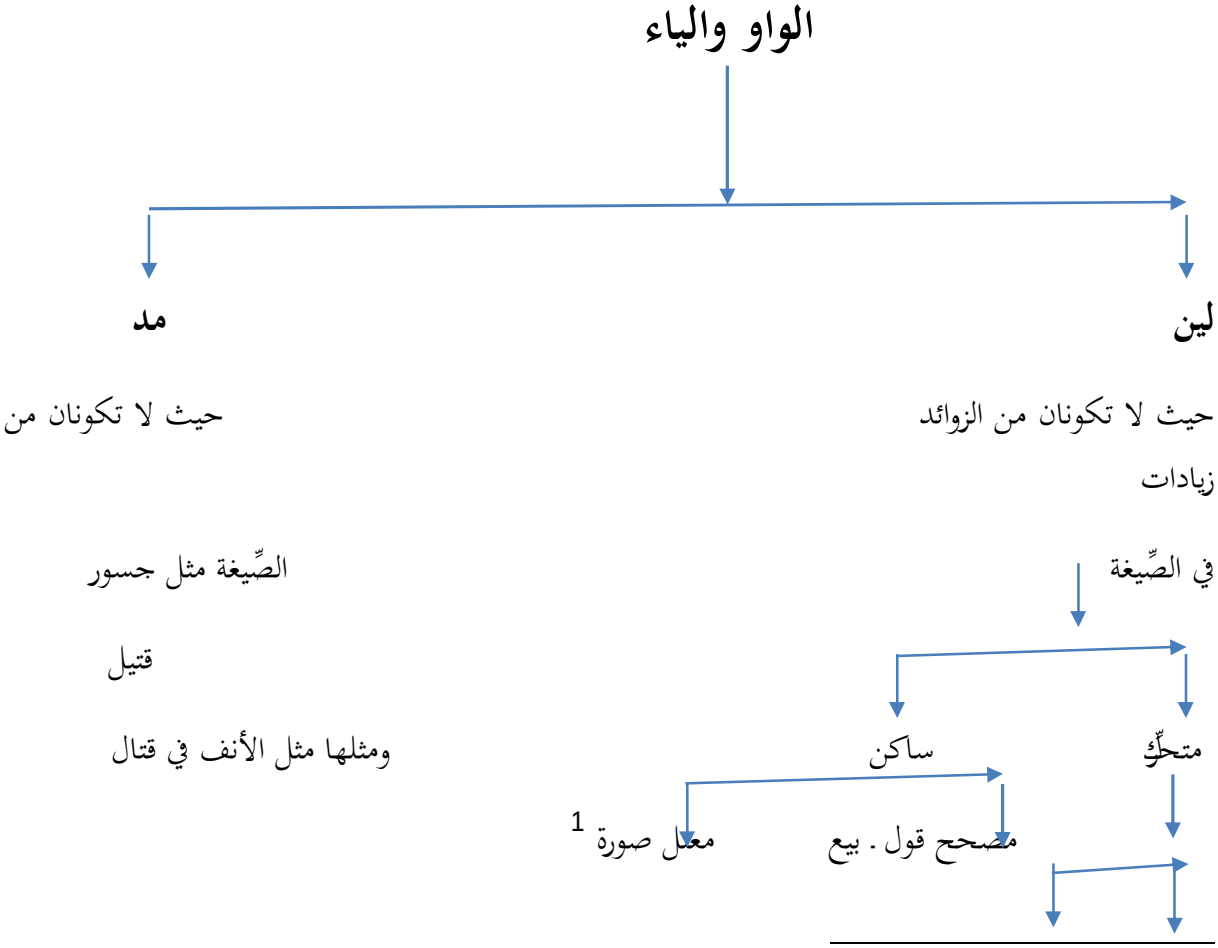

1. منصور بن محمد الغامدي، الصوتيات العربية، ص83.

مصحح معتل . قال . بان

أقوال . بيان

ج- أَنَّ الصَّرفيين حين نسبوا السُّكون إلى حرف المدِّ عند الكلام عن التقاء السَّاكنين كما في الضّالّين، ومُدهامَّتان، لم يقصدوا أنَّ حرف المدِّ مشكّل هنا بالسُّكون لأنَّ المدَّ والحركة لا يقبلان السُّكون ولا الحركة وإنَّما قصدوا به شيئا شبيها باعتبار العروضيِّين أنَّ حرف المدِّ يساوي من حيث الكميةّ الإيقاعيةّ حركة متلوة بسكون[2]، وما يمكن استنتاجه من كلام تمَّام حَّسان أنَّ حرفي اللِّين هما (الواو والياء) وحروف المدِّ (الألف والواو والياء) هي الحروف المديَّة وهي إشباع للحركات القصيرة بخلاف حرفي الين، أما الحروف الصَّحيحة تنقسم إلى متحرِّك وساكن أي تقبل التَّحريك والإسكان فهي لا تكون من الزوائد في الصِّيغة، أمَّا حروف العلَّة فهي عكس الحروف الصَّحيحة يقول سيبويه تحت باب (الوقف في الواو والياء والألف) : "وهذه الحروف غير مهموسات، وهي حروف لينٍ ومدٍّ ومخارجها متَّسعة لهواء الصَّوت، وليس شيء من الحروف أوسع مخارج منها ولا أمدَّ للصَّوت، فإذا وقفت عندهم لم تضُمَّها بشفة ولا لسان ولا حلق كضمِّ غيرها فيهوى الصَّوت إذا وجد متَّسعا حتَّى ينقطع آخره في موضع الهمزة"[3].

من هنا يتَّضح أنَّ هذه الحروف مجهورة غير (مهموسات) وهي الواو والياء والألف فهي تخرج بسهولة ولها قابليذة التَّطويل ومخرجها حدَّده سيبويه من مخرج الهمزة، فعند النُّطق بها يخرج الصَّوت بسهولة ودون ضمِّ الحرف بالشَّفتين واللِّسان.

ثمَّ إنّ الحروف المدِّيَّة اهتمَّ بها علماء العربيَّة اهتماما ملحوظا وعرضوا لمميِّزاتها الصَّوتية بصورة تتَّفق في عمومها مع ما حدَّده علماء الأصوات المحدثون من خواص وصفات قصيرها وطويلها على السَّواء[4].

فهنا يقصد بالقصيرة (الفتحة والكسرة والضّمة) أما الطويلة (الألف والواو الياء).

2-2 الحركات : ثمَّ إنّ التَّقسيم الثَّاني للحركات الطَّويلة هي الحركات لقصار، وهي الَّتي يمكن تعريفها بأنَّها ِ ُ ً vowels مجموعة من الخواص الَّتي أشرنا إلى مجملها سابقا عند تصنيف الأصوات إلى مجموعتيها الرَّئيستين:

1. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص70.
2. المرجع السابق، ص71.
3. سيبويه، الكتاب، ج4، ص176.
4. كمال بشر، علم الأصوات، ص155.

(الصَّوائت . والصَّوامت)[1]، ولعلَّ أوضح تعريف للحركة عند عبد العزيز الصِّيغ : "هي صوت مصوَّت قصير مثل الفتحة أو الضّمة أو الكسرة، أو طويل مثل الألف والواو المدية والياء المدية"[2].

ما نستنتجه من هذا التَّعريف أنَّ الصَّوائت القصيرة ثلاث (الضّمة، الفتحة، الكسرة) تقابلها الحروف المدِّيَّة أي الصَّوائت الطَّويلة وهي الألف والواو والياء، ودليل هذا هو أنَّ الحركات أبعاض لهذه الحروف ومثال ذلك قول ابن جنِّي :"الحروف ثلاثة فكذلك الحركات ثلاثة وهي الفتحة، والكسرة والضّمة، فالفتحة بعض الألف، والكسرة بعض الياء، والضَّمة بعض الواو، وقد كان متقدموا النحويين يسمون الفتحة الألف الصّغيرة، والكسر الياء الصّغيرة، والضَّمة الواو الصّغيرة...، ويطلقون على مصطلح الحركات أبعاض الحروف، فأنت متى أشبعت واحدة منُهنَّ حدث بعدها الحرف الَّذي هو بعضه"[3]. ومن أجل تقريب الصَّوائت القصيرة وفقا للمنظار التَّصويري (الطِّبَّقي) فإنّنا نجد:

- ✓ **الفتحة :** يكون ُمفخَّما، كما في "صرخ" و"ضَرب" و"نُطْق" فسيولوجيا : الشَّفتان مفتوحتان تماما، الفكّان مبتعدان كثيرا جدًّا عن بعضهما، قمَّة اللِّسان مستقوَّ على اللثَّة والأسنان السُّفلي، مؤخِّرة اللِّسان مرتفعٌ كثيرا إلى أعلى ومتقارب مع سقف الحلق الرَّخو واللَّهاة، سقف الحلق الرَّخو منخفض قليلا لفتح تجويف الأنف كما في الشكل أدناه[4].

1. المرجع السّابق، ص217.
2. عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، ص222.
3. ينظر،ابن جني، سر صناعة الاعراب، ص17.
4. وفاء محمد البيه، أطلس أصوات اللغة العربية، الهيئة المصرية العامة، القاهرة ، ط1، 1835 ،ص1650.

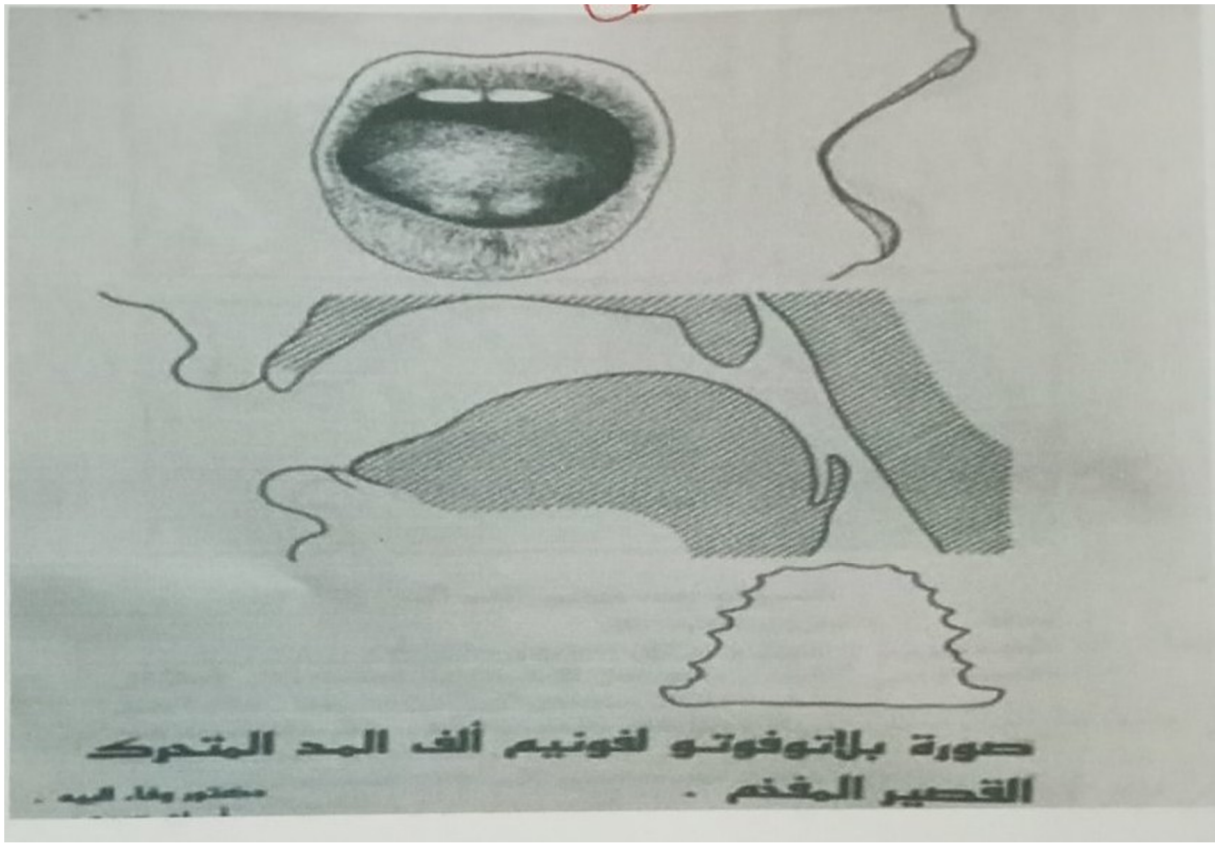

وأن يكونُ مرقَّقا كما في : جلس، رسم، كتب فسيولوجيا، الشَّفتان مفتوحتان قليلا وبتوتر ومشدودتان قليلا إلى الخلف، الفكّان مبتعدان كثيراً عن بعضهما، قّمة اللِّسان مرتكزة على اللَّثة والأسنان السُّفلى، مقدَّم اللِّسان مرتفع قليلا إلى أعلى وموازي لسقف الحلق الصَّلب، سقف الحلق النَّحو منخفض كثيرا لفتح تجويف الأنف كما في الصُّورة[1].

1. المرجع السابق ،ص1654.

✓ **الضَّمَّة :** أن يكون مرقَّقًا كما في بستان، سبحان، حريةّ فيسيولوجيا، الشفتان مفتوحتان ومستديرتان قليلا إلى الأمام، الفكّان مبتعدان قليلا عن بعضهما، قمَّة اللِّسان مستقَّرة على اللَّثة والأسنان السُّفلى، مقدَّم ومؤخَّر اللِّسان متقوِّسان قليلا إلى أعلى، أسفل مؤخَّر اللِّسان متقارب كثيرا جدًّا مع جدار البلعوم، سقف الحلق الَّجو منخفض قليلاً لفتح تجويف الأنف[1].

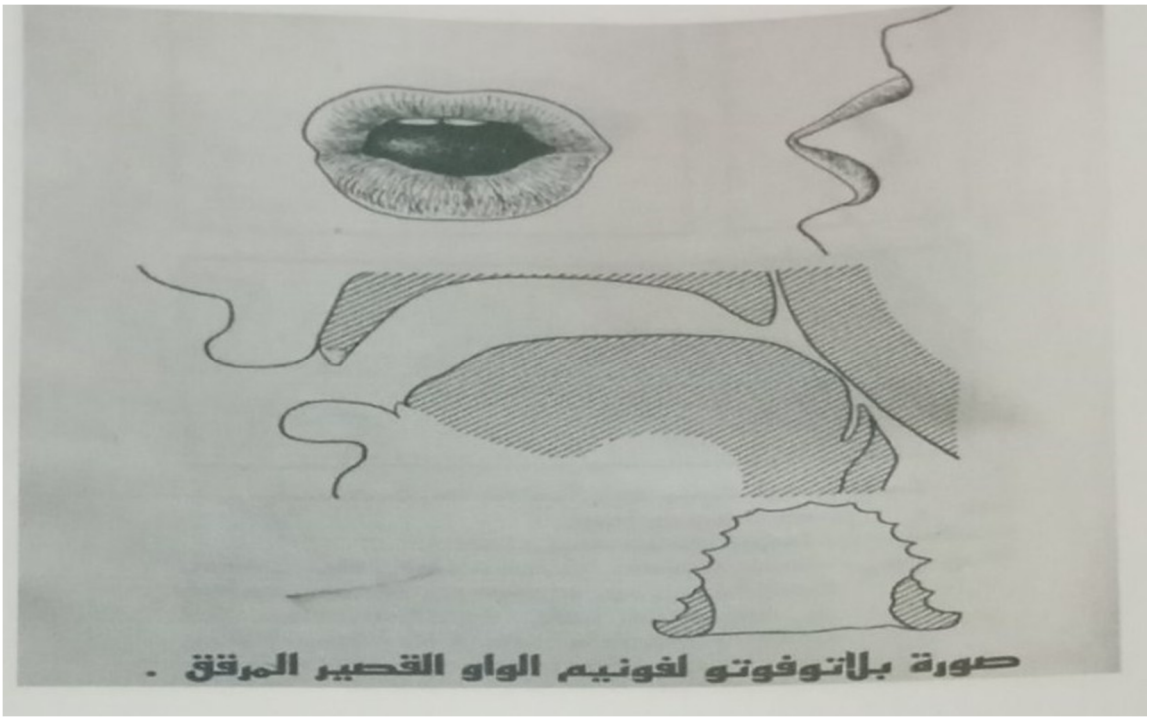

1. المرجع السَّابق، ص1674.

أن يكون مفخَّما كما في رسوم، صمود، قصور، فسيولوجيا : الشَّفتان مفتوحتان قليلا ومستديرتان كثيرا إلى الأمام، الفكّان مبتعدان كثيرا عن بعضهما، قمَّة اللّسان مستقرّ على اللّثة والأسنان السُّفلى، مقدَّم اللّسان متقوِّس قليلا إلى الأعلى، مؤخَّر وأسفل مؤخَّر اللّسان متقوِّسان قليلا إلى الخلف، سقف الحلق الرَّخو منخفض قليلا جدًّا لفتح تجويف الأنف [1]كما في الصورة:

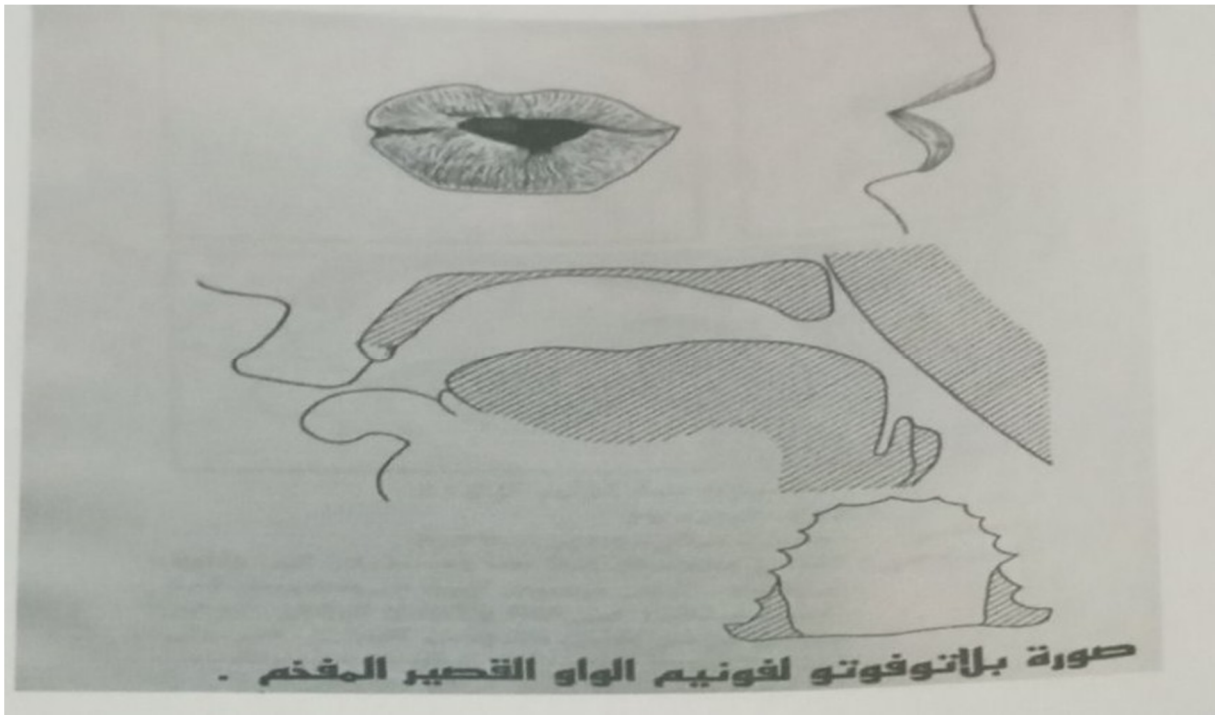

- ✓ **الكسرة** : أن يكون الصّائت مرقَّقا كما في تلميذ، حكمة، سبتمبر، فيزيولوجيا : الشَّفتان مفتوحتان قليلا جدًّا وتشبهان وضعهما الطَّبيعي، الفكّان مبتعدان قليلا جدًّا عن بعضهما، قمَّة اللّسان مرتكزة على اللّثَّة والأسنان السُّفلى، مقدَّم ومؤخَّر اللّسان مرتفعان ومتقوِّسان إلى أعلي وموازيان سقف الحلق الصَّلب، سقف الحلق الرَّخو منخفض كثيراً لفتح تجويف الأنف[2].

1. وفاء محمد البية، أطلس أصوات اللغة العربية، ص1978.
2. المرجع نفسه، ص 1690.

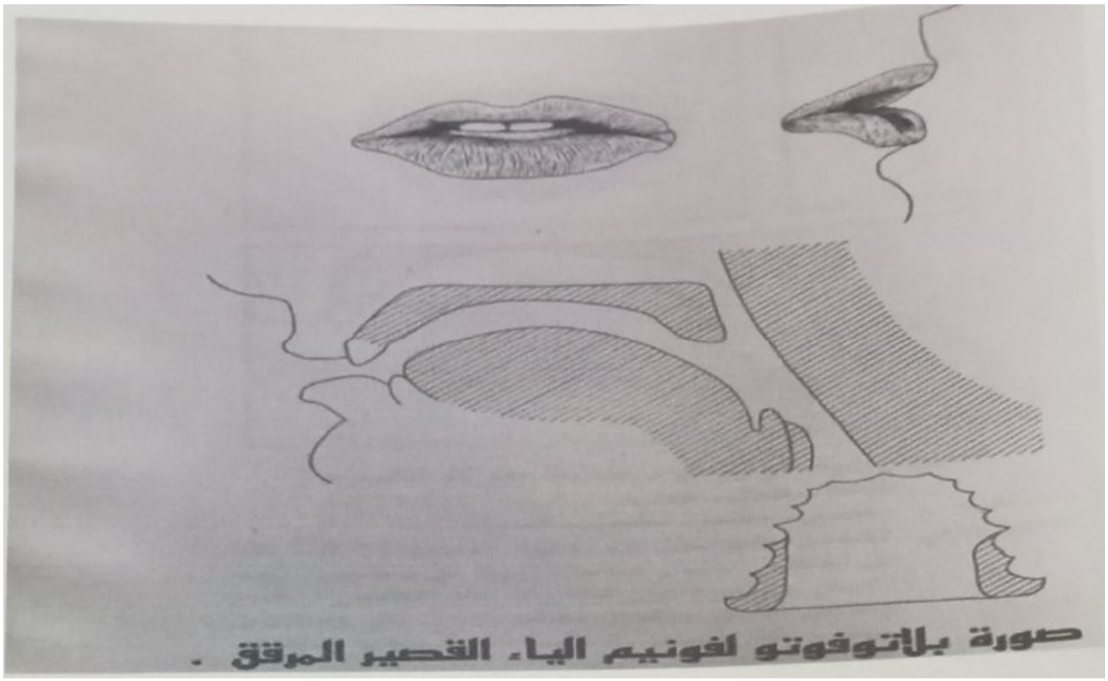

وأن يكون مفخَّما كما في طباعة، ظلال، عقاب، فيزيولوجيا : الشَّفتان مفتوحتان كثيرا وبتوتر ومشدودتان قليلا جدًّا إلى الخلف، الفكّان مبتعدان كثيرا عن بعضهما، قمَّة اللِّسان مرتكزة على اللَّثة والأسنان السُّفلى، مقدَّم ومؤخَّر اللِّسان مرتفعان ومتقوِّسان إلى الأعلى وموازيان سقف الحلق الصَّلب سقف الحلق الرَّخو منخفض كثيرا لفتح تجويف الأنف[1]. كما في الشكل.

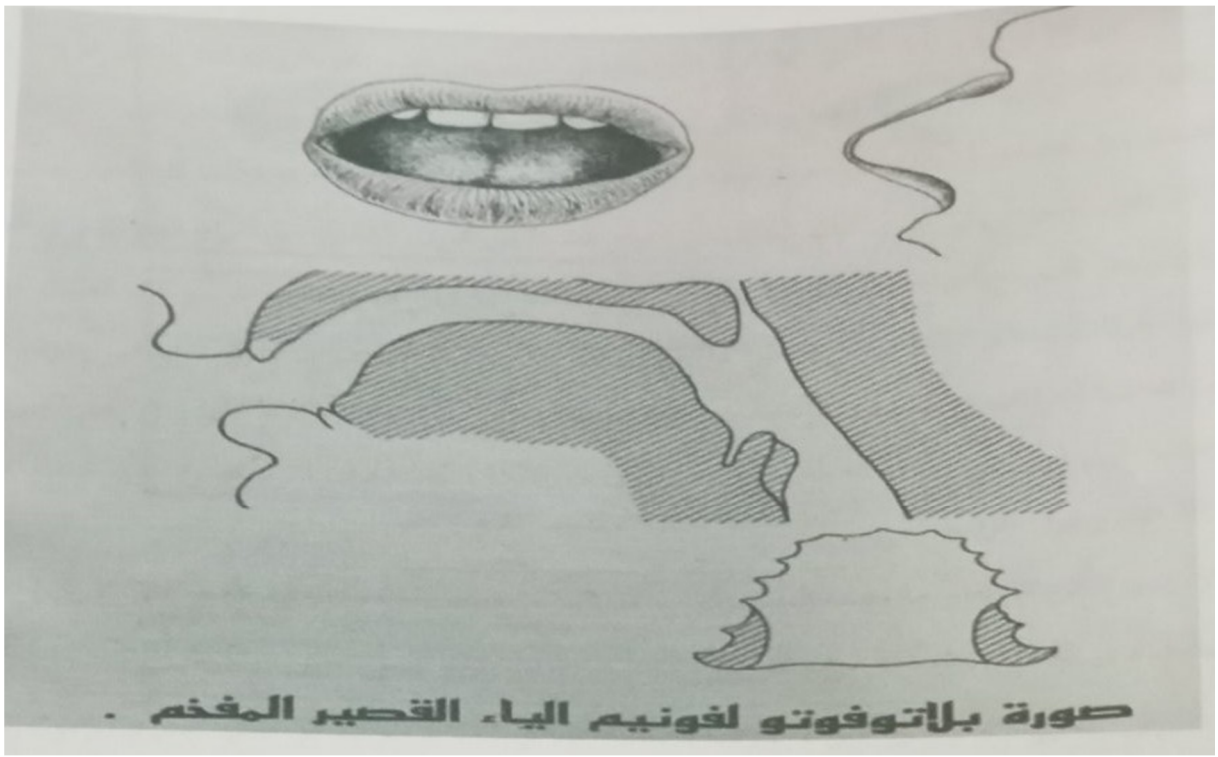

1. المرجع السَّابق، ص1694.

محصول الحديث : يمكن أن نختصر كل ما تمَّ عرضه في الحركات القصيرة في رأي ابن القيِّم الجوزيَّة وذلك وفق النَّحو الآتي:

يقول ابن القيِّم الجوزيَّة : الضَّمَّة عبارة عن تحريك الشَّفتين بالضَّمِّ عند النُّطق فيحدث مع ذلك صوت حفيف مقارن للحرف إن امتدّض كان (واواً) وإن قُصر كان **ضمَّة.**

وكذلك الفتحة عبارة عن فتح الشَّفتين عند النُّطق بالحرف وحدوث الصَّوت الخفي الَّذي يسمَّى فتحة أو نصبة، وإنْ مُدَّت كانت ألفاً، وإن قُصرت فهي فتحة وكذلك القول في الكسرة.

"والسُّكون عبارة عن خلوِّ العضو من الحركات عند النُّطق بالحرف فلا يحدث بعد الحرف صوت فينجزم عند ذلك أي ينقطع فلذلك سُمِّي جزما اعتبارا بانجزام الصَّوت وهو انقطاعه، وسكونا اعتبارا بالعضو السَّاكن"[1].
كما أشار ابن القيِّم الجوزيَّة الى أنذَ الصَّوائت الطَّويلة تقابلها الصَّوائت القصيرة، أي أن وضع اللِّسان في كليهما واحد فالحركة الطّويلة تعادل الحركة القصيرة حيث إنَّ كلَّ حركة لها حرف يماثلها، والحركات القصيرة هي الفتحة والضّمة والكسرة أمَّا الحركات الطّويلة فهي الالف والواو والياء (حروف المد)، فالفرق بين حركة قصيرة وأخرى طويلة هو تقريبا مضاعفة القصيرة أو أكثر وتختلف الحركات المستعلية الأماميَّة عن المستعلية الخلفية في الكميَّة، بينما تختلف الحركات المنخفضة عن بعضها في الكميَّة والنَّوع.[2] ويرى كمال بشر أنَّه لا يوجد فرق بين الحركات الطَّويلة والقصيرة إلاَّ في الكميذَة حيث يقول : "أنَّ لكلٍّ من الحركات الطذويلة والقصيرة وظائفها الخاصّة في بنية الكلمة وان تشابه الفريقان في كيفيَّات النُّطق مع فارق القصر و الطُّول"[3].

فكلذٌ من الباحثين كان لهم رأي في الفرق بين الحركات الطّويلة، والقصيرة، فالحركات القصيرة هي ثلاثة إذ إنَّها الوحدات الصذَوتية الَّتي تصاحب حروف العلَّة فكلُّ حركة لها حرف يجانسها.

كما ينصُّ ابن جنِّي أنَّ سبب تسميتها بالحركات إنَّما سمِّيت هذه الأصوات النَّاقصة حركات لأنَّها تقلق الحرف الَّذي تقترن به وتجتذب نحو الحروف التي هي أبعاضها، ولا يبلغ النَّاطق بها مدى الحروف الَّتي هي أبعاضها فان بلغ بها مداها تكلَّمت الحركات حروفا أعني ألفا وياءاً و واوا[4]، وهذا راجع الى الاعتماد على نطقها فقد سمِّيت كل حركة على طريقهذة أدائها ومخرجها الهوائي، إذ إنّها لا تعترض أثناء النُّطق بها، وكذلك سمِّيت كل حركة على طريقة كتابتها الَّتي تُكتب بها، فجعلوا الفتحة أخفَّ الحركات ثمَّ تأتي الكسرة ثمَّ الضَّمَّة .

1. ابن القيَّم الجوزيَّة، بدائع الفوائد، دار علم الفوائد، مجمع الفقه الاسلامي، جدة ، د ط، 2008، ص60.
2. سلمان حسن العاني، التشكيل الصوتي في اللغة العربية فوفولوجيا العربية، النادى الأدبي الثقافي، المملكة العربية السعودية، جدة ، ط1، 1983م، ص115.
3. كمال بشر، علم الأصوات، ص439.
4. ابن جني، سر صناعة الاعراب، ص26.

ولقد كان بعض العلماء يقابلون بين الحركة والحرف فكان قول النَّحويين : "إنَّ الحركة تحلُّ الحرف مجازا لا حقيقةً بحتةً وذلك أنَّ الحرف عرضٌ والحركة عرضٌ أيضا... ولكن لمَّا كان الحرف أقوى من الحركة وكان الحرف قد يوجد ولا حركة معه، وكانت الحركة لا توجد إلا عند وجود الحرف"[1].

وما نستنتجه من هنا أنَّ الحركة تظهر عندما يكون الحرف موجود فالحركات في اللُّغة العربيَّة هي جزء مهم في الكلام ولا تقلُّ أهميَّتها عن الحروف الذَتي تُشكّل الكلمة، وهكذا ظلَّت الحركات حركات وحروف المدِّ حروفا إلى أن ظهرت اللِّسانيَّات العربيّة وجعلت الحركات وحروف المدِّ تحت عنوان واحدتارةً الصوائت،وتارةً الحركات، وتارةً المصّوتات.

2-3 وظائف الصّوائت في اللُّغة العربيَّة :

ينظر معظم علماء اللُّغة العربيّة إلى أنَّ النِّظام الصَّوتي العربي بالذّات يقوم على الوظيفة أو المعنى الوظيفي، أي أنَّ حروف العلَّة تؤدِّي مهمَّةً جليلةً في اللُّغة العربيّة وتعتبر مناطا لتقليب صيغ الاشتقاق[2].

إنذَ الصَّوائت عددها قليل في اللذُغة العربيَّة لكن لها دور أساسي في بناء السِّلسلة الكلاميَّة، ويظهر هذا الدَّور من خلال إخراج الصّامت من سكونه، لأَنَّ الصَّوائت كلذَها ُمتَّسعة المخرج حيث يّمر الهواء دون عائق، أمَّا أثر اللِّسان فهو أساس في إنتاج الصَّوائت، وللتَّمييز بينهما عند تغيُّر الصَّائت يتغيَّر المعنى، فوظائفهما مهمَّة في اللُّغة العربيّة.

كما تتميَّز الصَّوائت العربيَّة بخاصِّيَّتين : الأمد أو الكّمية والكيفيَّة، فمن حيث الأمد يكون الصَّائت إمَّا طويلا أو قصيرا ومن حيث الكيفيَّة هذه الخاصيّة ذات علاقه بشكل التَّجويف الفموي[3]. وهذا يعني أنَّ أمد الصَّوائت الطَّويلة تبقى أعضاء النُّطق بها أطول من القصيرة ففي نطق الكلمتين رَسَم وَراسم في الصَّائت الأَول الكلمة قصيرة بينما في الكلمة الثَّانية طويل.

إنَّ اللُّغة العربيَّة لها نظام خاص وقواعد لا خلل فيها تتمتَّع بالاستقلالية في بنيتها الصَّوتية والحرفية وتشتمل على مجموعة من الفونيمات الَّتي لها علاتق فيما بينها (لفظية، نحوية، حرفية، سياقية)

ثمذَ إنَّ الصَّوائت تحمل خصائص أكوستيكية واضحة لا توجد في الصَّوامت وذلك نتيجة اتساع مخرجها وسهولتها في النُّطق، يقول غالب فاضل المطلبي : "تردُّدات هذه الأصوات متقاربة فيما بينها أكثر من غيرها من الصَّوامت

1. المرجع السَّابق، ص32.
2. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص72.
3 منصور بن محمد الغامدي، الصوتيات العربية، ص81.

ممَّا جعل الانطباع السَّمعي لها متقاربا أيضا وكذلك راجع إلى أوضاعها التّشريحيَّة الحوَّ المتقاربة الَّتي لا تملك نقاط (ارتكاز) من قبيل ما تملكه الصَّوامت الَّتي يؤلِّف الاحتكاك فيها نقاط ارتكاز تؤدِّي الى الاستقرار".[1] فالخواص الصَّوتية للصَّوائت جد متقاربة فالصَّوائت لها ميزة خاصَّة وهي قوَّ الوضوح أكثر من الصَّوامت، فالصَّائت لا ينُطق الاَّ بوجود الصَّائت.

من هذا فإنَّ اللُّغة العربيةّ تُميِّز بين المقطعّي من غير المقطعّي في (الأصوات) تمييزا قاطعا دون وضع الصَّوت في سياق، إذ يقتصر موقع القِمَّة على العلل، ويقتصر موقع الهامش على السَّواكن، ولهذا يوجد في الحدث الكلامي عدد من المقاطع بعدد ما فيه من عِ لل"[2].

إذن الصذَوائت لها وظائف كثيرة تعُدُّ من خصائص بعض اللُّغات كالعربيةّ وهي : العلامة الإعرابية في آخر الكلمة فهذا الإعراب يُمثِّل نواة المقطع، لذا فإنَّ أهميَّة الصَّائت متعدِّدة المقاصد وخاصَّة في تركيب اللُّغة.

يظهر ممَّا سبق أنَّ للصَّائت علاقة وطيدة بالمقطع.

3- الصّوامت العربيَّة :

صَنَّف علماء العربيَّة الأصوات إلى قسمين أصوات صامتة وأصوات صائتة، فالصَّامت :"هو الَّصوت الَّذي إمَّا ينحبس معه الهواء انحباساً مُحكماً فلا يسمح له بالمرور لحظةً من الزَّمن فُيسْمَع لَه اُنفجار، أو يضيق عند صدوره مجرى الهواء، فيسُمع له صفيٌر أو حفيف"[3].

وبمعنى آخر : "الصّوامت (الأصوات الّساكنة أو الحبيسة) consonants هي الَّتي يحدث عند النُّطق بها انِسداد جزئي أو كلي في موضع من جهاز النُّطق[4].

يُحدَّد الصّوت الصّائت في الكلام الّطبيعي بأنّه الصّوت المجهور الذي يحدث في تكوينه أنِ َنْدَفِع الهواء في مجرى مستمرٍ من خلال الحلق والفم، وخلال الأنف معهما أحيانا دون أن يكون ثمَّة عائق يعترض مجرى الهواء اعتراضًا تاماً أو لمضييق مجرى الهواء من شأنه أن يُحْدِثَ احتكاكاً مسموعا[5].

1 غالب فاضل المطلبي، في الأصوات اللغوية، دراسة في الأصوات المد العربية ،ص54.

2 أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص295.

3 إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص27.

4 صالح سليم عبد الفاخر فاخري، الّدلالة الصّوتية في اللغة العربية، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، د ط، د ت، ص142.

5 محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص148.

وأيُّ صوت (في الكلام الطَّبيعي) لا يصْدُق عليه هذا التَّعريف يَعُدُّ صوتاً صامتا، ويتَّضح أنَّ الصّوت الصّامت هو الصّوت المجهور أو المهموس الّذي يَحْدُث في نطقه أن يعترض مجرىالهواء اعتراضاً كاملاً (كما في حالة الباء) أو اعتراضاً جزئياً من شأنه أن يمنع الهواء من أن ينطلق من الفم دون احتكاك مسموع (كما في حاله الثاء والفاء مثلا)[1].

يتَّضح من خلال هذا أنَّ كل الأصوات الّتي يعترض فيها مجرى الهواء في الفم سواء كانت مجهورة أم مهموسة تكون صامتة مثل: الباء والتاء واللام والراء وتدخل في باب الصَّوامت.

أ- الصَّوامت عند القدماء :

أدرك علماء اللُّغة العربيَّة القدامى أهميَّة الدِّراسة الصَّوتية باعتبار أنَّ الأصوات هي اللَّبنات الأولى في تكوين الكلمات والوصول بها إلى حّيز الوجود، فدراسة الأصوات هي أّول خطوة في أّي دراسة لغوية، لأنَّها تتناول أصغر وحدات اللُّغة ونعني بها الصَّوت الّذي هو المادَّة الخام للكلام الإنساني، ومن القضايا الصَّوتية واللُّغوية الّتي اهتمَّ بها العلماء قديما وحديثا عدد الحروف أو الأصوات على ـ مستوى اللُّغات ـ فلكلّ لغة أصواتها اللُّغوية المنطوقة للتَّ عبير عن عالمها والأفكار والانفعالات، وتمتلك اللُّغة بناءاً على هذا الأبجدية الّتي تشتمل على رموز كتابية للأصوات اللُّغوية، لذا أخذ اللُّغويون يفكّرون في عدد أصوات اللّغة أيُّ الأصوات يأخذون في اعتبارهم، وأيُّ الأصوات يتركون ؟ هل يعتمدون على نظام الكتلة أم على النِّظام الوظيفي للأصوات ؟

وتوصّل اللُّغويون إلى حّل هذه المشكلة بالاعتماد على الأصوات اللُّغوية المنطوقة الّ تي تفرِّق بين معنى وآخر[2].

فالحروف العربيةّ عند الخليل تسعة وعشرون حرفا يقول : في العربيةّ تسعة وعشرون حرفا منها خمسة وعشرون حرفاً صحاحاً لها أحياز ومدارج وأربعة أحرف جوفٍ وهي "الواو، والياء، والألف اللينة والهمزة"[3].

أّما عدد الحروف عند سيبويه فهي تسعةٌ و عشرون كما عند الخليل، ولكنَّ اللَّارس يجد تصنيفاً أدقَّ ودراسة أوفى، فالحروف العربية منها حروف أصول مستحسنة وغير مستحسنة ما يتَّضح في قوله عنها في كتابه" الكتاب" حينما قال :" هذا بابُ عدد الحروف العربيَّة ومخارجها ومهموسها ومجهورها وأحوال مجهورها ومهموسها

1. المرجع السَّابق ،ص148-149.
2. عبد العزيز أحمد علام، عن علم التجويد القرآني في ضوء الدراسة الصوتية الحديثة ،القاهرة، ط1/ 2006، ج1، ص57.
3. الخليل بن أحمد الفرهيدي، العين ،ج1/ ص57.

واختلافها، فأصل حروف العربيةّ تسعة و عشرون حرفاً، الهمزة، والألف، والهاء، والعين والحاء، والغين، والخاء، والكاف، والقاف، والضّاد، والجيم، والشين، واليا، واللام والّراء، والنّون، والطّاء والدّال، والتّاء، والصّاد والّزاي والسين والظّاء والذّال، والثاء، والفاء، والباء والميم والواو"[1].

أمَّا الحروف السِّتَّهذة الزَّائدة فيقول عنها في كتابه : "وتكون خمسة وثلاثون حرفا بحروف هْنَّ فروع وأصلها من التِّسعة والعشرين، وهي كثيرة يأْخَذُ بها ُويستحَسن في قراءة القرآن والأشعار وهي: النون الخفيفة، والهمزةتيالَّ بَ ْين بَ َين والألف الَّتي تُمال إمالة شديدة والشِّين الَّتي كالجيم والصَّاد تكون كالّزاي وألف التَّفخييمَ ْعنِي لغة أهل الحجاز في قوله : الصَّلاة والزَّكاة والحياة[2].

كما ينصُّ ابن جنِّي في كتابة (سر صناعة الإعراب) :"اعلم أنَّ أصول حروف المعجم عند الكَافَّة تسعة وعشرون حرفا فأّولها الألف وآخرها الياء على المشهور من ترتيب حروف المعجم إلاَّ أبا العبَّاس فإنَّه يعدُّها ثمانية وعشرون حرفا ويجعل أَوَّلها الباء ويدع الألف من أَوَّلها ويقول : هي همزة لا تثبتُّ على صورة واحدة وليست لها صورة مستقرة فلا أعتدُّها مع الحروف الَّتي أشكالها محفوظة معروفة[3].

وأَمَّا الحروف السِّتة الزَّائدة فقال عنها ابن جنِّي : " واعلم أن هذه الحروف التسعة والعشرون قد لحقها ستة أحرف تتفّرعنها حتّى تكون خمسة وثلاثين حرفا، وهذه الستّة حسنة يؤخذ بها في القرآن وفصيح الكلام وهي النُّون الخفيفة ويقال الخفية أو الهمزة المخففة وألف التَّفخيم وألف الإمالة والشِّين الَّتي كالجيم والصَّاد الَّتي كالزَ اي"[4]

وهناك نوع ثالث من أصوات العربيَّة سمَّاها القدماء أصواتاً غير مستحسنة أي مستقبحة وهي فروع لا يؤُخذ بها في القرآن ولا نفي الشعر ولا تكاد توجد إلاَّ في لغة ضعيفة مرذولة غير متقبَّلة.

ب- الصَّوامت عند المحدثين :

يرى أحمد مختار عمر بأنَّ فونيمات اللُّغة العربيةّ الفصحى تحتوي على خمسة وثلاثين فونيما تركيبيًّا موزَّعا على النَّحو التالي:

- ثلاثة فونيمات للعلل القصيرة ـِـُـَـ
- ثلاثة فونيمات للعلل الطَّويلة: ي، و، ا المدِّية.

1. سيبويه، الكتاب، ج2، ص235.
2. المصدر نفسه، ص232.
3. ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج1/ ص21.
4. سيبويه، الكتاب، ج1/ ص26.

- فونيمات لأنصاف العلل:و، ي
- سبعة و عشرون فونيما للسواكن: ء، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل: المرققة، ل:المفخمة، م، ن، ه[1].

وذهب كمال بشر إلى أن الحروف العربية ثمانية و عشرون قائلا في كتابه علم الأصوات: "الأصوات الصامتة في العربية ثمانية و عشرون حرفاً بوصفها وحدات تبدأ بالهمزة (ء...) وتنتهي بالواو والياء(...وي) على ما هو معروف"[2].

3-1مخارج الصَّوامت العربيّة :

اهتَّم علماء اللُّغة -بعد اهتمامهم- بعدد الأصوات الأصليَّة والفرعيّة أعضاء النطق- بقضية صوتيَّة أخرى بارزة ألا وهي قضيَّة مخارج الأصوات.

يقول" عبد العزيز أحمد علام في كتابه "علم التَّجويد القرآني في ضوء الدّراسة الصَّوتية الحديثة" :"ولم تزل هذه القضية من أهم قضايا الفكر الصَّوتي قديما وحديثا حتَّى وقت قريب، وكانت المحاولات في هذا الباب جادَّة ومتكرِّرةً في الحضارات السَّابقة على مستوى اللُّغات البشريَّة الفرديَّة وعلى مستوى اللُّغة الواحدة، حتَّى جاءت الدِّراسة الصَّوتية الحديثة وامتلكت الأجهزة العلمية ووسائل القياس الحديثة الَّتي ساعدت الى حدٍّ كبير في الكشف عن جهاز النُّطق وعن أعضائه وعن التّكوين التّشريحي لكل عضو وعن الوظائف الفيزيولوجية والتّحركات التّقطيعية لكل عضو مع كُلّ صوت من أصواتِ اللُّغة "[3].

أ- المخرج الصّوتي لغة : هو الخروج نقيض الدّ خول وخرَج يخرُج خروجاً مَخْرجاً فهو خارٌج خُوٌج وخرَّاج وقد أخرجه وخرج به[4]. وقد نقل صاحب اللّسان عن الجوهري بأنّه قد يكون المخرج موضوع الخروج ويقُال خَرَجَ مَخْرجاً حسناً، وهذا مَخْرَجه وأّما المخرج فقد يكون مصدر قوله أخرجه[5].

اصطلاحا : هو النّقطة الَّتي عندها يعْترض في مجرى الهواء الَّتي يصدر الصوت منها[1]، وقد عرَّف "ابن يعيش" يعيش" المخرج الصَّوتي بأنه ّ: "المقطع الَّذي ينتهي الصَّوت عنده"[2].

1. أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي.
2. كمال بشير، علم الأصوات، ص223.
3. عبد العزيز أحمد علام، علم التجويد القرآني في ضوء الدراسة الضوئية الحديثة، القاهرة، ط1، 2006، ص27.
4. ابن منظور، لسان العرب ،ج4، ص52.
5. المرجع نفسه، ص 52.

وقال "برجستراس" في تعريفه للمخرج : "المخَرج أو المخْرُج هو الموضع من الفم ونواحيه الَّذي يخرج منه الحرف،[3] ولعلَّ "ماريو باي" قد عَرَّفه تعريفا دقيقا بقوله :" إنَّ التَّمييز بين أصوات اللُّغة سواءاً منها الأنفي أم الفموي يعتمد على استمرار الصَّوت ودرجة إ سماعه وقوَّ إنتاجه وفوق كلّ هذا على المخرج، وكلمة المخرج تشير إلى النُّقطة المحدودة في الجهاز النُّطقي الَّتي يتُّم عندها تعديل وضعه[4]".

يقول الشَّيخ" محمد مكّي نصر الجريسي في كتابه"نهاية القول المفيد في علم التَّجويد المجيد" :" والمَخارُج جمُع مَخرجٍ على وزن مفْعلٍ بفتح الميم وسكون الفاء وهو اسم لموضع خروج الحرف كَمَدْخَلٍ وَمْرقَد اسم لموضوع الدُّخول والرُّقود، وقد فسّر بعضهم المخرج بأنّه عباره عن الحيزّ المولّد للحرف وهو قريب من الأوَّل ثُم اعلم أنّ النَّفس الَّذي هو الهواء الخارج من داخل فم الإنسان إن كان مسموعا فهو صوت وإلاَّ فلا، والصَّوت إن اعتمد على مخرج محقَّق أو مقيَّد فهو حرف وإلاَّ فلا... "[5].

ب- معرفة مخرج الصوت :

يكون من خلال النُّطق به ساكنا أو مُشدَّدا بعد همزة تحرُّكُ بأيِّ حركة والأُيَين أن تكون همزة وصل مكسورة واضعٍ إليه، فحيث ينتهي الصَّوت فذلك مخرج الحرف المحقَّق مثال : اذ، اس، اث، و إذا انقطع الصَّوت فذلك المخرج المقدَّر، ولا يكون ذلك إلاَّ مع حروف المدّ واللّين المسبوقة بحركة مجانسة نحوياْ جُو-بِي.

ج- أنواع المخارج :

- ✓ **مخارج عامذَة :** هي الَّتي تشمل على مخرج فأكثر وهي خمسة مخارج : الجوف/ الحلق/ اللّسان/ الشَّفتين والخيشوم .
- ✓ **مخارج خاصَّة :** هي الَّتي تشمل على مخرج واحد ويخرج منه حرف واحد أو أكثر، ومثال ذلك للحلق مخرج عام يشتمل على عدَّة مخارج خاصَّة وهي ثلاثة : أقصى الحلق، وسط الحلق، أدنى الحلق، وكل مخرج منه يشتمل على حرفين.

د- عدد المخارج عند القدماء :

ذهب الخليل بن أحمد الفراهيدي وأكثر القُرَّاء والنَّحويين ومنهم ابن الجزري إلى أنَّ المخارج سبعة عشر مخرجاً.

---

1. صلاح الدّين حسنين، المدخل إلى علم الأصوات المقارن، مكتبة الأداب، القاهرة، ط2، 2005، ص35.
2. ابن يعيش، شرح المفصل، إدارة الطِّباعة المسيرية، مصر، ط1، 2001 ،ج5 ،ص516.
3. برجستراس، التطور النحوي للغة العربية، تصحيح رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1994م،ص11.
4. ماريوباي، أسس علم اللغة. ترجمة أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط 8، 1998م، ص78.
5. محمد مكّي نصر الجرسي، القول المفيد في علم التجويد المجيد، ترجمة محمود حسين الزهري، دار الجنان، ط1/ 2009م، ص41

قال الخليل :"فالعين والحاء والخاء والغين حلقيذَة لأنَّ مبدأها من الحلق، والقاف والكاف لهويتَّان لأنَّ مبدأهما من اللّهاة والجيم والشِّين والضّاد شجريَّة لأنّ مبدأهما من شجر الفم أي مخرج الفم، والصّاد والسّين والزّي أسليَّة لأنّ مبدأها من أسلَّة اللِّسان وهي مستدقُّ طرف اللِّسان، والطّاء والتّاء والدّال نطعيَّة لأنّ مبدأها من نضع الغار الأعلى والظّاء والذّال والثّاء لثويَّة لأن مبدأها من اللثَّة، والّراء واللّام والنّون ذلقيةّ لأنَّ مبدأها من ذلق اللِّسان وهو تحديد طرفي ذلق اللّسان، والفاء والباء والميم شفوية وقال مَّر شفهيةّ لأن مبدأها من الشَّفة، والباء والواو والالف والهمزة هوائيَّة في ّحيز لأنهّا لا يتعلقَّ بها شيء فنُسِب كلُّ حرف الى َمدْ َجتِهِ وموضعهذلقي يـ َبْدَأُ منه"[1]. نلاحظ أنَّ الخليل حصر خمسة وعشرون صوتا الى ثمانية مخارج وتسمى كل صوت أو مجموعة من الأصوات بمخرجها فهي كما يأتي:

1- الحلقيةّ : ع ح خ غ.
2- اللّهويةّ : ق ك.
3- الشَّجريةّ : ج ش ض.
4- الأسليَّة : ص س ز.
5- النَّطعيَّة : ط ت د.
6- اللَّثويَّة: ظ ذ ث.
7- الدَّلقيَّة : ر ل ن.
8- الشَّفويةّ (الشَّفهيةّ) : ف ب م

أمَّا الهمزة والألف والواو والياء (ء أو ي) فقال عنها أنَّها : "هوائيَّة في َحيزٍ واحد لأنّها لا تيعلَّق بها شيء فنُسب كل حرف الى ُم ِجتِهِ وموضعه الَّذي يبدأ منه"[2] وقال أيضا : "وأربعة أحرفٍ جوفٍ وهي الواو والياء والألف اللّيِّنة والهمزة"[3].

وإضافة إلى ذلك سمَّى الهمزة جوفيةّ ونسبها الى الجوف قائلا :" والهمزة وسمِّيت جوفاً لأنَّها تخرج من الجوف فلا تقع في مدرجة من مدارج اللِّسان ولا من مدارج الحلق ولا من مدارج اللّهاة، إنَّما هي هاوية في الهواء فَلَم يكُن لها حيِّز تـُنسَب إليه إلاّ الجوف"[4].

1. الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ج1/ ص58.
2. المرجع نفسه، ص 58.
3. المرجع نفسه، ص 57-58.
4. الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ج1/ ص57.

وقال عبد العزيز أحمد علّام عن الجوف : "لكن يؤخذ على الخليل أنَّه نسبها إلى " الجوف" ولا ندري ما يقصد بالجوف ؟ إنَّ المعنى اللُّغوي للجوف هو البطن وليست البطن من أعضاء النُّطق... إذن فهو يقصد من الجوف معنى آخر غير البطن لعلَّه يقصد به ما دون الحلق ممَّا يشمل الحنجرة وحينئذٍ يقترب فمه من المخرج الحقيقي للهمزة "[1].

ويسير العلماء بعد الخليل على هذا المنهج في تحديد مخارج الأصوات العربيَّة واتَّفقوا على تحديد مخرج كل صوت وبيان أسماء هذه المخارج وألقابها وإن اختلفوا في عددها.

وذهب ابن جنِّي َمذْهب سيبويه في قوله عن عدد مخارج أصوات اللُّغة العربيةّ في كتابه"سر صناعة الإعراب" ولا يختلف حديثه كثيرا عن حديث سيبويه وإن كان يمتاز عنه بالوضوح والشَّرح قائلا : "واعلم أنَّ مخارج هذه الحروف ستَّة عشر ثلاثةٌ منها في الحلق :

1) فأوَّلُها من أسفله أقصاه : مخرج الهمزة والألف والهاء (ء ا هـ)[2].

2) ومن وسط الحلق : مخرج العين والحاء(ع ح).

3) وممَّا فوق ذلك أوَّل الفم : مخرج الغين والخاء (غ خ).

4) وممَّا فوق ذلك من أقصى اللِّسان : مخرج القاف (ق).

5) ومن أسفل ذلك وأدنى إلى مقدَّم الفم : مخرج الكاف (ك).

6) ومن وسط اللِّسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى: مخرج الجيم والشيم والياء (ج ش ي).

7) ومن أوَّل حافَّة اللِّسان وما يليها من الأضراس : مخرج الضاد (ض) إلاَّ إنَّك إن شئت تكلَّفتها من الجانب الأيمن وان شئت من الجانب الايسر.

8) ومن حافَّة اللِّسان من داخلها إلى منتهى طرف اللِّسان من بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى ممَّا فويق الضَّاحك والنَّابِ الرَّباعيَّة والثنّية : مخرج اللّام (ل).

9) ومن طرف اللِّسان بينه وبين ما فويق الثَّنايا: مخرج النّون.

10) ومن مخرج النُّون غير أنَّه أدخل في ظهر اللِّسان قليلا لانحرافه إلى اللاَّم : مخرج الّراء (ر).

---

1. عبد العزيز أحمد علام، علم التجويد القرآني في ظل الدراسة الحديثة، ص 29.
2. ابن جني، صناعة الإعراب، ج1، ص2726.

11) وممذَا بين طرف اللّسان وأصول الثَّنايا :مخرج الطّاء والدّال والتّاء (ط ت و).

12) وممَّا بين الثَّنايا وطرف اللّسان : مخرج الـ صّاد و الّزاي و السّين (ص ز س).

13) وممذَا بين طرف اللّسان وأطراف الثَّنايا : مخرج الظّاء و الذّال و الثاء (ظ ذ ث).

14) ومن باطن الشَّفة السُّفلى وأطراف الثَّنايا العليا : مخرج الفاء (ف).

15) وممَّا بين الشَّفتين : مخرج الباء والميم والواو(ب م و).

16) ومن الخياشيم مخرج النُّون الخفيَّة ويقُال الخفيفة أي السَّاكنة فذلك 16 ستة عشر مخرجا"[1].

لكن يلُاحظ أنَّ الخليل بن أحمد والكثير من النَّحويين يجعلون المخارج سبعة عشر مخرجا وذلك بجعل" الجوف" مخرجا لصوت الهمزة[2].

كما ذكر محمد مكّي نصر الجريسي[3] أنَّ هناك فريقا آخر يذهب مذهب سيبويه فيجْعَل المخارج ستة عشر مخرجا على نحو ما رأيناه عند ابن جنّي، وهذا الفريق قد أسقط الجوف كمخرج ووزَّع الأصوات الَّتي قال عنها الخليل بن أحمد أنَّها جوفيةّ على المخارج الأخرى مثل َجْعلِ الهمزة[4] وألف المد (ء ا) من أقصى الحلق وجعل الياء من وسط اللّسان، وجعل الواو من الشَّفتين.

وقال سيبويه في كتابه "الكتاب" عن المخارج :" والحروف العربيَّة ستَّة عشر مخرجا..."[5] إلى نهاية قوله عن مخرج الحروف العربيةّ[6] الَّذي لا يختلف عن قول ابن جنِّي إلا في ترتيب بعض الحروف مثل ذكر الهاء قبل الألف (أو معه)[7]، وذكر الحنك الأعلى في مخر ج الكاف (ك) وذكر الّي والسّين (ز س) قبل الصّاد (ص)وسمّى النوّن الخفيفة نوناً خفيفة فقط دون ذكر تسميته الأخرى وهي الخفيةّ كما ذكرها ابن جنِّي.

1. المرجع السابق، ج1 /ص26-27.
2. الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ج1/ ص58-32
3 محمد مكي نصر الدين الجريسي، نهاية القول المفيد في علم التجويد المجيد، ص5232.
4 عبد الصبور شاهين ،القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، ص 23.
5. سيبويه، الكتاب، ج2، ص233.
6. المصدر نفسه، ج2، ص233.
7. ابن جني، سر ضاعة الإعراب ،ج1، ص2826.

وهناك من جعل المخارج أربعة عشر مخرجا كَمثْلِ من ذهب مذهب قُطْ بُر والجَ مَي وابن كيسان وابن زياد الفرَّاء أسقط الجوف كسيبويه وجعل مخارج اللِّسان ثمانية بجعل مخرج اللاَّم والنُّون والرَّمخرجاً واحداً أي كلِّياً مقسَّما إلى ثلاثة مخارج جزئية[1].

هـ - عدد المخارج عند المحدثين :

آراء المحدثين في مخارج الحروف العربيّة نذكر منها رأي إبراهيم أنيس الَّذي ذكر الأصوات طبقا المخارج وهي:

1) الشَّفوية : ب، م.
2) الشَّفوي الأسناني : ف.
3) المجموعة الكبرى من الأصوات المتقاربة المخارج : ذ، ث، ظ، د، ض، ت، ط، ل، ن ر، ز س، ص[2].

وتنقسم هذه المجموعة الكبرى الى المجموعة الفرعيّة وهي:

1) بين طرفي اللِّسان والثَّنايا العليا : ذ ث ظ.
2) بين طرفي اللِّسان وأصول الثَّنايا العليا : د ض ت ط.
3) بين طرفي اللِّسان وحافه الحنك الأعلى: ل ر ن.
4) التقاء أوَّل اللِّسان (مشتركاً مع طرفه عند بعض الأفراد) بالثَّنايا السُّفلى أو العليا : س ز ص.
5) وسط الحنك : ش ج (العربيّة الفصيحة)
6) أقصى الحنك : ك، ق.
7) الحلقيّ : غ خ ع ح هـ ء[3].

ويقول أحمد مختار عمر عن المخارج "والتَّحديد الآتي لنقاط الانتاج هو الأكثر شيوعا" إن وجدت أماكن إنتاج في مواقع أخرى فتوزيع هذه الأصوات مخرجيا.

1) الشَّفة السُّفلى والشَّفة العليا فالصوت شفاهي Billabial ب (b) م (m)[4].
2) الشَّفة السُّفلى والأسنان العليا أي صوت شفوي أسناني labiodentalومابين أسناني interdentalف(F)
3) حدّ اللِّسان و الأسنان العليا فالصَّوت أسناني (Dental):ذ (o) :ث(ø)، ظ(ò)
4) حدّ اللِّسان واللَّثة فالصَّوت أسناني لثوي وهي نوعان :

1. محمد مكي نصر الدين الجريسي، نهاية القول المفيد في علم التجويد المجيد، ص5235.
2. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص29.
3. المرجع نفسه، ص2726.
4. كمال بشير، علم الأصوات، ص336-337.

أ- الانفجاريّة : د(d)، ت(t)، ض(d)، ط(t).

ب . الاستمراريّة : س(s)، ز(z)، ص(ṣ).

5) طرف اللّسان و اللّثّة (أو الغار) فالصّوت لثوي (Alveolar)، و التِوائي(Retroflex) وهي ثلاثة أنواع :

أ- الأنفيّة (Nosality) : ن[1].

ب . الجانبيّة (lateral) : j المرققة (l) ،ل المفخمة(l)

ج- المكرَّرة Rolled: (ر r)

6) مقدَّم اللّسان والغار (الطّبق الصّلب)أي أصوات غاريّة polatal ،وهي خمسة أصوات : الكسرة..... (i)، يالمديّة (: iأو î)، ي (j)، ش(S)، ج(dz).

7) الغار و الطّبق اللّين مع وسط اللسان : الفتحة-(j);(:a أو á) .

8) مؤخَّر اللّسان و الطّبق اللّين : طبقي (velar) وأصواته ستَّة : ضمة-(u) المدية (: Uأو ÛَÛ و (w)، ك (k)،x خ (x) غ(y).

9) مؤخر اللّسان و اللّهاة : لهوي (uvular) :ق(q)

10) الحلق مع جذر اللّسان : حلقي(pharringeal): ح(h)، ع(ç).

11) تجويف الحنجرة (فتحة المزمار) حنجري أو مزماري (glottal) ء(م)، هـ (h)[2].

نلاحظ أنَّ أحمد مختار عمر قدَّم مخرج الخاء والغين (خ غ) على القاف (ق) مخالفا لما ذهب إليه القدماء وباقي المحدثين وجعل الحروف الحلقيّة حرفين فقط هما الحاء والعين (ح ع) أيضا مخالفا لما ذهب إليه الخليل بن أحمد الّذي عدَّها خمسة حروف أو لِما ذهب إليه إبراهيم أنيس وباقي المحدثين على أنَّها ستَّة حروف.

و- اقسام الصَّوامت :

تُقسَّم الصَّوامت بحسب مخارجها من الخارج الى الدَّاخل عند بعض المحدثين كما يلي:

1) أصوات شفوية : هي الّتي ينحبس الهواء عند النُّطق بها نتيجة لانطباق الشَّفتين وهي الباء والميم وأضاف القدماء صوت الواو الصّامتة والمتحركة إلى هذه المجموعة، غير أنَّ البحث الصَّوتي الحديث يعتبر الواو العربيَّة الصَّامتة مزدوجة المخرج لأنَّ مجرى الهواء معها يضيق في موضعين هما : أقصى الحنك والشَّفتان.

1. أحمد مختار عمر، دراسة الصَّوت اللغوي، ص113-117.
2. المرجع نفسه، ص315-319.

2) **أصوات شفويةّ أسنانيةّ** : هي الَّتي تشترك في إنتاجها الشَّفة السُّفلى مع أطراف الثَّنايا العليا حيث يضيق مجرى الهواء عند هذه المنطقة ولا يوجد في العربيَّة منها إلاَّ صوت الفاء.

3) **اصوات بين اسنانيةّ :** ويسمِّيها البعض بالأسنانيةّ فقط لأن العائق الَّذي يضيق مجرى الهواء تُشكّله أطراف الأسنان العليا والسُّفلى بمشاركة طرف اللِّسان، فيخرج الهواء من بين الأسنان وهذه الأصوات هي التاء، والذال، والطاء، وهي الَّتي أعتبرها القدماء من طرف اللِّسان وأصول الثَّنايا.

4) **أصوات أسنانيةّ لثويةّ :** هي الَّتي تحدث عند إنتاجها أن يتَّصل طرف اللِذسان بأصول الأسنان واللِّثة العليا وهي الدذال والثاّء والطاّء والضّاد واللاّم والنوّن.

5) **أصوات لثويةّ :** هي الَّتي يعاق الهواء أثناء النُّطق بها نتيجة لاتِّصال طرف اللِّسان باللاّ ثة العليا وهي: **الّي** والسّين والصّاد والرّاء.

6) **أصوات لثويَّة حنكيَّة :** هي الذَتي يضيق مجرى الهواء عند إنتاجها في المنطقة الواقعة بين مقدَّم اللِّسان وما يحاذيه من مقدَّم الحنك واللِّثة العليا وتسمَّى هذه المنطقة بالغار وتسمَّى أصواتها بالأصوات الغاريَّة وهي الجيم والشين والباء الصَّ امتة المتحرِّكة أمَّا الياء الصَّائتة فمخرجها من الجوف مع حروف المدّ الأخرى.

7) **أصوات طبقيَّة :** هي الَّتي تكون عائقها في منطقه الطَّبق (الحنك اللَّين) أو ما سمَّاه القدماء بأدنى الحلق إلى الفم[1] وأصوات هذه المجموعة هي الكاف الغين الخاء الواو وهناك من يرى أنَّ مخرج الواو من الشَّفتين[2].

8) **أصوات لهويةّ :** هي الَّتي تقوم اللَّهاة بدور بارز في تضييق مجرى الهواء في أثناء النُّطق بها وهي صوت القاف، ويرى بعض الدَّارسين أنَّ مخرج العين والخاء من اللَّهاة مثل القاف.

9) **أصوات حلقيةّ** : هي الأصوات الَّتي يتكوَّن عائقها من اقتراب أصل اللِّسان مع الجدار الحلقي وهذه الأصوات هي العين والحاء.

10) **أصوات حنجريةّ :** هي الَّتي تتشكّل عقبتها في الحنجرة وهي الهمزة و الهاء.

3-2 صفات الصَّوامت العربيَّة :

إنَّ تحديد مخرج الصَّوت لا يكفي وحده لتوضيح خصائصه الَّتي تميِّزه عن غيره من الأصوات وذلك لاشتراك أكثر من صوت في المخرج الواحد، وهناك عناصر أخرى في العملية النُّطقية تسهم في إعطاء الصَّوت خصائصه

1. سيبويه، الكتاب ،ج1،ص433.

2 عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، مقدمة في علم الأصوات العربية، القاهرة، ط2، 2002،ص 106.

المميزة له، ويشُكّل المخرج أحد تلك العناصر وهو بمثابة المكان الّذي تحدث فيه تلك العمليةّ المركبَّة من عدد من الأنشطة لأعضاء آلة النُّطق، وقد اصطلح علماء العربيَّة والتَّجويد على تسمية ما يصاحب تكوُّن الصَّوت في مخرجه من أنشطة أعضاء النُّطق المختلفة بالصِّفات فما هي صفات الصوامت ؟

أ- تعريف الصِّفة لغة واصطلاحا :

- **لغة :** ما يقوم بغيره من المعاني الحسيَّة كالبياض والزُّرقة، والمعنويةّ كالعلم والحياء والفرح والصَّبر.
- **اصطلاحا :** الحالة الَّتي تعرض للحرف عند النُّطق به أو كيفيَّة ثابتة يوصف بها الحرف وعند حلوله في مخرجه ليظُهِر ما به من جهر واستعلاء وقلقلة ونحو ذلك فيمُيَّز بها عن غيره من الحروف وخاصَّةً الحروف الَّتي يشترك معها في المخرج، أو هي الكيفيَّة العارضة للحروف عند حصوله في المخرج وهو الخواص في الملامح المميِذزة لكلِّ صوت مهوس أو مجهور أو شديد أو رخو أو مستعلٍ مستفِل أوُ طبقَ أو منهج وغير ذلك من الصِّفات الَّتي تحدِّد الحالة الَّتي يكون عليها الصَّوت عند النُّطق به[1]، والصِّفة : نعني بها كيفيَّة حدوث الصَّوت أي الكيفيَّة الَّتي يخرج بها الصَّوت من العدم[2].

ب- أقسام الصِّفات وعددها :

تقُسَّم الصِّفات الى قسمين:

. القسم الأَل : الذَّاتية أو الأصليَّة، وهي الملازمة للحرف فلا تفارقه بحال كالقلقلة والجهر والهمس والشّدّة والإطباق والاستفالة والاذلاق وغيرها.

. القسم الثَّاني: العرضيَّة أو غير الأصليةّ وهي الَّتي تعرض للحرف في بعض الأحوال وتفارقه في أحوال أخرى كالتَّفخيم والتَّرقيق والادغام والإخفاء والإقلاب والإظهار والمدّ والقصر والغنَّة وغيرها.

. الصِّفات الذَّاتية الأصليَّة : تأتي على نوعين الصِّفات الَّتي لها ضد والصِّفات الَّتي ليس لها ضد.

أ . الصِّفات الَّتي لها ضد إحدى عشرة صفة هي:

الجهر، وضدُّه الهمس، الرخَّاوة وضدُّها الشِّدَّة وبينهما صفة التَّوسُّط، الاستفال وضدُّه الاستعال، الانفتاح وضدُّه الاطباق، الإصمات وضدُّه الإذلاق.

1. محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب، القاهرة، دط، 2001، ص120.
2. خولة طالب إبراهيمي، مبادئ في للسانيات، ص54.

والصِّفات الَّتي ليس لها ضد هي صفات مفردة لا ضدَّ لها وتختصُّ بحرف أو أكثر كالقلقلة أو الصَّفير والتَّفشِّي،[1] اللِّين و التَّكرير، الاستطالة والانحراف، بالإضافة إلى صفتي الخفاء والغنَّة، فكلُّ حرف يأخذ خمس صفات من الصِّفات المتضادَّة وقد يكتفي بها وقد يزيد صفة أو صفتين فعادة ما يكون للحرف سبع صفات وأقلَّه خمس صفات.

✓ **الصِّفات الَّتي لها ضد :**

1-2-3 الجهر والهمس:

أ- الجهر لغة : الاعلان والظُّهور.

اصطلاحا : حرف أُشبِع الاعتماد في موضعه ومنع النَّفس أن يجري معه حتَّى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصَّوت[2]، هذا تعريف الجهر عند سيبويه والحروف المجهورة عنده هي: ء ا ع غ ج ي ض ل ن ط د ز ظ ذ ب م و ق ز، وقال فذلك تسعة عشرة حرفا.

وبهذا فقد جعل القدماء عدد الأصوات المجهورة 19 (تسعة عشر) صوتاً جمعوها في قولهم : "عَظُمَ وَزْنُ قارِئٍ ذي غضٍ جدَّ طلب"، أي عظُم ميزان قارئ فَتى اجتهد في الطلَب. أمَّا الجهر عند المحدثين فهو اهتزاز الوترين الصَّوتيين عند النُّطق بالصَّوت، فالصَّوت المجهور هو الَّذي يهتزُّ معه الوتران الصَّوتيان[3]، فقد اطلق المحدثون اسما آخر للصَّوت المجهور ألا وهو" الاهتزاز أو المهتّز" وذلك نتيجة الدِّراسة الصَّوتية الفيزيولوجيّة الحديثة الَّتي أكَّدت أنَّ هواء التَّنفس عند مروره بالحنجرة يتحوَّل بتأثير اهتزاز الوترين الى هواء مهتزٍ يعَ ُد فيه نفس بالمللأنَّه تحو ل تحوُّلا كاملا إلى اهتزاز، فالحروف مع اهتزاز الوترين الصَّوتيين أو المجهورة عند المحدثين هي 17 (سبعة عشر) حرفا كالتَّالي :[4]ء، ا، ب، ج، د، ذ، ر، ز، ض، ظ، ع، غ، ل، م، ن، و، ي. أي بإسقاط (ق، ط) من الحروف المجهورة.

والحروف مع عدم اهتزاز الوترين الصَّوتيَّين أو المهموسة عندهم هي 12 (اثنا عشر) حرفاً كالتالي: ت، ث، ج، خ، س، ش، ص، ط، ف، ق، ك، هـ. أي هي عشرة عند القدماء (سَكَتَ فحثَّهُ شَخْصٌ) +ق ط

1 عبد البديع النيرياني، الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، ، دمشق، سوريا ،ط1، 2006،ص65.

2. سيبويه، الكتاب، ج4، ص434.

3 إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص20.

4 عبد الصبور شاهين، القراءات القرآنية في علم اللغة الحديث، ص23.

ومن هنا نجد أنَّ المحدثين قد اختلفوا عن القدماء في تحديدهم لمفهوم الجهر فهم ربطوه باهتزاز الوترين، ولقد ساعدهم في ذلك الوسائل الحديثة الَّتي سمحت بتصوير الحبلين الصَّوتيين وهما في حالة نشاط مع كل صوت مجهور، بينما القدماء ربطوه بضغط الاعتماد كما اختلفوا أيضا في بعض الحروف المجهورة وهي القاف والطاء.

ب- الهمس لغة : الخفاء

اصطلاحا : جريان النَّفس عند النُّطق بالحرف لضعف الاعتماد على مخرجه، والنَّ فس هواء يخرج من الرِّئتين بدون أن يهتزَّ معه الوتران الصَّ وتيان ولذلك لا يصاحبه صوت ويعرِّفه سيبويه بقوله :" حرف أُضعِف الاعتماد في موضِعه حتَّى جرى النَّفس معه" والحروف المهموسة هي: هـ، ح، خ، ك، ش، س، ت، ص، ث، ف، وقال "فذلك عشرة حروف"[1].

وذهب ابن جنِّي مذهب سيبويه في تعريف الهمس وعدد حروفه وهي عشرة المذكورة وقال: "ويجمعها في اللَّفظ قولك سَتَشْحَثُكَ خَصَفَه"[2]، فجعل القدماء عدد الاصوات المهموسة عشرة أصوات وجمعوها في قولهم :" سَكَتَ فَحَثَّهُ شخصٌ".

ويحدِّد الزَّمخشري مفهوم الهمس على أنَّه :" الجهر إتباع الاعتماد من مخرج الحرف ومنع النَّفس أن يجري معه، والهمس بخلافه وشيء الَّذي الاختلاف بينهما إذا كَرَّرت القاف وقلت قف نجد النَّفس محصورة لا تحسُّ معها شيء"[3].

أمَّا المحدثون فيعرفونه بقولهم : "انطلاق الهواء حرًّ ولا يعيق مروره في الحنجرة أيُّ عائق، فلا يتذبذب الوتران الصَّوتيان ولا يصدران "[4]. والمهموسة عندهم هي: ت، ث، ج، ح، خ، س، ش، ص، ط، ف، ق، ك، هـ، وعددها اثنا عشر صوتا.

3-2-2 الرَّخاوة والشِّدَّة والتَّوسُّط :

أ- الشِّدَّة لغة : القوَّ.

اصطلاحا : انحباس جري الصَّوت عند النُّ طق بالحرف لقوَّ الاعتماد على المخرج ،وتسمَّى شديدة لاشتداد الحرف في مخرجه فلا تجري معه الصَّوت، حروفها ثمانية جُمعت في قولهم أجد قَطْ بَكَتْ" وهي: الهمزة، الجيم، الدال، القاف، الطاء، الباء، الكاف، والتاء. والمعنى: أجد؛ من الإجادة. قطٍ: حسب بكت: من التَّبكيت، إقامة الحجّة.

1. سيبويه، الكتاب، ج4، ص434.
2. ابن جنِّي، سر صناعة الإعراب ،ج1، ص60.
3. الزّمخشري، المفصّل في علوم العربية، ص405.
4. سيبويه، الكتاب، ج4، ص434.

ويعرِّفها سيبويه :" ومن الحروف (الشَّديد) وهو الَّذي يمنع الصَّوت أن يجري فيه وهو الهمزة والقاف والكاف والجيم والطاء و التاء والدال والباء (ء ق ك ج ط ت د ب) وذلك أنَّك لو قلت الحَجَّ ثم مددت صوتك لم يَجُزْ ذلك"[1].

وقد ذهب ابن جنّي مذهب سيبويه وأيَّد رأيه ووضَّحه حيث يقول: " وللحروف انقسام آخر إلى الشِّدّة والرَّخاوة وما بينهما فالشَّديد ثمانية أحرف وهي الهمزة والقاف والكاف والجيم والطاء والدال والتاء والباء(ء ق ك ج ط د ت ب) ويجمعها في اللَّفظ "أَجِدْتَ طَبَقَكَ" و"أجدك طبقت"، ومعنى الشَّديد: أنّه الحرف الَّذي يمنع الصَّوت من أن يجري فيه ألا ترى أنَّك لو قلت : الحقَّ والشطَّ ثمَّ مُرت مدّ صوتك في القاف والطاء لكان ذلك ممتعا"[2].

وكذلك ذهب ابن الجزري (ت 833 هـ) في كتابه" النذَشر في القراءات العشر" قائلا : ومنها الحروف الرَّخوة وضدُّها الشَّديدة والمتوسِّطة.

فالشَّديدة وهي ثمانية (أجد قط بكت)، والشِّدَّة: امتناع الصَّوت أن يجري في الحروف وهو من صفات القوّة[3].

أمَّا المحدثون فمنهم من ذهب مذهب القدماء في هذه الصِّفات فقال محمد مكّي نصر:" انحباس جري الصّوت عند النُّطق بالحرف لكمال قوَّة الاعتماد على المخرج"[4]، ومنهم من يطلق على الأصوات الشَّديدة، الأصوات الانفجاريَّة وهي الوقفة الشَّديدة أو الانسداديَّة، وهذه الأصوات تُحدث انفجارا عند مرور الهواء عبر الممرِّ الصَّوتي وانسداد ذلك الممر بفعل عائق يؤدِّي إلى انحباس كميَّة الهواء الَّتي يصُنع منها الصَّوت أو الانفجار المصاحب لعمليه الاطلاق، ويتمُّ انتاج الأصوات الانفجاريّة الشَّديدة عبر مراحل ثلاثة هي: الانحباس /الزَّوال/الانفجار، وهي أيضا : أن يحبس الهواء الخارج من الرِّئتين حبسا تاما في موضع من المواضع وينجم عن هذا الحبس أو الوقف أن يضغط الهواء ثمذَ يطلق سراح المجرى الهوائي فجأة فيندفع الهواء محدثا صوتا انفجاريا[5].

نستنتج أن الأصوات الشَّديدة أو الانفجارية كما يسمِّيها المحدثون انسداد الهواء الخارج من الرِّئتين أو حبسه في موضع ما وعند انطلاق الهواء فجأة يحدث الانفجار والأصوات الانفجاريَّة وهي: الباء، القاف، الهمزة، الكاف، الدال، التاء، الضاء[6].

1. المرجع السَّابق، ص434.
2. ابن جنِّي، سر صناعة الأعراب، ص61.
3. ابن الجزري، النّشر في القراءات العشر، علي محمد الضّياّع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط،2004،ج1،ص202.
4. محمد مكي نصر الجرسيي، نهاية القول المفيد في علم التجويد المجيد، ص80.
5. كمال بشر، علم الأصوات، ص130.
6. عبد القادر عبد الجليل علم اللسانيات الحديث، دار الصفاء ،لأردن،ط1، 2002،ص33.

فلم يختلف المحدثون كثيرا عن القدماء في تحديدهم لمفهوم الشّدَّة إنَّما اختلفوا في عدد حروفها حيث نجد الحروف ذاتها إلاَّ حرفين (الجيم عند القدماء والضّاء عند المحدثين) فاستثنى المحدثون صوت الجيم الّذي يعتبرونه كُبل حيث أنَّه يجمع بين الانفجار والاحتكاك[1].

ب- الرَّخاوة لغة : اللّين

اصطلاحا: يعُرِّفها ابن جنّي بقوله : " والرَّخو هو الّذي يجري فيه الصَّوت ألا ترى أنَّك تقول المسّ والرّش والشّح ونحو ذلك فتُمدّ الصَّوت جاريا مع السين والشين والحاء"[2]. فالرَّخاوة عنده هي جريان الصَّوت وحروفها : " الهاء والحاء والعين والخاء والشين والصاد والضاد والزاي والسين والظاء والثاء والذال والفاء"[3].

ويعُرِّفها سيبويه بقوله :" ومنها "الرَّخوة" وهي: الهاء والحاء والغين والخاء والشين والضاد والصاد والزاي والسين والظاء والثاء والذال والفاء." (هـ ح غ خ ش ص ض ز س ظ ت ذ ف) وذلك إذا قلت" الطّس والقضّ، وأشباه أجْريتَ فيه الصَّوت إن شئت"[4]. فيلاحظ هنا أنَّ سيبويه لم يذكر معنى "الرَّخوة" كالصِّفة للحَرف العربي لأنَّه يقصد بها ما هو ضد" الشِّدّة" وجعلها ثلاثة عشر حرفاً .

أمَّا الرَّخاوة عند" محمد مكي نصر" فهي :" جريان الصَّوت مع الحرف لِضُعْفِ الاعتماد على المخرج"[5].

وقد استعمل المحدثون تسميةً أخرى للدَّلالة على مفهوم الرَّخاوة وهي الاحتكاكية نذكر منهم كمال بشر وابراهيم أنيس فهي عندهم عدم انحباس الهواء عند النُّطق من الخفيف تختلف نسبته تبعا لنسبة ضيق المجرى[6].

والأصوات الرَّخوة في اللُّغة العربيّة مرتَّبة حسب نسبة رخاوتها : "(س، ز، ص، ش، ذ، ت، ظ، ف، هـ، ح، خ، غ)[7].

ج- التّوسّط لغة : هو الاعتدال

1. حامد ابن أحمد بن سعد الشّنبري، النِّظام الصَّوتي للّغة العربيّة دراسة وصفية تطبيقية، مركز اللغة العربية، القاهرة ،دط، ،2004م، ص20.
2. ابن جنّي، سر صناعة الإعراب، ص61.
3. سيبويه، الكتاب، ج4، ص434-435.
4. المصدر نفسه، ج2، ص232-235.
5. محمد مكي نصر الجرسيي، نهاية القول علم التجويد المجيد، ص71.
6. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص25.
7. المرجع نفسه ،ص26.

و اصطلاحا : اعتدال الصَّوت عند النُّطق به، والتَّوسط هو الحروف بين الشِّدَّة والرَّخاوة[1]، ولم يذكر سيبويه سوى العين من حروف التَّوسط بين الرَّخاوة والشِّدَّة قائلا :" وأمَّا العين(ع) فبين الرَّخوة والشَّديدة تصل إلى التَّردد فيها لشبهها بالحاء"[2].

وأتى بعده ابن جنّي فبيّن حروف هذه الصِفة قائلا : "والحروف الَّتي بين الشَّديدة والرَّخوة ثمانية أيضا وهي الألف والعين والياء واللام والنون والراء والميم والواو(ا ع ي ل ن ر م و) ويجمعها في اللفظ : "لَمْ يَرْوَعْنَا" أو" يَرْوِعْنا" أو" لَمْ يَرْعَوْنَا"[3]، وذهب" محمد مكّي نصر" أنَّ التَّوسُّط بين الشِّدّة والرَّخاوة :" عدم كمال احتباس الصَّوت وعدم كمال جريه وحروفه خمسة يجمعها قولك:" لِنْ عُمَر"[4].

أمَّا المحدثون فنجد تمَّام حسَّان الَّذي يُعرِّف الأصوات المتوسِّطة بقوله :" ومن الممكن أن يمرَ الهواء بمجراه دونه انحباس أو احتكاك من أيّ نوع، إمَّا لأنَّ مجراه في الفم خال من المعوِّقات كما في صوتي الواو والياء، وإمَّا لأنَّ مجراه في الفم يتجنَّب المرور بنقطة السدّ أو التَّضييق كما في صوت اللام، وإمَّا لأنَّ هذا التَّضييق غير ذي الاستقرار على حاله كما في صوت اللّو أو لأنَّ الهواء لا يمر بالفم وإنَّما يمُرُّ بالأنف كما في صوتي الميم والنُّون وكل هذه الطَّائفة من الأصوات تسمَّى الأصوات المتوسِّطة لأنَّها ليست شديدة ولا رخوة[5].

فالصَّوت المتوسِّط فيه بحيث يتوقف معه مجال الهواء ولا يضيق الى درجة يكون له احتكاك خفيف ولا اتِّساع مثل الأصوات الصَّائتة، وتنقسم هذه الأصوات المتوسِّطة بحسب الممرِّ الَّذي يسلكه الهواء بعد غلق ممرِّ الطَّبيعي إلى:

- ✓ **أصوات أنفيَّة(الغنَّة) :** وهي الَّتي يتسرَب معها الهواء من التَّجويف الأنفي وهي الميم والنون
- ✓ **أصوات جانبيَّة :** هي الَّتي يتسرَّب مع الهواء من جانبي اللِّسان وهي صوت اللام
- ✓ **أصوات تكراريّة (تردُّدية) :** هي الَّتي يتسرَّب الهواء معها على دفعات متوالية نتيجة لتكرار اصطدام طرف اللِّسان بالحنك الأعلى وهي صوت الراء[6]، ونشير إلى أنَّ صوتي الياء والواو في هذه الطَّائفة يراد بهما الحالة الصَّامتة (متحركتان).

الصِّفات الَّتي ليس لها ضد :

1. ابن جنِّي، سر صناعة الإعراب ،ص61.
2. سيبويه، الكتاب، ج4، ص435.
3. المرجع نفسه، ص61.
4. محمد مكي نصر الجريسي، نهاية القول المفيد في علم التجويد المفيد، ص72.
5. تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مكتبة المصرية ،القاهرة، ط5، 1975، ص107.
6. ابن جنِّي، سر صناعة الإعراب، ج1/ ص76.

أ- القلقلة لغة : الاضطراب

و اصطلاحا : اضطراب اللّسان عند النُّطق بالحرف حتَّى يسمع له نبرة قويَّة.

وقال عنها سيبويه : "واعلم أنَّ من الحروف حروفاُ مُشَربة ضُغِطَتْ من مواضيعها فإذا وقفت خرج معها من الفم صويت ونبَا اللسان عن موضعه وهي حروف القلقلة وأضاف :" وذلك القاف والجيم والطاء والدال والباء (ق ج ط د ب) والدَّليل على ذلك أنَّك تقول الحق، فلا تستطيع أن تقف إلاَّ مع الصُّويت لشدَّة ضغط الحرف، وبعض العرب أشدّ صوتا كأنَّهم الَّذين يرمون الحركة"[1].

"إنَّما سمِّيت حروف القلقلة لأنَّها يصحبها ضغط اللّسان في مخرجها في الوقت مع شدَّة الصَّوت المتصّعد من الصَّدر وهذا الضَّغط يمنع خروج ذلك الصَّوت"[2].

وذهب ابن جنِّي قائلا :" واعلم أنّ في الحروف حروفا مشربةً تحفِّز في الوقف وتضغط على مواضعها وهي حروف القلقلة وهي: ق ج ط ب، لأنَّك لا تستطيع الوقوف عليها إلاَّ بصوت وذلك لشدَّة الحفز والضَّغط "[3]، نحو الحق واذهب واخلط واخرج، وبعض العرب أشدّ تصويتا، أمَّا القلقلة في اصطلاح المحدثين فهي: " صوت زائد حدث في المخرج بعد ضغط المخرج وحصول الحرف فيه بذلك الضَّغط وذلك الصَّوت الزَّائد يحدث بفتح المخرج بتصويت فحصل تحريك مخرج الحرف وتحريك صوته"[4]، وبعبارة أخرى هو : اضطراب أو تقلقل المخرج عند النُّطق النُّطق به... ويؤتى بهذه الأصوات متحركة عند النُّطق بها وهي ساكنة حتَّى يسمع لها نبرة قويَّة"[5].

ولخَّص كمال بشر قوله عن القلقلة فقال :"الأصوات الشَّديدة أي الوقفات الانفجاريَّة، ذلك أنَّ هذه الأصوات جميعا يبدأ نطقها بوقوف الهواء وقوفا تاما عند مخارجها ولابد من نفاذ ليتمَّ نطق الصَّوت كاملا، هذا النَّفاذ يأتي عن طريق الانفجار السَّريع أو ما عبَّر عنه علماء العربيةّ بالقلقلة الّتي تعّدُّ بهذا الوصف جزءا لا يتجزَّأ من عمليَّة النُّطق بالأصوات الشَّديدة[6].

وحروف القلقلة خمسة وهي: (ب، ج، د، ط، ق) وتجمع في قولهم (قُطْبُ جَدْ) واتَّفق القدماء والمحدثون في عدد حروفها وإن اختلفوا حول نوع صوتها.

ب- الصَّفير لغة : صوت يشبه صوت الطَّائر.

1-سيبويه، الكتاب، ج4، ص174.

2 الآستربادي، شرح شافية ابن لحاجب تحقيق محمد نور الحسن وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط،،1982م،ج3،ص263.

3 ابن جنِّي، سر صناعة الإعراب، ص63.

4، محمد مكّي نصر الجريسي، نهاية القول المفيد في علم التّجويد المجيد، ص52-55

5 عصام نور الدّين، علم الأصوات اللّغوية الفونيتيكا، ص235.

6 كمال بشر، علم الأصوات، ص393.

واصطلاحا : صوت زائد يخرج من بين الثَّنايا وطرف اللِّسان عند النُّطق بأحد حروفه وهو ثلاثة حروف (ز س ص) و هذه الحروف الثلّاثة عند الخليل بن أحمد أسليَّة لأنَّ مبدأها من أسِلَّة اللِّسان، وهي مستدقُّ طرف اللّسان[1].

وسُمِّيت بحروف الصَّفير لأنّ صوتاً يخرج معها عند النُّطق بها يشبه الصَّفير، ففيهنَّ قّوة لأجل هذه الزِّيادة الَّتي فيهن، يقول محمد مكّي نصر : "لأنَّك إذا قلت : اصْ، اْز، اسْ سِمعتَ لهنَّ صوتاً يشبه صوت الطَّائر"[2]، والصّفير هو :" صوت زائد يخرج من بين الشَّفتين يصاحب حروفه الثَّلاثة عند خروجها وهي الصَّاد المهملة والزَّاي والسِّين المهملة[3].

وذكر سيبويه مصطلح" الصَّفير" أثناء حديثه عن إدغام أصوات الصَّفير فقال :" وأمَّا الصَّاد والسِّين والزَّاي فلا تدغمن في هذه الحروف الَّتي أُدغِمت فيهنَّ لأنَّهن حروف الصَّفير وهُنَّ أندى في السمع"[4]، فسيبويه هنا يصفها بأنها أصوات عالية ورفيعة في السَّمع.

أمَّا المحدثون فقد فذهبوا إلى أنَّ الصَّفير" آليَّة التَّجاوة نفسها، إلاّ أنَّ درجة الانفتاح معها أضيق وهذا ما يؤدِّي إلى ارتفاع في صوت الحفيف الحادث من الاحتكاك حتَّى يغدو صوتا يشبه الصَّفير الحاد والأصوات العربيَّة الحادثة، هذه الآليَّة هي أصوات السّ ين والزّي والصّاد.

وقد اتَّفق المحدثون مع ما ذهب اليه القدماء حول هذه الصِّفة الجوهريَّة للحروف الثَّلاثة(الصّاد السّ ين الزّي) وأضاف بعضهم حروفا أخرى، حيث يقول إبراهيم أنيس :" ولكنَّ المحدثين من علماء الأصوات يجمعون كل الأصوات الَّتي تحدث في نطقها ذلك الحفيف أو الصَّفير عاليا كان أو منخفضا في صعيد واحد، فالأصوات الَّتي يسُمع لها صفير واضح في رأي المحدثين هي : ث ذ ز س ش ص ظ ف، على أنَّ هذه الأصوات تختلف في نسبة وضوح صفيرها فأعلاها صفيرا هي السّين والزّاي والصّاد ممَا يمكن أن يبرِّر تسميتها في كتب القدماء بأصوات الصَّفير وقصر هذه الصِّفة عليها"[5].

ت- اللِّين لغة : السُّهولة

1. الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ج1/ ص57.
2. محّمد مكّي نصر الجريسي، نهاية القول المفيد في علم التّجويد المجيد، ص52.
3. المرجع نفسه، ص52.
4. سيبويه، الكتاب ،ج4، ص464.
5. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص66-67.

واصطلاحا : إخراج الحرف من مخرجه بسهولة وعدم كلفه على اللّسان.

وقد ذكر الخليل هذا المصطلح في قوله في العربيَّة تسعة وعشرون حرفا منها خمسة وعشرون حرفا صحاحاً لها أحياز ومدارج، وأربعة هوائيَّة وهي الواو والياء والألف اللَّينة والهمزة[1].

وقد ذكر سيبويه حروف اللِّين قائلا :" وهذه الحروف غير مهموسات وهي حروف لين ومدٍّ ومخارجها تسعة لهواء الصَّوت وليس شيء من الحروف أوسع مخارج منها ولا أمدَّ للصَّوت، فإذا وقفت عندها لم تضُمَّها بشفة ولا لسان ولا حلق كضّم غيرها"[2]، وقال أيضا : "ومنها اللَّيِّنة وهي الواو والياء(و ي) لأنّ مخرجهما يتَّسع لهواء الصَّوت أشدَّ من اتِّساع غيرهما "[3].

وذكر ابن جنِّي أيضا في قوله :" اعلم أنَّ الحركات أبعاض حروف المّدواللّين وهي الألف والياء والواو "[4].

ث-الغنّة لغة : صوت له رنين في الخيشوم

واصطلاحا : صوت لذيذ مركب في جسم النُّون والميم في كل الأحوال، تخرج من الخيشوم لا عمل للّسان فيه. والغّنةُ لها حرفان : (ن م) وسمِّيت بأحرف الغنُّة لأنَّ الهواء يخرج معها من الخيشوم.

يقول سيبويه :" ومنها حرف شديد يجري معه الصَّوت [لأنَّ ذلك الصَّوت غُنَّة] من الأنف فإنَّما تخرجه من أنفك واللّسان لا لموضع الحرف لأنَّك لو أمسكت بأنفك لم تجُِر معه الصَّوت وهو النُّون وكذلك الميم (ن م)"[5].

وقد ذهب ابن جني مذهب سيبويه فقال: "ويدلُّك على أنَّ النُّون الساكنة إنَّما هي من الأنف والخياشيم لو أمسكت بأنفك ثم نطقت بها، لوجدتَّها مختلفة وأمَّا النّون المتحرِّكة فمن حروف الفم كما قدَّمنا إلاَّ أنَّ فيها بعض الغُنَّة من الألف "[6]، فأكَّد ابن جنِّي في قوله هذا أنَّ الغنُّة صفة جوهريَّة للنُّون رغم أنَّه لم يذكر الميم معها.

ويعترض إبراهيم أنيس على هذا القول حيث يقول:" ففي نُطق جميع الأصوات العربيةّ ماعدا النُّون والميم (ن م) يرتفع أقصى الحنك فيُسدُّ الفراغ الأنفي ولا يسمح لمرور الهواء فيه، ولكّن أقصى الحنك يهبط مع النُّون والميم تاركاً كل الهواء يمُّر من الفراغ الأنفي وحده، مما يجعلنا نُسمِّي كلًّا من النّون والميم" أصواتا خيشوميةّ"، و أنّ الغنَّة

1. الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ص 64.
2. سيبويه، الكتاب، ج2، ص1176-177.
3. المصدر نفسه ،ج4، ص435.
4. ابن جنِّي، سر ضاعة الإعراب، ص17.
5. سيبويه، الكتاب ،ج4، ص435.
6. ابن جنِّي، سر صناعة الإعراب، ص48.

ليست إلاّ إطالةً للصَّوت لئلا يفنى في غيره، وغُنَّة الميم قليلة الشُّيوع لا يلجأ إليها إلّا قليلا، وقول القُرَّاء إنَّ النوّن أصل في الغنَّة من الميم قول لا يبررِّ إلذَا كثرة شيوع الغنَّة مع النوّن وقلَّتها مع الميم وليس معناه كما فهم بعض القدماء أنذَ النُّون أقرب إلى الخيشوم من الميم، فعند النُّطق بكليهما يتَّخذ الهواء مجراه من الخيشوم فقط "[1]، فيؤكِّد بقوله هذا على أنَّالميم أيضا حرف غُنَّة كالنون، وأنَّ كليهما يتَّخذ الهواء مجراه من الخيشوم وليس كما فهم بعض القدماء أن النُّون أقرب على الخيشوم من الميم وهذا بفضل التَّطوُّر الحاصل عند المحدثين بابتكارهم وسائل علميةّ دقيقة حيث مكّنتهم من الحصول على نتائج دقيقة في بحثهم.

ج- الانحراف لغة : الميل والعدول.

واصطلاحا : الميل بالحرف بعد خروجه من مخرجه عند النُّطق به حتَّى يتَّصل بمخرج آخر وهو صفة جوهريَّة للحرفين (ر ل).

ويعُرِّف سيبويه الانحراف بقوله : " ومنها" المنحرِفُ" وهو حرف شديد جرى فيه الصَّوت لانحراف اللِّسان مع الصَّوت ولم يعترض على الصَّوت كاعتراض الحروف الشَّديدة، وهو" اللاّم "وإن شئت مددت فيها الصَّوت"[2]. فقد عَدَّه بين الشَّديد والرَّخو.

وذهب ابن جنِّي مذهب سيبويه قائلا :" ومن الحروف حرف منحرفٌ لأنَّ اللِّسان ينحرف فيه مع الصَّوت وتتجافى ناحيتا مستدقِّ اللِّسان عن اعتراضهما على الصَّوت فيخرج الصَّوت من تلك النَّاحيتين وممَّا فوقيهما وهو اللاّم (ل) "[3]. فهو يتَّفق مع سيبويه في مفهوم الانحراف وكذا في حرفه وهو اللَّام.

وذكر أحمد عمر هذه الصِّفة الجوهريَّة باسم الجانبيةّ لحرف اللاَّم قائلا :" لمعظم اللُّغات صوتا جانبياّ واحدا هو اللاّم (ل) كما في الإنجليزيةّ والفرنسيةّ والألمانيةّ والعربيةّ[4]، وهو انحراف مخرج الهواء مع جانب اللِّسان وينطبق على صوت واحد وهو اللام.

ح- التَّفشِّي لغة : الانتشار.

واصطلاحا : كثرة انتشار خروج الرِّيح بين اللِّسان والحنك الأعلى وانبساطه الخروج عند النُّطق للحرف.

1. إبراهيم أنيس، الأصوات اللّغوية، ص64.
2. االمرجع نفسه، ص345.
3. ابن جنِّي، سر صناعة الإعراب، ص63.
4. أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوية، ص143.

ويُعَلِّله سيبويه حيث قال :" والزَاء لا تُدغَم في اللاَم ولا في النُّون لأنَّها مكَرَّرة وهي إذا كان معها غيرها فكرِهوا أن يجحفوا بها فتُدغَم مع ما ليس يتفشَّى في الفم[1].

أمَّا عند المحدثين فيُعَلِّلونه بأنَّه :" انتشار النَّفس في الفم عند النُّطق بالشّين[2]، فالتَّفشِّي له حرف واحد وهو الشِّين.

خ- التَّكرير لغة : إعادة الشَّيء مرَّة بعد مرَّة.

واصطلاحا: ارتعاد رأس اللِّسان (اهتزازها) عند النُّطق بالحرف.

وقال عنه سيبويه : ومنها أي من الحروف المكَرَّرُ وهو حرف شديد يجري فيه صوت لتكريره وانحرافه إلى اللاّم فتجافى للصّوت كالتَّحوة ولو لم يكَرَّر لم يجر الصَّوت فيه وهو الرّا[3].

وقال عنه ابن جنّي :" ومنها المكَرَّر وهو الرذَاء (ر) وذلك أنَّك إذا وقفت عليه رأيت طرف اللِّسان يتعثَّر فيه من التَّكرير ولذلك احتسب في الإمالة بحرفين"[4]، فهو يصف كيفيّة حدوث صوت الرّا المكَرَّرُ وذلك أنَّ طرف اللِّسان يتعثَّر عند النُّطق به لما فيه من تكرير وهذا أيضا ما نجده عند المحدثين حيث يُعَلِّلونه بأنَّه ارتعاد طرف اللِّسان والصَّوت الَّذي يتَّسم بهذه الخاصيَّة هو الرّا فقد اتَّفق القدماء والمحدثون حول هذه الصُّورة اللَّازمة للّراء.

د-الخفاء لغة : الاستتار.

واصطلاحاً : خفاء صوت الحرف عند النُّطق به، ذكر سيبويه هذه الصِّفة في قوله :" وهذه الثَّلاثة" أخفى" الحروف لاتِّساع مخرجها وأخْفاهنَّ وأوَسَعُهنَّ مخرجاً : الألف ثمَّ الياء، ثم الواو (ا ي و)[5]، وأضاف ابن جنِّي قائلا :" ومن الحروف المهتوت، وهو الهاء (هـ)، وذلك بما فيه من الضُّعف والخفاء"[6].

4- المقاطع الصَّوتّية :

4-1 المقاطع الصَّوتيَّة في اللُّغة العربيَّة :

1. سيبويه، الكتاب، ج4،ص448.
2. صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت لبنان ط1، 1960،ص283.
3. المرجع نفسه، ص345.
4. المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
5. سيبويه، الكتاب، ج2، ص236.
6. ابن جنِّي، سر صناعة الإعراب، ج1/ ص62.

يحتاج الباحث الى تقسيم الكلام المتَّصل الى مقاطع صوتيَّة عليها تبنى في بعض الأحيان الأوزان الشِّعرية وبها يعرف نسج الكلمة في لغة من اللُّغات[1].

يقع المقطع الصَّوتي syllable أو ما يمكن أن يسمَّى بالوحدة المقطعية syllabic unit بوجه عام بين الوحدات الصَّوتية الدُّنيا وفي الفونيمات (، phonemes) من جهة و الكلمات words. من جهة أخرى[2]، انَّ المقاطع الصَّوتية هي كميَّة من الأصوات تُبنى من ثمرات الدَّرس العروضي أحيانا، هذه الأصوات تتكوَّن من مجموعات نسمِّيها كلمات وفونيمات تشكِّل لنا اللُّغة لنتواصل بها مع البشر.

يعدُّ المقطع الصَّوتي وحدة صوتية أصغر من الكلمة أي أنَّ الكلمة the word يقوم هيكلها على هذا المقطع الصَّوتي الَّذي يستمدُّ كيانه من الصَّوامت والحركات[3].

وقد عرَّف رمضان عبد التَّ ابّو المقطع الصَّوتي بأنَّه : "هو كميَّة من الأصوات تحتوي على حركة واحدة ويمكن الابتداء بها والوقوف عليها من جهة نظر اللُّغة موضوع الدِّراسة في العربيةّ الفصحى، مثلا لا يجوز الابتداء بحركة ولذلك يبدأ كل مقطع فيها بصوت من الأصوات الصَّامتة[4].

يتَّضح من قول رمضان عبد التَّ ابّو أنَّ المقاطع الصَّوتية تحتوي على حركة واحدة يمكن البدء بها فالمقطع في اللُّغة العربيَّة يبدأ بصوت صامت تتبعه حركة دائمة ولا يمكن أن يجتمع صوتان صامتان في أوَّل مقطع أي لا يعرف المقطع العربّي توالي صامتان بدون فاصل حركي في موقع البداية، فدراسة المقاطع الصَّوتية تعتبر أساسا لاكتساب طريقة النُّطق فهي عمل سهل وميسور في كل جزء منطوق من أجزاء الكلمة نتيجة إخراج دفعة هوائيَّة من ا لرِّئتين يستريح عند نطقها النَّفس.

✓ تعريف المقطع :

لغة : مقطُع كّل شيءٍ ومُنقطَعهُ آخره حيث ينقَطِع كمقاطع الرِّمال والأودية الحَّو وما أشبهها وَمَقاطِيُع الأَوقِيَ مآخِ هُلرُومْنقطَع كّل شيء حيث ينتهي إليه طرفُه، المقطع أي الآخر والخاتمة والمقطَّع : الموضع الّذي يقُطَع فيه النَّهر من المعابر[5].

1. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص89.
2. محمد جواد النوّري، علم الأصوات العربية، ص244.
3. حازم على كمال الدّين، دراسة في علم الأصوات، ص87.
4. رمضان عبد التوّاب، المدخل على علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجى، القاهرة، ط3، 1998، ص102.
5. ابن منظور، لسان العرب، ص3701.

واصطلاحا : الأصوات اللُّغوية كما ينطقها الانسان تخرج مجموعات كل مجموعة تسمَّى مقطعا قد يكون صوتين اثنين من كلمة (كتب) المكوَّنة من ثلاثة مقاطع وقد تكون أكثر مثل (اكتب) المكوَّنة من مقطعين اثنين[1].

إنَّ المقطع من حيث بنائه المثالي أو النَّموذجي أكبر من الصَّوت sound وأصغر من الكلمة وان كانت هناك كلمات تتكوَّن من مقطع واحد مثل(من) بفتح الميم أو كسرها بلا فرق(man-min) والكلمة الَّتي تتكوَّن من مقطع واحد تسمَّى (أحادية المقطع) monosyllabic Word في حين الَّتي تتشكَّل من أكثر من مقطع يطلق عليها متعدِّدة المقاطع[2] polysyllabic word.

ويعرِّفها عبد الصَّبور شاهين بأنَّها : مزيج من صامت وحركات يتَّفق مع طريقة اللُّغة في تأليف بنيتها ويعتمد على الإيقاع التَّنفسي، فكّل ضغطة من الحجاب الحاجز على هواء الرِّئتين يمكن أن تُنتج إيقاعاً يعبِّر عنه مقطع مؤلَّف في أقل الأحوال من صامت وحركة (ص+ح) ، فكلمة مثل: كتب ka/ta/baمكوَّنة من ثلاثة مقاطع من هذا الشَّكل البسيط: ص+ح/ص+ح/ص+ح[3].

أي أنَّ المقاطع تبدأ بصامت يتبعها صائت وينتهي قبل أوَّل صامت يرد متبوعا بصامت، وتتكوَّن كّل لغة من وحدات صوتية مكوَّنة من حركات وصوامت تنتظم فيما بينها لتؤلِّف وحدات كبرى فالمقاطع عبارة عن أصوات تتكوَّن من مقطعين أو أكثر حسب الكلمة.

إنّ اللّغة العربيةّ حين النُّطق بها تتميَّز فيها مجاميع من المقاطع تتكوَّن كل مجموعة من عدَّة مقاطع ينضمُّ بعضها إلى بعض وينسجم بعضها مع بعض فهي وثيقة الاتِّصال وبذلك ينقسم الكلام العربي إلى تلك المجاميع من المقاطع وكّل مجموعة اُصطُلِح عادة على تسميتها بالكلمة[4].

وقد تبيَّن لنا بالدَّرس والنَّظر الدَّقيق أنَّ المقطع في العربيةّ يتكّون من مجموعة من الخواص العاّمة أهمُّها ما يلي:

- المقطع في العربيةّ يتكّون من وحدتين صوتيَّتين (أو اكثر) إحداهما حركة فلا وجود لمقطع من صوت واحد او مقطع خال من الحركة
- المقطع لا يبدأ بصوتين صامتين كما لا يبدأ بحركة وإن لوحظ وقوع الصُّورة الأولى في بعض اللّهجات العاميَّة الحديثة كما في لهجة (عالية).
- لا ينتهي المقطع بصوتين صامتين إلاّ في سياقات معيَّنة أي عند الوقف أو إهمال الإعراب.
- غايه تشكيل المقطع أربع وحدات صوتية (بحسبان الحركة الطَّويلة وحدة واحدة)[1].

1. عبد العزيز الصّيغ، المصطلح الصّوتي في الدّراسات العربيةّ، ص274.
2. كمال بشر، علم الأصوات، ص504.
3. عبد الصَّبور شاهين، المنهج الصّوتي للبنية العربيةّ، مؤسسة الرّسالة، دمشق، د ط، د ت، ص39.
4. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص91.

تنقسم المقاطع الصَّوتية عموما إلى قسمين : قصير وطويل، فالقصير هو ما بدأ بصوت صامت وجاءت بعده حركة قصيرة ففي كلمة مثل: كتب مقاطع ثلاثة قصيرة (ka +ta +ba) والمقطع القصير بهذا المعنى لا يكون إلاّ مفتوحا أي أنَّه يقبل الزِّيادة عليه فإذا زاد عليه شيء بأن طالت الحركة أو أضيف إليه صامت آخر لم يعد المقطع قصيرا بل يتحوَّل في هذه الحالة إلى مقطع طويل. فالمقطع الطَّويل إذن هو ما بدأ بصامتين ثمَّ تلْته حركة طويلة مثل كلمة (في) وهو في هذه الحالة مفتوح لأنَّه يقبل الزِّيادة عليه.

أمَّا المقطع الطَّويل المغلق فهو ما بدأ بصامت تليه حركة ثمّ صامت آخر مثل كلمة (من)و (عن) وكذلك ما بدأ بصامت تليه حركة طويلة ثمَّ صامت آخر مثل كلمة باب في الوقف.

وما نستنتجه من هنا أنّ المقطع القصير يبدأ بصوت صامت وعلَّة قصيرة وإذا أُضيف إليه صامت آخر أصبح مقطعا طويلا أمَّا المقطع الطّويل فهو يتكّون من ثلاثة أصوات فأكثر، أي يقبل الزِّيادة فهو مفتوح وهناك في العربيةّ الفصحى إلى جانب ذلك مقاطع زائدة في الطّول وهي ما بدأت بصامت تليه حركة قصيرة بعدها صامتان آخران متتابعين مثل كلمة **بِنْتْ** في الوقف[2].

وخلاصة القول إنَّ في اللُّغة العربيَّة الفصحى خمسه مقاطع هي:

1/ المقطع القصير[3]: ص ح (CV) يتألَّف هذا النَّوع من المقطع في اللُّغة العربيذة من صامتَ متلُو بحركة قصيرة أي من صامت + حركة قصيرة ومن أمثلته المقاطع الثَّلاثة المتوالية في الفعل الماضي: كتب ka ta ba

2/ المقطع المتوسِّط المفتوح : ص ح ح (C V V) يتألَّف هذا النوّع من المقاطع من صامت متلو بحركة طويلة أي من صامت +حركة طويلة ومن أمثلته المقطع الأوَّل من الكلمة : كاتب kaa+tib

3/ المقطع المتوسِّط المغلق : ص ح ص (C V C) يتألَّف هذا النَّوع من المقاطع من صاميتن يحصران بينهما حركة قصيرة أي من صامت +حركة قصيرة+ صامت ومن المقطع الَّذي تتألَّف منه أداة الاستفهام من man والمقطعان المكوَّنان للبنية : كنتم kun+tum

4/المقطع الطَّويل المغلق : ص ح ح ص(C V V C) يتألَّف هذا النَّوع من المقاطع من صامتين يحصران بينهما حركة طويلة أي من صامت + حركه طويلة + صامت ومن المقطع الَّذي تتألَّف منه كلمة "مال" في حالة نطق بها ساكنة والمقطع الأخير من الفعل المضارع نستعين عند النُّطق به في حالة الوقفnas+ta+iin.

---

1. كمال بشر، علم الأصوات، ص509.
2. المرجع نفسه، ص103.
3. محمد جواد النّوري، علم الأصوات العربيةّ، ص249.

5/المقطع الطَّويل المزدوج الإغلاق : ص ح ص ص (C V C C) يتألّف هذا النوّع المقطعي من صامت متلو بحركة قصيرة متلوّ بدورها بصامتين أي من صامت +حركة قصيرة + صامتين ومن أمثلة هذا المقطع الَّذي تتألَّف منه الكلمات التَّالية : بِنْتْ :bint في حالة النُّطق بها ساكنة وحين الوقف.

تعتبر هذه المقاطع أكثر شيوعا في اللُّغة العربيةّ وهناك من أضاف المقطع السّادس وهناك من أهمله وهو:

المقطع البالغ الطّول المزدوج الاغلاق : ص ح ح ص ص(C V V C C) يشبه هذا المقطع سابقه باستثناء كون الحركة الَّتي يشتمل عليها طويلة أي أنَّه يتألَّف من : صامت+ حركة طويلة + صامتين ومن أمثلته المقطع الَّذي تتألَّف منه الكلمتان التَّاليتان : ضال dall َو:راد[1] raadd.

1. المرجع السَّابق، ص249.

الفصل الثّاني

دلالة الصَّوائت والصَّوامت والمقطع في قصيدة شطِّ الهوى.

1- دلالة الصَّوائت.

2- دلالة الصَّوامت.

3- دلالة المقاطع.

- التَّعريف بالشّاعر :

هو حسن أمين رعد شاعر ومُدرِّس وصحافي لبناني وُلد في البازويَّة بلبنان في الثَّاني من مارس1977 م من مؤهِّلاته العلميّ أستاذ مُجَاز في اللُّغة العربيّ وآدابها بكليّ الآداب في الجامعة اللُّبنانية، ومُجَاز أيضا في الإعلام والتَّوثيق في الجامعة اللُّبنانية، وهو شاعر فصيح وكاتب قصص قصيرة ونصوص إبداعيّ نثريذة، وعضو في الحركة الثَّقافية في لبنان وفي عدد من المنتديات الأدبيذة، حاز على عدد من الشَّهادات والدّروع التّكريمية للإبداع الشِّعري وله قصائد عديدة منشوره في المنتديات الأدبيّ والشعريّ...

- الدّلالة الصَّوتية في القصيدة :

الصَّوت هو آلة اللَّفظ والجوهر الَّذي يقوم به التّقطيع وبه يوجد التّأليف، ولَن تَكُونَ حركات اللِّسان لفظا ولا كلاما موزونا إلاَّ بظهوره وهذا يقتضي أن يكون للصَّوت دلالة َولَو انتَفَتَ عنه دلالته صار كلمة ميتة لا حياة فيها، هذه القيمة الدَّلالية الكبيرة للصَّوت لا تظهر إلاّ إذا أُضيفَ إلى غيره ضمن علاقة معينّ فتظهر دلالة الكلمة من خلال اجتماع أصواتها، فالدّلالة الصّوتية هي ما تؤيّده الأصوات اللغوية المكّونة لبنية الكلمة من دور في إظهار المعنى.

فالصَّوت يكتسي أهميَّة كبيرة في تشكيل الدَّلالة لذلك نجد الشّاعر يتخيّر في ثراء اللُّغة كُلَّ لفظ يرى فيه مقدرة على التّعبير عن المعنى المراد الموافق لأحاسيسه وأفكاره، فَيُحسُّ المعنى مُتدفّقاً مُنْسَاباً عبر أصواته الذَتي تَتآلفُ وتتناسقُ مُستجيبة لمقصديَّة المتكلِّم المتوائمة مع دلالة القول، وهكذا تصبح الكلمة- باعتبارها صورة صوتية تحمل قطب الدَّلالة_ تجربةً جماليذة في النّص الشِّعري، ومهارة الشاعر تظهر من خلال اختياره الأصوات القويَّة الَّتي تلْفِتُ الانتباه وتسيطر على الأذهان تتناسب مع مضمون النّص الشِّعري وتضيف له لمسة جماليّ، وتتطابق مع مراد الشاعر.

فالنصّ الشِّعري يحمل في طيَّاته أصواتًا لَهَا أ اًثرالغا في أسلوبه، ويهدف إلى ابراز الصِّفات الأساسيّ لأصواته ودلالتها والأثر الَّذي تتركه، هذا ما سنحاول دراسته في هذا الفصل من خلال شعر "حسن أمين رعد".

1- دلالة الصَّوائت :

يقوم البناء اللُّغوي في العربيّة أساسا على اقتران الصّامت بالصّائت، وتُعدُّ الصّوائت الأسباب الرَّئيسية في نطق المباني الإفراديّة والتَّراكيب اللّغوية وتوجيه مختلف دلالتها، حيث تقوم وظيفة الصّوائت أساسا على تحديد المعاني وتنويع الدّلالات، فالصّائت يَعُدَّ فونيماً تمييزيا من خلاله يتميَّز الفعل عن الفاعل والمفعول وغيره، وهو على نوعين حسب كمِّيتهّ ٍصوت قصير وهو ما عُرف بالحركة (أي الصّائت) وصوت طويل وهو ما عرف بحرف المدّ).

وقد أضفى شيوع الصّوائت بنوعيها القصيرة والطّويلة في قصيدة "شطّ الهوى" تلوينات دلاليّة متنوِّعة، كما منحها َوقْعا جمالياً عذباً وحركة مؤثِّرٍ لأنّها تُعبرِ عن المعنى المرَادُ وعَّما يختلج الشَّاعر من عواطف وأحاسيس من خلال طواعيتّها وسهولة آدائها، ويتَّضح ذلك من خلال رصد نسب ورود هذه الصَّوائت في القصيدة كالآتي:

1-1 دلالة الصَّوائت القصيرة :

صوائت القصيدة	تواترها	النسبة المئوية
الفتحة	360	٪58.06
الكسرة	175	٪28.22
الضّمة	85	٪13.7
المجموع	620	٪100

يتَّضح لنا من خلال هذا الجدول الإحصائي أنَّ أكبر نسبة تحصَّلت عليها الصَّوائت القصيرة هي: الفتحة فقد بلغت نسبتها 58.06٪ وهي حركَة تُم إنتاجها (الفتحة القصيرة) بأن يكون اللِذ سان مستوِياً في قاع الفم، مع انحراف قليل في أقصاه نحو أقصى الحنك، ومرور الهواء دون أن يعترضه عائق، واهتزاز الأوتار الصَّوتية[1].

فالفتحة تتميذَز بالخفَّة والسُّهولة في نطق الصَّوت لأنَّ اللِّسان معها يكون مستويا في قاع الفم مع ميول طفيف ومثال ذلك قول الشّاعر :

َماجئتُ َحتَّىَتنَاالنَفسُجَائزَةً فَالفَائزِ الحَقَمنيَهوى بِلَا أَجرٍ.

في هذا البيت الشِّعري نلاحظ استعمال الفتحة بكثرة لأنَّها تُوصِل ملامح المشهد للأبيات من خلال دلالته لغرض المدح ومدى صبره على الجزائر.

1. حازم كمال الدّين، دراسات في علم الأصوات، ص53.

وبعد الفتحة يأتي صوت الكسرة بتردُّد 175 تمّبنسبة 28.22٪ تَبْرُز من خلال ارتفاع مقدِّمة اللّسان نحو وسط الحنك الأعلى بحيث يكون الفراغ بينهما كافيا لمرور الهواء دون أن يحدث في مروره بهذا الموضع أيّ نوع من الاحتكاك مع اهتزاز الوترين الصَّوتيَّين ولو ارتفعت مقدِّمة اللّسان نحو وسط الحنك الأعلى ارتفاعا يؤّدي إلى احتكاك الهواء بهذا الموضع، ويتّضح من خلال هذا القول أنّ الكسرة عند النُّطق بها لَابدَّ من خفض الفك السُّفلي دون انحراف و يرتفع وسط اللّسان لأنه مخرج الياء[1].

يقول سلمان حسن العاني: هي الكسرة القصيرة المستعلية الأمامية الَّتي لا تضمُّ عند نطقها الشَّفتان unrounded ولهذا الفونيم ثلاث (3) صوتيَّات هي:

[i]ويكَون إذا جاور السَّواكن المفخذَمة إلا اللاّم المفخَّمة و هي متوسِّط منخفض.

[l]ويكون إذا جاور العين و الغين.

[i]ويكون في أيِّ مكان غير السَّابقين[2].

ومثال ذلك قول الشّاعر :

وَأَنْتِ يا مَوْطِنَ الأَحرارِ وَصلَتي. غُمِ اتِّجَاهاتي اليك الشَّوقِ يَسْري.

فَكَم شَدا بالْبِلْ الْهَيمَانُ أُغنيةً . سَمْ الطَّبِيعةِ مَع تكْ اهِا يطُرِي.

فالكسرة تكون بين الفتحة والضّمة.... أي في الوسط مخرجاً ودلالة، فمن خلالها يتبَين التّواضع و القّة وإظهار الضّعف، ففي هذا المقطع من القصيدة نلاحظ ارتفاع نسية الكسرة وهذا يعود إلى أن الشَّاعر أراد أن يعُّير عمَّا يجول في ذاته من اشتياق إلى بلاد الجزائر و مناظَرها الطَّبيعية الخلاّبة.

وتلي الكسرة صوت الضّمة الَّتي بلغت نسبتها في القصيدة حوالي 13.7٪ فهي : "صوت طليق يحدث من اهتزاز الوترين الصَّوتيَّين مع تكّتل مؤّخر اللّسان وارتفاعه إلى أقصى درجة ممكنة نحو مؤخَّر الحنك الأعلى"[3]، فقد كانت نسبة الضَّمة في القصيدة ضعيفة وهذا دليل على ما يشعر به الشَّاعر من ضيق نفسي على وطنه ومثال ذلك قوله:

وَالعربَ قَد فَضَح الخذْلانُ سَوْتَهُمْ. وَلَيْسَ فِي الأُفُقِ إِلَا آيَةُ الطُّهر

1. المرجع السّابق، ص53.

2. سلمان حسن العاني، التّشكيل الصّوتي في اللّغة العربية، النادي الأدبي الثقافي، المملكة العربية السعودية، ط1، 1983م، ص40.

3 محمد الأنطاكي، المحيط في الأصوات العربية ونحوها وصرفها، دار الشرق العربي، بيروت، ط3، د ت، ص37.

يأْتِي الجَ ابُو بِأَنَّ النَّفْسَ تَائِقَةً أَنْ تَشْبِكَ الكَفُّ كَفًّا لِلأَخِ الحُرِّ.

فالضّمة عبارة عن تحريك الشدَفتين بالضَّمِّ عند النُّطق بالحرف، وما قلناه عن الفتحة ينطبق على الكسرة و الضّمة (طويلة وقصيرة) فهما مفخذَمتان مع أصوات الإطباق و بين التَّفخيم و التَّرقيق مع القاف و الغين و الخاء، ولكنَّهما مرقّقتان مع الأصوات الأخرى[1].

ومن هنا نستنتج أنَّ الصّوائت القصيرة ثلاثة : عالي أمامي /. /. وعالي خلفي/. /. ومنخفض/. /[2].

اكتسبت القصيدة نغمة من الموسيقى من خلال الدّور الفّعال الذَذي قامت به الصَّوائت القصيرة من خلال ما حملت من دلالات كثيرة، حيث يتبيَّن لنا أنَّ الشَّاعر قام بالتَّنويع بين الفتحة و الضَّمة و الكسرة وكانت الفتحة هي الغالبة في القصيدة وهذا بسبب وضوحها السَّمعي.

1 -2 دلالة الصَّوائت الطَّويلة :

الصّوائت الطّويلة	تواترها	النسبة المئوية
الألف	167	٪55.1
الواو	51	٪16.8
الياء	85	٪28.05
المجموع	303	٪100

من خلال الجدول يتبيَّنُ أنَّ الصّائت الطذويل "الألف" كانت نسبته أكبر في القصيدة حيث بلغت نسبته 55.1٪ وذلك راجع لاتِّساعه ووضوحه، فهو صائت مجهور يتميَّز بقّوته ووضوحه، و الألف هو كالفتحة القصيرة في جميع صفاتها و أحكامها إلاَّ في صفة الطّول...، فالألف في كلمة "دواب" أو كلمة "صحراء" أطول منها في كلمة "عصا"[3].

الألف هو مبدأ كل الحروف لذا كان حضوره في معظم الأبيات للتذَعبير عن طول المعاناة وحب الشَّاعر لوطنه.

يقول الشاعر:

جَ ائِزِ الخَيْرِ يا كَوناً مِنَ الزُّهرِ. مُخْضَلَّةً جَبهَةَ الآفَاقِ بِالْعطرِ.

1. كمال بشر ،علم الأصوات، ص463.
2. منصور بن محمد الغامدي، الصذوتيات العربيةّ، ص134.
3. محمد الانطاكي، المحيط في أصوات العربيةّ ونحوها وصرفها، ص38.

حيث نجد تكرار صوت الألف هنا ثمان امّتٍ يحمل كمِّيةّ الحب والاعتزاز اتّجاه وطنه، فالألف حرف هجاء يولُد باعتماد الصَّوت على مخرج الجوف، والألف أحل حركة الفتح والفتحة بنت الألف أي تستمد الفتحة من الألف. فعلامة الألف في نحو: قال: فتحة طويلة[1].

وبعد صائت الألف تأتي الياء بتواتر 85 تمّرنسبة 28.05 ٪، فهي تتَّخذ الأعضاء الوضع المناسب لنطق نوع من الكسرة تاركة هذا الوضع إلى حركة أخرى بسرعة ملحوظة، ويتَّجه أوسط اللِّسان نحو وسط الحنك وتنفرج الشَّفتان ويسدُّ الطَّريق إلى الأنف ويتذبذب الوترين الصّوتيَّين[2].

يقول ابن سينا(ت 370هـ) : و"الياء أن تكون المزاحمة فيهما بالاعتماد على ما يلي أسفل قليلا وكل صُغْرَى فهي واقعة في أصغر الأزمنة وكل كبرى ففي أضعافها"[3]، فالياء تنتج عن طريق ارتفاع مقدِّمة اللِّسان نحو وسط الحنك الأعلى بحث يكون الفراغ بينهما تاماً لمرور الهواء دون أي عائق، فاللِّسان و الشَّفتان هما العضوان الأساسيَّان، فكان حضور صائت الياء في القصيدة بنسبة متوسِّطة في بعض الأبيات و مثال ذلك قول الشاعر:

آتٍ جزائُر، والفينيقُ يَحْملُني. وما بأجْسامنَا أنقى دمٍ يَجْرِي

فالبحُر يحكِي حَكَايَانَا، يهيُم بها. والمجدُ يهمسُ للآفاق والآ .

هَذَا أمتَدَادِي وَبَيْتُ الشعرِ خَاطِرَتِي. الشُّرفُ والغَيْبُ والمَحْضُور بالبِئْرِ

لقد تبيَّن لنا من خلال هذه الأبيات أنّ الشّاعر استعمل حرف الياء الَّذي ينطلق من وسط اللِّسان ومن صفاته الجهر والحلاوة والاستفال والانفتاح، فهو يعبِّر على مدى تأثُّره بأرض الجزائر وطبيعتها ويصف جمالها الَّذي ترك في نفسه أثرا بارزا فاستعمل الصّائت (الباء) للتعبير عمَّا يجول في داخله من أحاسيس وأفكار.

ثمَّ يأتي الصَّائت الواو بتكرار 51 مرة نسبة 16.8% لم يكن حضورها هاماً مثل ما جاءت به الالف، فالواو تتَّخذ أعضاء النُّطق الوضع المناسب لنوع من الضّمّة ثم تترك هذا الوضع بسرعة إلى حركة أخرى وتضمُّ الشّفتان ويسدُّ الطّريق إلى الأنف برفع الحنك اللّين ويتذبذب الوتران الصّوتيانّ[4]، يقول حازم علي: ينطُق بنفس الطَّريقة الَّتي ينطُق بها الضذمة القصيرة الخالصة، والفارق بينهما يتمثذل في النذاحية الكميةّ[5].

1. كمال بشر، علم الأصوات، ص165.
2. المرجع نفسه، ص370.
3. ابن سينا، أسباب حدوث الحروف، ص126.
4. المرجع نفسه، ص370.
5. حازم على كمال الدذين، دراسة في علم الأصوات، ص54.

حين ننطق بحرف الواو يتحرّك اللّسان إمّا من طرفه أو وسطه، ومخرجه يكون من الشّفتين فقد وظّف الشّاعر "حسن أمين رعد" الصّائت الواو في أبيات هذه القصيدة ومثال ذلك :

لَخَوفِقمُ لْتقَى الأَحْبابَ مِطُنُهْم. مِنْ أَيَنْ جَ اؤُووهذاَ يَدَ يَرصَدْ يِ.

أُقِيْضُيوُفِيَ وَ حْدِي الضُّيفُ إِذْ حَضَ واُر وَمِنْ حَرةَ أَشْ اقَيِ أَخِيِ قِ يْ

فهذه الحروف : الواو والياء والألف غير مهموسات وهي حروف مدٍّ ومخارجها متّسعة لهواء الصّوت وليس شيء من الحروف أوسع مخارج منها ولا أمدّ للصّوت[1].

يقول الخليل : " أحرف الجوف هي الواو والياء والألف اللّينة والهمزةوسُمِ يتّ جوفا لأنّها تخرج من الجوف فلا تقع في مدرجة من مدارج اللّسان، ولا من مدارج الحلق ولا من مدرج اللّهاة، إنّما هي هاوية في الهواء[2].

2- دلالة الصّوامت :

تُعدُّ الأصوات اللُّغوية من أهّم الوسائل الإفصاحيّة والتّعبيريّة للإنسان ألذي يتّصل بالطّبيعة ويتجاوب معها ويَشْدُو معها في ألحان أدبيذة جميلة، ّ لأكان الصّوت الإنساني هو البناء الموسيقي للألفاظ اللُّغوية والمترجم عن أحاسيس الشّاعر المتنوِّعة اتّجاه ما يقابله وانفعالاته الّتي تعمل في حناياه، كانت الأصوات اللُّغوية وسيلة للتّفاهم عنده و الكشف عن عواطفه المختلفة، لذلك حظيت الصّوامت باهتمام كبير من علماء العربيّة القدامى و المحدثين حيث تناولوها من نواحي مختلفة وصنّفوها إلى أنواع بحسب طبيعتها وصفاتها فهناك صفات لها ضد مثل: (الجهر و الهمس) و (الشّدة والرّخاوة) و (الاستعلاء و الاستفالة) و (الاطباق والانفتاح) و (التّفخيم و التّرقيق)، و (الاذلاق و الإصمات)، وهناك صفات ليس لها ضدّ مثل: (القلقلة و الصّفير و التّكرير و التّفشّي و الانحراف و الغنّة و الجانبيّة...) وذلك أنّ للأصوات وظائف دلاليّة قادرة على حمل المعنى و إبرازه في السّياق، وتكمن هذه القدرة في إبراز صوت أو أصوات معينّة إذ أنّ : "تردُّد بعض الحروف أو الكلمات قد يكُسِب السَّطر لونا من الموسيقى تستريح له الأذ و تُلْقِبُ عليه"[3].

وهذه الأصوات تكُسِب النّص قدرة على إيصال المعنى من خلال الدّلالة الّتي تكمن في صفاتها العامّة والخاصّة،

1. سيبويه، الكتاب ، ج4، ص176.
2. خليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ج1، ص57.
3. إبراهيم أنيس، موسيقي الشّعر، ص42.

ونظًرا لتعدد هذه الصِّ فات فَسَنُرَكِّز على أهمّها ممَّا نالت اهتمام اللّغويين العرب.

لقد اشتملت قصيدة" شطذ الهوى" على مجموعة من الأصوات ولتعيين هذه الأصوات وتواترها ودلالتها سنتطرّق إلى قراءة القصيدة إحصائيا :

الصَّوامت	عدد تواترها	النسبة المئوية
ء	15	%1.9
ب	37	%4.8
ت	48	%6.2
ث	01	%0.1
ج	20	%2.6
ح	26	%3.4
خ	10	%1.3
د	18	%2.3
ذ	07	%0.9
ر	63	%8.2
ز	11	%1.4
س	16	%2
ش	18	%2.3
ص	05	%0.6
ض	09	%1.1
ط	14	%1.8
ظ	01	%0.1
ع	19	%2.4
غ	03	%0.3
ف	30	%3.9
ق	22	%2.8
ك	18	%2.3

ل	98	**%**12.8
م	55	**%**7.1
ن	45	**%**5.8
هـ	21	**%**2.7
و	48	**%**6.2
ي	85	**%**11.1

من خلال استقراء نتائج الجدول نلاحظ كُثْرَةَ بعض الأصوات اللُّغوية و قلّة بعضها وهذا راجع للدَّلالات و السِّياقات المختلفة في القصيدة.

2-1 دلالة الصَّوامت المجهورة والمهموسة :

2-1-1 دلالة الصَّوامت المجهورة :

عندما يندفع الهواء خلال الوترين الصَّوتيّين وهما يهتزّان اهتزازا منتظما ويصدران صوتا موسيقيا تختلف درجته وشدَّته وعلّوه حسب سعة الاهتزازة الواحدة تصدر أصوات لغوية بطريقة ذبذبة الوترين الصَّوتيّين في الحنجرة وتسمَّى هذه الأصوات أصواتا مجهورة فالصَّوت المجهور هو الَّذي يهتزُّ معه الوتران الصّوتيان[1].

وقد احتوت قصيدة "شطّ الهوى" على مجموعة من الصَّوامت المجهورة الَّتي قمنا بإحصائها في الجدول الآتي حيث تمثِّل النِّسبة الواردة في السَّطر الأخير نسبة كل صامت مجهوروتُحْسَبَ بقسمة مجموع تواتر الصَّامت المجهور في القصيدة على مجموع الصَّوامت المجهورة ومثال ذلك الصّامت المجهور "الألف " تحسب نسبته بالطّريقة التالّية :

$$\%22 = 100\times (737 /167)$$

1. إبراهيم أنيس، الأصوات اللذغوية، ص21.

الأصوات المجهورة	تواترها	نسبتها
ء	15	%2
ع	19	%2.5
غ	03	%04
ج	20	%2.7
ي	85	%11.5
ض	09	%1.2
ل	98	%13.2
ن	45	%6.1
ط	14	%1.8
د	18	%2.4
ز	11	%1.4
ظ	01	%0.1
ذ	07	%0.9
ب	37	%5
م	55	%7.4
و	48	%6.5
ر	63	%8.5
ق	22	%2.9
المجموع	570	%99.9

جدول يوضِّح حروف الجهر في القصيدة

سجلت بعض الأصوات المجهورة حضوًرا عاليً ـا مقارنة بالمهموسة و شكّلت تناغًما و جمالاً بارزًا في القصيدة، "فالجهر" صفة صوتية تدلّ على الإسماع و توحي بالقّو التّناغم مع ارتفاع الصّوت ومن هذه الأصوات : صوت "اللاّم" حيث تواتر 98 مرّة، فشكّل نسبة 13.2٪، و هو : صوت مجهور لأنّه يبدأ من ا لتقاء طرف اللّسان واللّثّة العلوية للأسنان، ثُم يرتدّ الصّوت إلى الخلف فيعبر الحبلين الصّوتيين، ثم يعود ليخرج مع الهواء المدفوع جهوريا للخارج، أي أنّه يشكّل بانقلاب الهواء من حافتي اللّسان منحرفا"[1].

ومن الأبيات الّتي سجّلت حضوًرا عاليا لصوت اللاّم قول الشاعر:

حائرٌ لا أدري، ولا لمجّة انتسبت لا لرؤاي.. لا لريح للجّحات للعاطر

فصوت "اللاّم" مجهور بسبب ثقل الاعتماد على المخرج فيهتزُّ الحبلين الصّوتيّين بقوّة فيوحي لقوّة الصُّمود والنِّضال من أجل الحريّة وإيمان الشّاعر بها إلى أخر نفس له.

كما ردّد "حسن أمين رعد" أصواتا أخرى مجهورة إلى جانب اللاّم كصوت "الياء" حيث تواتر 85 مرّة فشكّل نسبة 11.5%، وهو صوت مدّ مجهور، يقول ابن جنّي : اعلم أنّ الحركات أبعاضٌ لحروف المدّ واللّين وهي الألف، والواو والياء[2].

. ومن الأبيات الّتي وظّف فيها الشّاعر صوت "الياء" بكثرة نجد:

وأنْتِ يا مَوْطَن الأَحْرار صَلَتي غُصْ الجّاهي إلَيك الشّوق بِي يَسْري

فكَمْ ثَلَالبلُبُ الهَيمانُ أُغْنيةً سُحْا لطّبيعة مَع تكْ ايُوطُري

يتّضح من خلال هذه الأبيات القّوة الإسماعيّة العالية الّتي أظهرها صوت الياء فهو ألين وأوسع يوحي إلى شدّة تأثُّر الشّاعر بالجزائر من خلال طبيعتها الغنّاء، فنجده عبّر حبّه لها بأنقى العبارات ووصفها بأجود الكلمات.

2-1-2- دلالة الصّوامت المهموسة :

الأصوات المهموسة في اللُّغة العربيّة كما ينطقها مجيدوا القراءات اليوم أو كما ينطقها المختصّون في اللُّغة العربيّة اليوم هي: ت، ث، ح، خ، س، ش، ص، ط، ف، ق، ك، هـ...وهناك من أخرج الحروف الآتية : الطاء و القاف و الهمزة من الأصوات المهموسة وأضافوها إلى المجهورة[3].

1. خولة طالب إبراهيم، مبادى في اللّسانيات، ص59.
2. ابن جنّي، سر صناعة الأعراب، ص26.
3. كمال بشر، علم الأصوات ،ص175.

لقد تبيَّن لنا من خلال قصيدة "شطّ الهوى" أنَّ حضور الصَّوامت المهموسة كان قليلا مقارنةً مع الصَّوامت المجهورة حيث تواتر 29 تمّروهذا أمر طبيعي لأنَّ الصَّوامت المهموسة تتَّصف بالبروز القليل جدًّا بالنِّسبة إلى الأصوات المجهورة، ويتّضح لنا من القصيدة أنّ صوت التّاء يتكرَّر بنسبة كبيرة حيث تواتر 48 تمّربنسبة 20.9%، يقول كمال بشر : "يقف الهواء وقوفا تامًّا حالَ النُّطْقِ بالتّاء عند نقطة التقاء طرف اللّسان بأصول الثَّنايا العليا ومقدّم اللّثة، ويضغط الهواء مدَّ ة من لّثن ثم ّينفصل اللّسان فجأة تاركا نقطة الالتقاء فيحدث صوت انفجاريٌّ ولا تتذبذب الأوتار الصّوتيّة حال النُّطق بالتَّاء"[1]، فالتَّاء تخرج من طرف اللّسان مع ما يلي لثَّة الثَّنايا العليا فهو صوت صامت مهموس انفجاري.

ويصفه "ابراهيم أنيس" بأنَّه صوت شديد مهموس لا فرق بينه وبين الدَّال سوى أنَّ التَّاء مهموسة والدّال نظيرها المجهور. ففي تكوُّن التَّ اء لا يتحرَّك الوتران الصَّوتيان بل يتَّخذ الهواء مجراه في الحلق والفم حتَّى ينحبس بالتقاء طرف اللّسان بأصول الثنّايا العليا فإذا انفصلا انفصالا فجائيًّا سُمع ذلك الصَّوت الانفجاري[2].

الأصوات المهموسة	تواترها	نسبتها
ت	48	%20.9
ث	01	%0.4
ح	26	%11.3
خ	10	%4.3
س	16	%6.9
ش	18	%7.8
ص	05	%2.1
ط	14	%6.1
ف	30	%13.1
ق	22	%9.6
ك	18	%7.8
ه	21	%9.1
المجموع	229	% 99.4

جدول يوضّح الحروف المهموسة في القصيدة

1. المرجع السّابق، ص250.
2. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص55.

وهذا ما نجده في قول الشذَاعر :

وَأَبْدَيْتِ حِكَايَاتِي وَخَاتِمَتِي. فِيكِ اكْتَمَالُ مَزَايَا مَمْحِي الشِّعْرِي

ما جِئْتُ حتَّى تَنَالَ النَّفْسُ جَائِزَةً . فالفَائِزُ الحقُّ مَنْ يَهْوَى بِلَا أَجْرِ

نلاحظ من خلال البيتين أن الشاّعر استعمل صوت التاّء بكثرة فهو يلائم الاطار النَّفسي للشَّاعر في موضوع الوصف ومفعم بكلذ معاني الحبذ للجزائر، ولعلَّ تكرار هذا الحرف أعطى نغمة موسيقية للقصيدة فهو يتناسب مع النَّفس البشريَّة في هدوءها وتمرّدها.

ونجد "الفاء" أيضا من الأصوات المهموسة الَّتي كانت نسبتها أكثر في القصيدة حيث تكرَّرت 30 مرذة بنسبة 13.1%، يتُّم نطق هذا الصَّوت بوضع أطراف الثَّنايا العليا على الشذَفة السُّفلى ولكن بصورة تسمح للهواء أن ينفذ من خلالها ومن خلال الثَّنايا مع عدم السَّماح لَه ُبالمرور من الأنف ولا تتذبذب الأوتار الصَّوتيةّ خلال النُّطق بالفاء[1].

ومن الأبيات الَّتي سجّل حضورا عاليً ا بصوت الفاء، قول الشّاعر:

ما جِئْتُ حتَّى تَنَالَ النَّفْسُ جَائِزَةً . فالفَائِزُ الحقّ مَنْ يَهْوَى بِلَا أَجْرِ

بَلْ جِئتُ مُشْتَرِكًا كَيْما أُخطُّ بِأَنَّ. سِفْرَ الوَفَاءِ عَلَى شطذاهَوَى سِفْرِي

نلاحظ من خلال البيتين دلالة "الفاء" حيث أنّه أعطى القصيدة نوعا من السُّهولة فهو صوت شفوي أسناني مهموس منفتح[2] وأغلب أحوال هذا الحرف للدَّلالة على الإبانة والوضوح إذا وقع في أوَّل الكلمة مثل: فتح، فرح، فلق[3].

2-2 دلالة الصَّوامت الشَّديدة و الرَّخوة و المتوسِّطة بينهما :

2-2-1 دلالة الصَّوامت الشَّديدة (الانفجارية) :

تتكوَّن الأصوات الشَّديدة أو الانفجاريةّ من وجهة نظر المحدثين عندما ينحبس مجرى الهواء الخارج من الرِّئتين حبسًا تامًّا في موضع من المواضع، وينتج من ذلك الحبس أو الوقوف أن يضغط الهواء ثمَّ يطُلق سراح المجرى الهوائي

1. كمال بشر، علم الأصوات ،ص298.
2. صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدّلالة الصذوتية في اللّغة العربية، ص 143.
3. المرجع نفسه، ص151.

فجأة فيندفع الهواء محدثا انفجارا، وهذه الأصوات لها أثر في زيادة التّناسق بين الألفاظ في النّص الشّعري ممّا يخلق وحدة أو تناسقاً صوتياً واضح الأثر.

وتتمثّل هذه الأصوات في: الهمزة، الحاء، الباء، الّدال، الكاف، الجيم، الطّاء، القاف، يقول ابراهيم أنيس : "فحين تلتقي الفتّان التقاءً محكمًا فينحبس عندهما مجرى النّفس المنحبس صوتا انفجاريا وهو ما ترمز إليه في الكتابة بحرف الباء فهذا النّوع من الأصوات هو ما اصطلح القدماء على تسميته بالصّوت الشّديد وما يسمّيه المحدثون انفجاريًّا"[1].

وسنوضّح من خلال هذا الجدول مجمل الصّوامت الشّديدة في القصيدة :

الأصوات الشّديدة	الهمزة	التاء	الباء	الدال	الكاف	الجيم	الطاء	القاف	المجموع
عدد التذواتر	15	48	37	18	18	20	14	22	192
النسبة	7.8	25	19.2	9.3	9.3	10.4	7.2	11.4	99

يتبيّن لنا من خلال استقراء الجدول أن الأصّوات الشّديدة أو الانفجارية وردت 192 تمّرومثال ما تكرَّر بكثرة من هذه الأصوات في ثنايا القصيدة هو صوت" التاّء" المجهور فقد تكرَّر 48 تمّرنسبة 25% وهو يدلُّ على القّوَّ والشّدّة، يقول "ابراهيم أنيس" : هو صوت شديد مهموس(...) ففي تكوُّن التاّء لا يتحرك الوتران الصَّوتيانّ بل يتَّخذ الهواء مجراه في الحلق والفم حتَّى ينحبس بالتقاء طرف اللّسان بأصول الثَّنايا العليا فإذا انفصلا انفصالا فجائيا سُمَع ذلك الصَّوت الانفجاري[2]، ومن المواضع التي تكرَر فيها صوت التذَاء بكثرة قول الشّاعر:

فِيَّ تَعْصِفُ أَوجَاعٌ لِأُمَّتِنَا وَالضّادُ ما عَادَتِ الضَّادُ التِّي نَدرِي

فصوت "التاّء" هنا يُوحي إلى قَلْب الشّاعر الحزين والمهموم على أمّته ووجعه عليها، كما حملت معاني التوّتر والقلق عنده.

كما دلَّت "التاّء" أيضا على الهدوء والمحبَّة والحنين والعاطفة لبلاد الجزائر ويتجسّد ذلك في قول الشّاعر:

هَذا اِمْتِدَادِي وَبَيْتُ الشِّعرِ خَارِطَتِي. الشَّرْقُ وَالغَرْبُ وَالحصُوِ بالبَتْرِ

1. إبراهيم أنيس، علم الأصوات اللذغوية ص23.
2. المرجع نفسه، ص61.

حرا ولم تدنُ، ولم لمحبية انتسبت لأرواي.. للريح لحمات لم لعم طر

وأنت بدأُ حكاي ماتي وخاتمتي. فيك ا كتمال مزاي ا مسوحي الشعري

وقد مال صوت التّاء إلى الشّدّ ة والقوّ في بعض الأحيان وقد تمثّل ذلك في الألفاظ "البحر"، "الريح" – "حرارة أشواقي" – "الشّوق بي يسري" حيث توحي هذه العبارات إلى شدّة اشتياق الشّاعر ولهفته وحنينه لبلاد الجزائر، فجمعت بين الشّدّ ة والقوّة تارة وبين الهدوء واللّ تارة أخرى.

. بعد صوت التّاء نجد صوت الباء الّذي بلغ تواتره 37 مرذة بنسبة 19% ومن مواضعه في القصيدة :

فيـ ا جزائر ضُمّي عاشقًا دنفًا يـ هوى بحـ ق ولكن حبيب القلب لا يـ درِي

فكم لُبلبا لهـ يمان أغنـ يـ ة . سمع الطّبيعة مع تـ كرارها يـ طْرِي

" فالباء" "هنا صوت شفوي شديد مجهور مرقّق ينطق بضمّ الشّفتين وإقفال ما بين الحلق والتّجويف الأنفي برفع الطّبق"[1].

وقد جنح صوت "الباء" في هذه الأبيات إلى طابع الهدوء واللّرحة والمحبّة والعاطفة الّتي يكُنّها الشّاعر لبلاد الجزائر الّتي تدل على الألفة والمحبّة كما أنّ مخرج "الباء" الشّفوي جعل الشّاعر يُخرج ما بداخله من أحاسيس كما في الألفاظ (حبيب القلب- النّفس تائهة - إليك الشّوق يسري أنت بدأُ حكاياتي وخاتمتي...).

2-2-2 دلالة الصّوامت الرّخوة (الاحتكاكية) :

إنّ الأصوات الرّخوة أو (الاحتكاكية) كما يسمّيها المحدثون تنبعثُ من الجهاز النُّطقي فعند النُّطق بها : "لا ينحبس الهواء انحباسا محكما وإنّما يكتفي بأن يكون مجراه عند المخرج ضيّقا جدا أو يترتّب على ضيق المجرى أنّ أثناء مروره لمخرج الصّوت يُحدثُ نوعا من الصّفير أو الحفيف تختلف نسبته تبعا لنسبة ضيق المجرى... وكلُّ صوت يصدره بهذه الوسيلة اصطلح عليه القدماء بالصّ وت الرّخو"[2].

والنّقاط الّتي يضيق عندها مجرى الهواء متعدّدة تخرج منها الأصوات الآتية :

ف-ث-د-ظ-س-ز-ص-ش-خ-غ-ح-ع-هـ.

وسنوضّح من خلال هذا الجدول مجموع الأصوات الرّخوة المتواجدة في القصيدة :

1. تمّام حسّان، مناهج البحث في اللّغة، ص91.
2. إبراهيم أنيس، الأصوات اللّغوية، ص25.

الأصوات الرَّخوة	تواترها	نسبتها
الفاء	30	%18.9
السين	16	%10.1
الهاء	21	%13.2
الحاء	26	%16.4
الشين	18	%19.3
الخاء	10	%6.3
الصاد	05	%3.1
الزاي	11	%6.9
العين	03	%1.8
الضاد	09	%5.6
الذال	07	%4.4
الثاء	01	%0.6
الظاء	01	%0.6
المجموع	158	%100

يتبيَّن من خلال هذا الجدول أنّ الأصوات الرّخوة الّتي سجَّلت شيوعا كبيرا مقارنة بغيرها من الأصوات هي: صوت "الفاء" الّذي تواتر 30 تمّ نسبة 18.9٪، ويليه صوت "الحاء" بتواتر 26 تمّ نسبة 16.4 ٪.

"فالفاء" صوت أسناني شفوي احتكاكي مهموس يتم النُّطق به :" بوضع أطراف الثَّنايا العليا على الشَّفة السُّفلى ولكن بصورة تسمح للهواء أن ينفذ من خلالها ومن خلال الثذَنايا مع عدم السَّماح للهواء بالمرور من الأنف ولا تتذبذب الأوتار الصَّوتيةّ خلال النُّطق بالفاء"[1].

ومن مواضع ورود صوت الفاء في القصيدة ما يلي:

يأْبَى الجَوابُ بِأَنَّ النَّفْسَ تائِقَةٌ أنْ تَشْبِكَ الكَفُّ كَفًّا لِلْأَخِ الحُرِّ

مَا جِئْتُ حتَّى تَنَالَ النَّفْسُ جَائِزَتَهَا فَالفَائِزُ الحقُّ مَنْ نَالَ العُلَا بِأَجْرِ

1.كمال بشير، علم الأصوات، ص297.

فصوت «الفاء" هنا يحمل دلالة الوضوح و الإبانة فيوضِّح لنا لهفة وشوق الشذَاعر ومحبَّته الصَّادقة الَّتي ليس لها حدود ويدّل على صَمته الّذي يعتزُّ به رغم معاناته.

بعد صوت" الفاء" يأتي صوت" الحاء" الّذي تواتر 26 تمّبنسبة 16.7% والحاءُ :" صوت حلقي رخو مهموس منفتح"[1]، ينتج حين يندفع الهواء من الرِئتين مارًا بالحلقِ نجرة دون أن تتحرك الأوتار الصَّوتية وحين يصل إلى وسط الحلق يضيق المجرى ويكون معه نتوء لسان المزمار صوت الحائط الخلفي للحلق، ويرتفع الطَّبق ويسدُّ المجرى الأنفي والتّضييق الَّذي يحدث في منطقة الحلق يؤدِّي إلى احتكاك الهواء بجدران الحلق"[2].

يدلُّ صوت" الحاء" في غالب أمره على السِّعة والانبساط"[3] وتتجسَّد هذه الدَّلالة في القصيدة من خلال قول الشَّاعر:

فَالبَحرُ يَحْكِي حَكَايَا نَا يَهُمِ بها والماءُ يهمسُ للآفاقِ والبِرِّ

حَاولِدْتُ وللحُبِّيَّةِ انتَسبتَ لَأُرْوَايَيج للرِّلنّجَماتِ لِلْعِطْرِ

يوحي صوتُ الحاء في هذه الأبيات إلى الانشراح وسرور الشَّاعر الّذي ينتَابهُ عند وصفه لبلاد الجزائر وسعة صَدرِ وقُدرته على تَحَمُّل الغياب وسعيه وراء الحبِّيّة رغم الظّروف الصّعبة.

3-2-2 دلالة الأصوات المتوسِّطة بين الرَّخوة و الشدَديدة :

معيار الشِّدّة والرَّخاوة يعود إلى درجة الاعتراض لتيارّ الهواء ومعيار التَّوسُّط خروج الصذوت دون انفجاره واحتكاكه، فالأصوات الانفجاريّة (الشّديدة) هي خروج الصّوت فجأة في صورة انفجار للهواء عقب احتباسه عند المخرج أي أنَّ اعتراض الهواء هنا يكون اعتراضاً تامّاً، أمّا الاحتكاكيّة يكون جريان الصَّوت عند النُّطق به ضعيف الاعتماد عليه في مخرجه، وبالنّسبة لأصوات التوّسُّط أي البينيَّة بين الشِّدذ ة والرَّخاوة وهي اعتدال الصَّوت عند النُّطق بالحرف لعدم كمال انحباسه معه كانحباسه مع حروف الشِّدذة وعدم كمال جريانه معه،كجريانه مع الحروف الرَّخوة، وحروفه خمسة : **لَنْ عُمْر**. يقول "ابراهيم أنيس" :المحدثون من علماء الأصوات قد برهنوا بتجاربهم على أنّ هذه الأصوات الأربعة(اللام والنون والميم والراء) تكون مجموعة خاصّة لا هي بالشَّديدة ولا الرَّخوة، وسمّوها liquids أي الأصوات المائعة، أما تسميتها بالأصوات المتوسِّطة فليست تعني أكثر من أنهاّ تخالف

1. صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدّلالة الصّوتية في اللّغة العربيةّ،ص142.
2. سمير شريف إستيتيةّ، الأصوات اللّغوية، رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، دار وائل للنشر ،عمان، ط1، 2003، ص139.
3. المرجع نفسه، ص149.

النَّوعين السَّابقين، أي أنَّها ليست بالشَّديدة ولا الرَّخوة. وقد زاد القدماء على هذه الأصوات الأربعة صوت "العين" فعدُّوها صوتا متوسِّطا" أيضا،[1] فالفرق بين هذه الصِّفات الثَّلاثة وهي الشِّدة والتَّوسّط والرَّخاوة قائم على جريان الصَّوت وعدمه، فما جرى معه الصَّوت رخوي وما انحبس معه الصَّوت شديد، وما لم يكمل الانحباس والجريان معه متوسِّط، فما كان من حروف **أجد قط بكت** سُمِّي شديداً، وما كان من حروف **لن عمر** سُمِّي متوسِّطًا. وما لم يكن من هذه ولا من تلك سُمِّي رخوا.

لقد احتلَّت الأصوات المتوسِّطة (البينيةّ) الصّدارة في أبيات "حسن أمين رعد" سنوضِّح من خلال الجدول الإحصائي مجمل الأصوات المتوسِّطة بين الرخَّوة والشَّديدة في قصيدة" شطّ الهوى":

الأصوات المتوسِّطة	ع	ل	ن	م	ر	المجموع
عدد تواترها	19	98	45	55	63	280
النسبة المئوية	%6.7	%35	%16.07	%19.6	%22.5	**%**98

يتبيّن لنا من خلال استقراء الجدول أنّ الأصوات المتوسِّطة أو البينيةّ تواترت 280 تمّرفكان صوت "اللاّم" هو أكثر تكرارًا في الأبيات، حيث تكّرر 98 تمّربنسبة 35% ولعلَّ تفوُّق صوت اللاّم في القصيدة يعود إلى ما يحمله هذا الصَّوت من معاني فهو صوت يخرج من أدنى حافَّتي اللِّسان الأماميةّ إلى منتهى طرف اللِّسان مع ما يليها من لثَّة الأسنان العليا[2] لها صفات الجهر، التوسُّط، الاستفال، الانفتاح، والانحراف، وتلقَّب بالحروف الذَّلقيةّ (الذّلق هو مقدِّمة الشَّيء فاللاّم تخرج من مقدّمة اللِّسان) .

فاستعمل الشَّاعر "حسن أمين رعد" صوت اللاّم بسبب قوَّة الوضوح السَّمعي ممَّا جعله الصَّوت الأنسب للتَّعبير عمَّا يجول في نفسيتَّه اتِّجاه وطنه وحبِّه للشَّعب الجزائري وفي ذلك يقول الشَّاعر:

وَخافِقِي مُلْتَقى الأَحبَابِ مِوْطِنُهم ... مِنْ أَيْنَ جَاؤُوا.. وَهَذَا بَيْدَرِي صَدْرِي

أَقْرِي ضُيُوفِي وَحِدِي الضَّيْفُ إِذْ حَضُوا ... وَمِنْ حَرَارَةِ أَشْوَاقِي أَخِي يَقْرِي

وَأَنْتِ يَا مَوْطِنَ الأَحْرَارِ بَوْصَلَتِي ... غُرْمِ اتِّجَاهِي إِلَيْكِ الشَّوْقُ بِي يَسْرِي.

1. إبراهيم أنيس، الأصوات اللّغوية، ص26.

2. حسن كريم محّمد، المنهج المفيد لمراكز تعليم التّجويد، المستوي 1، ص12.

فصوت "اللاَّ م" هنا يوحي إلى القوَّ والصُّمود، فيوضِّح لنا مدى حبِّه وشوقه إلى الجزائر فهذا الصَّوت أكثر الأصوات السَّاكنة شيوعا في اللّغة العربيّة وأوضح في السَّمع، وربَّما لكثرة وروده في لام التّعريف تمثّل ذلك في الألفاظ : (الشّوق، الضّيق، الشّعر...)

وجاء صوت اللّام التّالياً لصوت اللّام الَّذي بلغ تواتره 63 تمّرينسبة 22.5٪، يقول "رمضان عبد التوّاب": فإنّما صوت تكراري مجهور يتمذُ نطقه بأن يترُكَ اللّسان مسترخيا.. في طريق الهواء الخارج من الرِّئتين، فيرفرف اللّسان ويضرب طرفه في اللَّثة ضربات متكرِّرة.. بالإضافة إلى حدوث ذبذبة في الأوتار الصَّوتية[1].

وظَّف الشذاعر هذا الصذوت لسهولة نطقه ولما فيه من جرس موسيقي وصدى صوتي عميق للتَّعبير عن المشاعر المنبثقة عن لوعة الشَّاعر، فتتجسَّد هذه الدلالة من خلال الأبيات الآتية :

بَلْ جِئتُ مُشْتَرِكًا كَيْما أُحطذَبِأن سِفْرَ الوفَاءِ عَلَى شطذِ الهَوَى سَفَرِي.

فَيَا جَزائِرُ ضُمِّي عَاشِقًا دَنِفاً يَهْوَى بِحَقٍّ لَكِنْ حَبِيبُ القَلْب لاَ يَدْرِي.

تجسَّد صوت الرَّاء بقّواعتباره وسيلة صوتيّة تُشدُّ الأذان بنغمته الموسيقيّة فالشّاعر يفتخر ويعتزُّ بالجزائر فكانت هذه الأصوات البينيّة أفضل وعاء صوتي حمله الشّاعر للتّعبير عن إعجابه واشتياقه لبلد الجزائر.

4-2-2 دلالة أصوات الصَّفير :

تدلُّ أصوات الصَّفير على شدَّة وضوح الصَّوت في السَّمع، بسبب الاحتكاك الشَّديد في المخرج، فعند خروج الصَّوت يكون مصحوباً بدرجة من الصَّفير الَّتي يضيق معها مجرى الهواء عند خروجها فيحدث صوتا عالياً وهي: الزاي، السين الصاد، فالصّفير هو آليذ ةالحلاوة نفسها، إلّا أنّ درجة الانفتاح معها أضيق، وهذا يؤدِّي إلى ارتفاع في صوت الحفيف الحادث من الاحتكاك حتَّى يغدو صوتا يشبه الصّفير الحاد، والأصوات العربيّة الحادثة بهذه الآليّة هي أصوات السين والزاي والصاد، وتسّمى كلها بالأصوات الصّفيرية[2].

وقد ظهرت هذه الأصوات في القصيدة بنسب متفاوتة مسجلة في الجدول التالي:

الصَّفير	السين	الزاي	الصاد	المجموع
تواتر	16	11	05	32
نسبة	%50	%34.3	%15.6	**%**99

قراءة الجدول:

1. رمضان عبد التوّاب، المدخل إلى علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي، ص50.
2. محمد الأنطاكي، المحيط في الأصوات العربيّة ونحوها وصرفها، ص16.

يتبيّن لنا من خلال الجدول أنّ الأصوات الصَّفيريةّ وردت 32 تمّروالصَّوت الّذي تكّرر بكثرة في هذه الأصوات هو صوت "السّين" فقد تكّرر 16 تمّرينسبة 50% وهو يدلُّ على اللُّيونة والسُّهولة والنُّقص في أكثر أحواله كيفما كان موقعه في الكلمة[1] نحو النَّفس، يهمس، يسري، سمع، فهو صوت أسناني لثوي، رخو مهموس منفتح[2] ومن المواضع الّتي ورد فيها هذا الصّوت في القصيدة ما يلي:

والعربُ قد فَضَح الخذْلانُ سَوْءَتُهم وَلَيْسَ في الأُفقِ إلّا آيةُ الطُّهر

يأْتِي الجَوابُ بِأَنَّ النَّفْسُ تائَقِةً أنْ تَشْبِكَ الكَفُّ كَفًّا لِلأُخِ الحرِ

فكان مخرج هذا الصَّوت السذين من بين طرف "اللّسان" وفويق الثّنايا العليا حيث يوحي إلى قوّة الوضوح السَّمعي ففي هذه الأبيات يدلُّ على شوق الشَّاعر وحنينه لبلاد الجزائر، ومن الصِّفات الّتي تتواجد في حرف "السّين": (مهموس، رخو، مستفل، منفتح، صفيري).

ويعرِّفه تمّام حسّان (1432هـ)بأنذه صوت أسناني لثوي رخو، مهموس، مرقَّق، ينطَق به بوضع طرف اللّسان بحيث يلتصق بالأسنان السُّفلى ومقدّمته بحيث يلتصق باللّثذة مع رفع الطّبق بحيث يلتصق بالجدار الخلفي للحلق ليُسدّ المجرى الأنفي في طريق الهواء الخارج من الرّئتين، ثمذ مع خفض مؤخَّر اللّسان وفتح الأوتار الصَّوتيَّة في وضع التَّنفُّس المهموس[3]. يعُدُّ صوت السذين من بين الأصوات الطّويلة لطبيعته الصّفيريذة .

بعد صوت السّين يأتي صوت "الزاي" فقد تكّرر 11 تمّتلاه صوت "الصّاد" الّذي تكّرر5، فصوت "الزاي" هو صوت رخو مجهور يناظر صوت السّين، فلا فرق بين الّزي والسّين إلاّ في أنَّ الّزي صوت مجهور نظيره المهموس هو السّين، فبالنُّطق بالّزي يندفع الهواء من الرِئتين ماراً بالحنجرة فيحرِّك الوترين الصَّوتيين، ثمذ يتّخذ مجراه من الحلق والفم حتّى يصل إلى المخرج وهو التقاء أوّل اللّسان بالثّنايا السذُفلى أو العليا[4].

وهذا الصَّوت عند النُّطق به يصدر نوعاً من الصّفير وذلك لتّقوالاحتكاك الحاصل عند النّطق به، ومثال ذلك قول الشّاعر:

وَيَبْزُغُ الفَجْرُ مِنْ مِيناءِ لِيبْيَا كَجَمْرٍ حُقُوقِيٍّ يَزْدانُ بالسِّحرِ

مُذْ رافَقْتُهُ عَلَى الأَزْمانِ عانَقَها وَأَنْجَبَا لِلضُّحَى الإِشْراقَ لِلنَّصْرِ

1. صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدّلالة الصّوتية في اللّغة العربيةّ ،ص152.
2. المرجع نفسه، ص145.
3. تمّام حسّان، مناهج البحث في اللّغة، ص120.
4. إبراهيم انيس، الأصوات اللّغوية، ص70.

فصوت الّي هنا يوحي بالشّدة والفعاليّة للتّعبير عن الأصوات المماثلة في الطّبيعة الّتي وصفها الشّاعر فهو صوت أسناني لثوي رخو مجهور منفتح[1].

في بعض الأحيان ننطق الصّاد زايا، فقد قرأ الكسائي [حتّى يصدر الرعاة] بالزاي مفخّمة غير أنّ هذه الظّاهرة لم تعد إلى قبيلة معينّة كما أنّها قد لا تكون مطّردة الوقوع والصّوتان كلاهما من مخرج واحد وإن اختلفا في الصِّفة[2].

5-2-2 دلالة الصّوت المُكرَّر:

إنّ الصّوت المكّرر يحدث فيه تكرار طرف اللّسان للحنك الأعلى عند النّطق به وهو الصّوت الّذي يكون فيه موضع النّطق به ضيّقًا غير ثابت أو مستقر بل يتردّد ويتكّرر، ويمثّل هذا النّوع من الأصوات في اللّغة العربيّة صوت "الرّا".

فالتّكرار هو آليّة نطقيّة أخرى تقوم على إحداث انسداد كامل لكنّه قصير لكن يتلوه انفتاح فانسداد آخر... وهكذا، والصّوت الوحيد المنتوج بهذه الآليّة في العربيّة هو صوت الرّا ويسّمى لذلك بالصّوت التّكراري[3].

يدلّ حرف الرّاء على القوّة والعاطفة الّتي تجتاح الشّاعر في وصفه للجزائر فتتجسّد هذه الدّلالة في القصيدة من خلال الأبيات الآتية :

جَزائرُ الخيْر يا كَوناً مِن الزّهرِ مُخْضَلّةٌ وجهُ الآفاقِ بالعِطْرِ.

كَيْمَ عْذَبُ الشُّعوبِ أَلْحَاقًا فَوِيَةً عَلَى شَواطِئِ مْن ماسٍ ومن تبرِ .

يوْنِغُ الفَجْرِ مْن ميناءِ ليلتِها كَوْجِهِ حُوريَّةٍ يْزَدانُ بالسِّحْرِ

من خلال القصيدة نرى أن صوت الرّا قد تواتر 63 مرّة بنسبة 14.7% فيعرّفه ابراهيم أنيس: الرّا صوت مُكّرر لأنّ التقاء طرف اللّسان بحافّة الحنك ممّا يلي الثّايا العليا يتكّرر في أثناء النّطق بها كأنّما يطرق اللّسان حافّة الحنك طْرقا ّليناً يسيراً اتيّنِ أو ثلاثا لتتكوَّن الرّا العربيّة[4]، فمخرجه من طرف اللّسان وعند النُّطق بالرّا يحتبس الصّوت لانغلاق المخرج وله صفات عديدة في التوّسط، الجهر، الاستفال، الانفتاح، الانحراف والتّكرار.

1. صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدّلالة الصّوتية في اللّغة العربيّة، ص145.
2. المرجع نفسه، ص172.
3. محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات العربيّة ونحوها وصرفها، ص16.
4. إبراهيم انيس، الأصوات اللّغوية، ص60.

يقول كمال بشر : الأصوات المكّررة يمثّلها في العربيّة الفصحى صوت اللّرفقط، يصدر هذا الصّوت بتكرار ضربات اللّسان على مؤخّرة اللّثّة تكرارا سريعا، ومن ثمّ كانت تسمية اللّربالصّوت المكّرر، ويكون اللّسان مسترخيا في طريق الهواء الخارج من الرّئتين وتتذبذب الأوتار الصّوتيّة عند النّطق به[1].

فتكرار هذا الصّوت في القصيدة لم يكن اعتباطياً بل هو تكرار له عدّة جوانب دلاليّة الّتي تزيد للقصيدة معنى وتعطي لها نغمة موسيقيّة حتّى يوصل الشّاعر مراده للمتلّقي وهو يصف البلد الّتي زارها.

يصف حسن عبّاس صوت اللّربقوله : فإنّ صوت حرف اللّرمن أصوات الحروف هو أشبه ما يكون بالمفاصل من الجسد... وفي الحقيقة إنّ حاجة اللّغة العربيّة إلى حرف اللّرلا تقلُّ عن حاجة الجسد للمفاصل فلولا صوت اللّرلفقدت لغتنا الكثير من مرونتها وحيويّتها وقدرتها الحركيّة[2].

فقد شارك صوت اللّرفي التعّبير عن الدّلالات الّتي كان يوحي بها الشّاعر اتّجاه البلد الّذي سافر إليه (الجزائر) ممّا أدّى إلى انسجام الدّلالة.

ومهما يكن من أمر فإنّ الدّائرة النّسبية الاتية توضّح نسبة الصّوامت من الصّوائت :

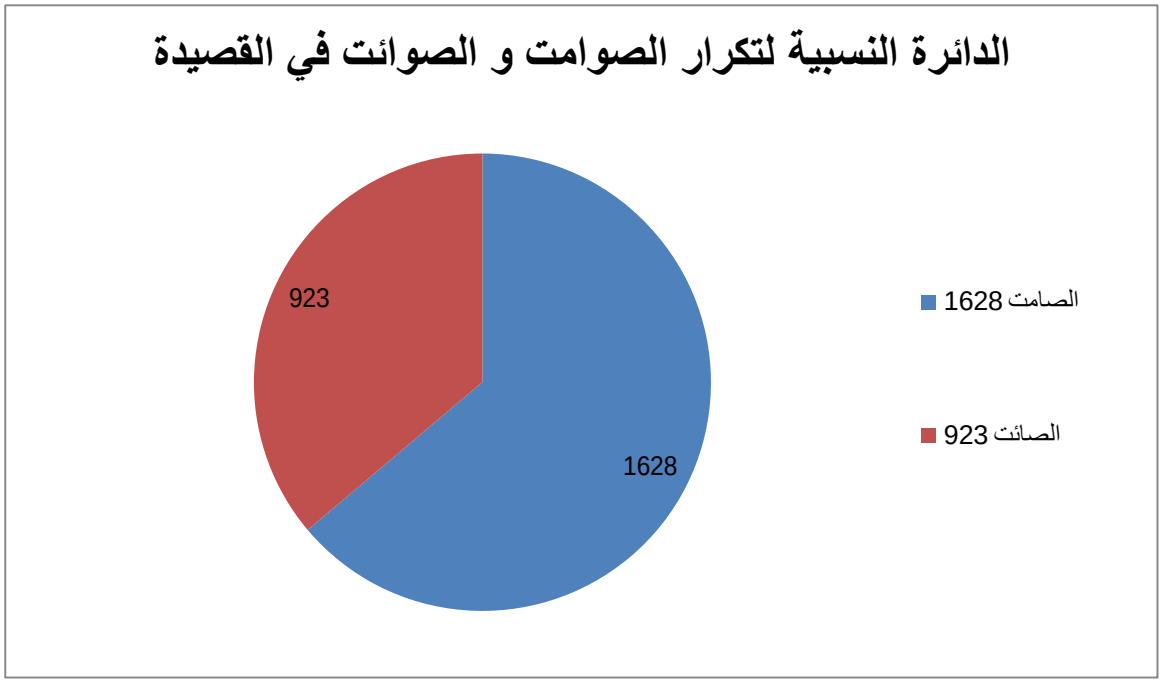

1. كمال بشر، علم الأصوات، ص346.
2. حسن عبّاس، خصائص الحروف العربيّة ومعانيها، دار القلم، مصر، د ط، 1998، ص62.

3- دلالة المقاطع :

3-1 دلالة المقاطع الصّوتيّة :

تتكّون الكلمة في اللُّغة العربيّة من مقطع واحد أو عدَّة مقاطع لها علاقة وثيقة مع بعضها البعض حيث يصعب الفصل بينهما أثناء النُّطق ممّا تجعلها ذات ميزة خاصّة في السَّمع وهذا التَّمييز راجع إلى استقلالها في المعنى الَّذي تحمله في لغتها[1]، وتتميزّ كلُّ لغة من لغات العالم بنظام مقطعي خاص يتَّضح بناءاً على قيمها وقوانينها الصّوتية[2].

- تعريف المقطع:

يعُرِّف أحمد مختار عمر المقطع في قوله :" هو وحدة من عنصر أو أكثر يوجد خلالها نبضة صدريّة واحدة، قمة اسماع أو بروز"[3]، ويعُرِّفه عصام نور الّدين بقوله :" هو وحدة صوتيّة أكبر من الفونيم ويأتي بعده من حيث البعد الّتي في النُّطق والبعد المكاني في الكتابة، ويتكّون من نواة مقطعيَّة تكون عادة مؤلَّفة من صائت مصحوب بصامت واحد أو أكثر أو غير مصحوب"[4]، وقد جاء في تعريفات رمضان عبد التوّاب : "المقطع كميّة من الأصوات تحتوي على حركة واحده يمكن الابتداء بها والوقوف عليها"[5].

- أنواع المقاطع :

لقد تعدّدت المقاطع في اللُّغة العربيّة وتنوَّعت بما ينسجم مع أصواتها حيث اتَّفق المحدثون على خمسة أنواع منها وهي:

1-المقطع القصير المفتوح : و يتكوَّن من (صامت+ حركة قصيرة) و يرمُز له بـ (ص ح)، ومثال ذلك كَتَبَ الَّتي تتكون من ثلاثة مقاطع قصيرة.

2-المقطع المتوسِط المفتوح : و يتكوَّن من (صامت+ حركة طويلة) و يرمُز له ب (ص ح ح) ومثال ذلك: (ما).

3- المقطع المتوسِّط المغلق : ويتكّون من (صامت+ حركة قصيرة+ صامت) و يرمُز له بـ (ص ح ص)، ومثال ذلك : (عَنْ).

---

1. إبراهيم أنيس، الأصوات اللّغوية، ص133.
2. أحمد كشك، وظائف الصّوت اللغوّي، ص21.
3. أحمد مختار عمر، دراسة الصذوت اللّغوي، ص275.
4. عصام نور الّدين، علم الأصوات اللّغوية، الفونيتيكا، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1992، ص189.
5. رمضان عبد التوّاب، المدخل إلى علم اللغة، ص101.

4- المقطع الطَّويل المغلق : ويتكوَّن من (صامت+ حركة طويلة + صامت) يرُمز له بـ(ص ح ح ص)، ومثال ذلك: (بَـابْ).

5-المقطع الطَّويل مزدوج الإغلاق : ويتكوَّن من (صامت+ حركة قصيرة + صامت + صامت) و يرُمز له بـ (ص ح ص ص) ومثال ذلك : (بنت).

وسنوضِّح من خلال الجدول الآتي المقاطع الصَّوتية الَّتي طغت بكثرة على القصيدة :

المقاطع	التواتر	النّسبة
ص ح	265	41.14
ص ح ص	276	42.8
ص ح ح	101	15.6
ص ح ح ص	02	0.31
المجموع	644	98

قراءة الجدول :

نلاحظ عند إحصاء المقاطع الصّوتيةّ في قصيدة "شطّ الهوى" للشّاعر "حسن أمين رعد" كثرة ورود المقطع المتوّسط المغلق (ص ح ص) الّذي تواتر 276 تمّربنسبة 42.8%، وهي أعلى من نسبة ورود في المقاطعن ويليه المقطع القصير المفتوح (ص ح) الّذي تواتر 265 تمّربنسبة 41.1% ثمذ المقطع المتوسِّط المفتوح (ص ح ح) الّذي تواتر 101 تمّربنسبة15.6% ولم يرِدْ المقطع الطّويل المغلق سوى م تيّنٍ فقط، أّما المقطع الطّويل مزدوج الاغلاق فلم يرِدْ أبدا في أبيات القصيدة.

ويُمكننا القول أنّ قصيدة " شطّ الهوى" بنيُت في مجملها على ثلاث مقاطع رئيسيةّ هي:

(ص ح) – (ص ح ح) – (ص ح ص) وهذا يوافق قول "ابراهيم أنيس": "الأنواع الثّلاثة الأولى من المقاطع العربيةّ هي الشّائعة وهي الّتي تكون الكثر الغالبة من الكلام العربي أّما النوّعان الأخيران أي اللّبع والخامس فقليلا الشُّيوع ولا يكونان إلّا في أواخر الكلمات وحين الوقف.."[1].

ونلاحظ كذلك كثرة ورود المقاطع المفتوحة مقارنة مع المغلُقة ولعلَّ هذا أَكْسبَ القصيدةقِلِإعً ا موسيقيًّا كَانَ له دور في وحدة القصيدة صوتيًّا.

1. إبراهيم أنيس، الأصوات اللّغوية، ص93.

ويتّضح من خلال ما سبق أنّ المقاطع الثّلاثة الأولى هي الأكثر استخداما في الشّعر والأكثر وقعًا مع الحالات النّفسيةّ والشُّعوريةّ وهذا يتوافق مع حالة الشّاعر في القصيدة َويُدلُّ على قُدرته على التَّحكُّم في مشاعره وأحاسيسه.

إنَّ المقاطع الصّوتيةّ لها أهميةّ كبيرة في الدّراسة الصّوتيةّ ": فالمتكلّمون لا يستطيعون نطق أصوات الفونيمات كاملةً بنفسها أو هم لا يفعلون ذلك إن استطاعوا وإنّما ينطُقون الأصوات في شكل تجمُّعات هي المقاطع، ولذلك يقال إنَّه في المقطع يخرج الفونيم إلى الحياةلكي تصف المقاطع أنت تُخبر كيفَ تُشكّلُه لفُونيمات ولتصف الفونيمات أنت تدرسُ كيف تنُظِّم نفَسها في المقاطع "[1].

3-1-1 دلالة المقاطع المفتوحة :

المقاطع المفتوحة هي المقاطع الّتي تنتهي بصائت قصير أو طويل وهي: (ص ح)، (ص ح ح).

أخذ المقطع القصير (ص ح) نسبة عالية في القصيدة حيث تواتر 265 تمّرنسبة (41.14%) وذلك راجع لتجرُّده من أيَّة قيود في اللُّغة العربيةّ إضافة إلى خِفَّة وسرعة حركته فهو موجود في جميع لغات العالم ويوجد بحريَّة في بداية الكلمة وفي منتصفها وفي آخرها.

أما المقطع المتوسِّط (ص ح ح) فقد وردت نسبته 15.6% وهو ملائم لأسلوب سرد القصيدة نظرا لما يوحي به من الهدوء والانسجام في الأبيات كما أنّه يتميزّ بوضوحه السّمعي من حيث كَونهْ مكوَّنا من حركة طويلة وهذا يتلاءم ويتوافق مع حالات معيَّنة يجسِّد الشّاعر من خلالها حالته النفّسيةّ.

فالمقطع لكونه أصغر وحدة في تركيب الكلمة أو لنقل أصغر وحدة صوتيةّ في السِّياق، فإنّه غالبا ما يتناسب مع الحالات الشُّعوريةّ والنفّسيةّ : "هذه المقاطع تعتمد على الايقاع النَّفسي وهي عبارة عن ضغطات من الحجاب الحاجز على هواء الرّئتين الّتي تولد هذه الايقاعات"[2]. وسنحاول من خلال الكتابة الصّوتية (المقطعيةّ) لبعض المقاطع أن نوضّح دلالة ومقاصد هذه الأخيرة :

جَزائرُ الخَيْرِ يَا كَوْنًا مِنَ الزَّهْرِ مُخْضَلَّةٌ الآفَاقُ بالعِطْرِ.

جَ	زَا	ئِ	رُ	أَلْ	خَيْ	رِ	يَا	كَو	نَنْ	مِ	نَ	أَزْ	هَرْ
ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ص

1. أحمد مختارعمر، دراسة الصّوت اللّغوي، ص281.

2 . مراد عبد الرّحمان مبروك، من الصّوت إلى النصّ نحو نسق منهجي لدراسة النص الشعري، عالم الكتب ،القاهرة، د ط ، 1993، ص34.

رِ مُخْ ضَلْ لَ تُنْ وَ جِ نَ تُ أَلْ آ
ص ح ص ح ص ص ح ص ص ح ص ص ح ص ص ح ص ص ح ص ص ح ص ص ح ص ح ص ح

فَا قِ بِلْ عِطْ رِ
ص ح ح ص ح ص ح ح ص ص ح ص ص ح ص

عدد المقاطع المفتوحة **17**

كَأَنَّمَا الشَّمْسُ قَدْ حَاكَتْ أَنَامِلَهَا ثَوْبُ الرِّمَالِ عَلَى مَرْأَى مِنَ البَدْرِ

كَ أَنْ نَ مَا أَشْ شَمْ سُ قَدْ حَا كَتْ أَ نَا مِ
ص ح ص ح ص ص ح ص ص ح ص ص ح ص ص ح ص ص ح ص ص ح ص ص ح ص ح

لَ هَا ثَوْ بَ أَرْ رِ مَا لُ عَ لَى وَجْ هِ أَى مِ نَ
ص ح ص ح ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح

أَلْ بَدْ رِ
ص ح ص ح ص ص ح ص

20

فَالبَحْرُ يَحْكِي حَكَايَا نَايَ يَهْمِي بِهَا والماءُ يهمسُ للآفاق والبرّ

فَ أَلْ بَحْ رُ يَحْ كِي حَ كَا يَا نَا يَ يَهِ
ص ح ص ح ص ص ح ص ص ح ص ص ح ص ص ح ص ص ح ص ص ح ص ص ح ص ح ص ح

مُ بِ هَا وَ أَلْ مَاءُ يَ هِ مِ سُ لِلْ آ آفَا
ص ح ص ح ص ح ح ص ح ص ص ح ص ص ح ص ص ح ص ص ح ص ص ح ص ح ص ح

قِ وَ أَلْ بَدْ رِ
ص ح ص ح ص ص ح ص ص ح ح ص

20

حَوْلَ المَدِينَةِ وَالنُّخْلُ تَسْبَحُ فِي لَأْلَأَةِ الضَّوْءِ.. لِلرِّيحِ لَحْنٌ عَطِرْ

حَوْ لَ نَخْ لُ وَ لِلْ مَدْ تُ وَ لِلْ نَخْ لُ رِيحْ يَ تَ لَأْ لَأَ تِ ضَوْ
ص ح ص ص ح ص ص ح ص ص ح ص ص ح ص ص ح ص ص ح ص ص ح ص ص ح ص ح

سَ بَحْ تْ لَا رُ ؤَا يَ لِ أَرْ رِيحِ لَ أَنْ نَجِ
ص ح ص ح ص ص ح ص ص ح ص ص ح ص ص ح ص ص ح ص ص ح ص ص ح ص ح

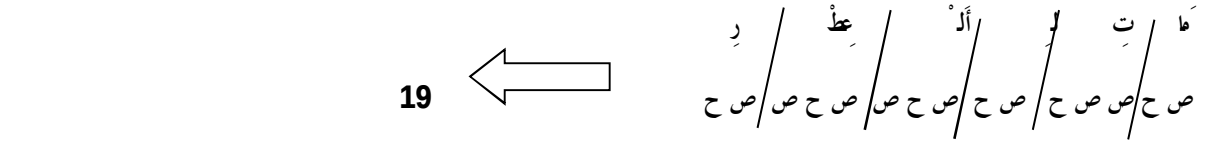

وَأَنْتِ بِدْءُ حِكَايَاتِي وَ خَاتِمَتِي. فِيكِ اكْتَمَالُ مَرَايَا مَسْرَحِي الشِّعْرِي.

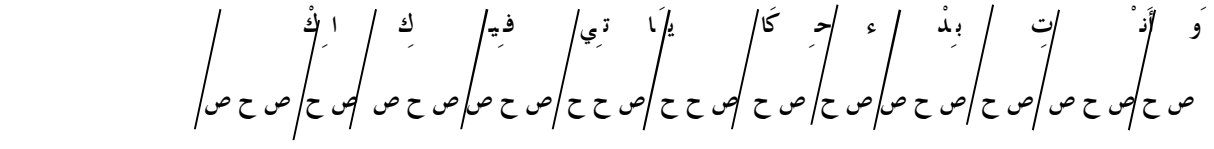

مُذْ رَافَقْتُهُ عَلَى الأَزْمَانِ عَانَقَهَا وَأَنْجَبَا لِلضُّحَى الإِشْرَاقِ لِلنَّصْرِ.

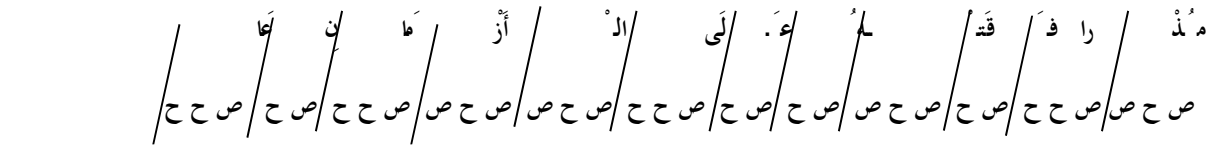

يتبيّن لنا من خلال هذا التّحليل المقطعي أنّ الشّاعر " حسن أمين رعد " قدغّوفي مقاطع القصيدة فنلاحظ بروز المقاطع القصيرة والمقاطع المتوسِّطة المفتوحة بكثرة وهذا يدلّ على قدرة الشّاعر على التّعبير وتوظيف الألفاظ المناسبة والألحان المؤثّرة، فجنح إلى التّعبير عن مدى إعجابه وتأثُّره ببلاد الجزائر من خلال وصفها بأعذب العبارات فاستعمل المدّ لتفريغ شعوره والتَّنفيس عمّا بداخله وهذا دليل على انفتاحه وسعة مخزونه الفكري.

ومن خلال تتبُّعنا للحركة المقطعيّة في أبيات القصيدة نجد أنّ المقطع القصير(ص ح) كان ملازًما في حركته للمقطعين (ص ح ح –ص ح ص) وهذا له أثر في الجمال الايقاعي للقصيدة ويتوافق مع مقاصد الشّاعر وما يريد ايصاله لنا، حَيْث نُستشَفُّ النفّسية الهادئة والجو النذفسي المطمئن الّذي تمتّع به الشّاعر أثناء الكتابة وهذا يعكس بوضوح السَّعادة الّتي انتابته لحظة الكتابة.

فهذا المقطع القصير (ص ح) ناسب بداية القصيدة وختامها والّذي كان وصفا لبلاد الجزائر والتَّغنِّي بطبيعتها الخلّابة وتمسُّكها بالحريةّ رغم كل الظّروف السّيئةّ الّ تي تمّر بها.

كما نستشف من خلال المقطع المتوسِّط (ص ح ح) الهدوء الّذي يعتري الشّاعر رغم شدَّة شوقه وحنينه وتأسُّفه على أمّته العربيّة الّتي أضحت مفكّكة.

فقد أسهمت المقاطع المفتوحة في توضيح مدى حبِّ الشَّاعر للجزائر وتأثُّره بطبيعتها الغنذَاء ورغبته الشَّديدة في تكاتف الأمم واتّحادها من أجل الحفاظ على حريَّة الأوطان فنجده يتغنّى أيضا بنضالها ومعاناتها من أجل الحريّة.

كما ساهمت المقاطع المفتوحة في إحداث إيقاع لغوي وتآلف موسيقي وهذا الايقاع ساهم بدوره في تشكيل جماليّات القصيدة.

3-1-2 دلالة المقاطع المغلقة :

المقاطع المغلقة هي المقاطع الّتي تنتهي بصامت أو صامتين وهي : (ص ح ص)، (ص ح ح ص)، (ص ح ص ص).

أخذ المقطع المتوسِّط المغلق (ص ح ص) المرتبة الأولى من حيث الورود في القصيدة وكأنَّه بورود هذا المقطع نستشعر إصرار الشّاعر وتمسُّكه بالجزائر و بالحرية، فالقصيدة تنسجم مع حالة المقطع (ص ح ص) من حيث تميُّزها بالقوة والثّقل والصُّمود.

ويعُتبر هذا المقطع (ص ح ص) من المقاطع الواسعة الانتشار في اللُّغة العربيّة ولا توجد أيّة عوائق أو قيود على توزيعه في الكلمات إذ نجده في بداية الكلمة ووسطها وآخرها.

أمّا المقطع الطّويل المغلق (ص ح ح ص) فقد ورد تعيّنِ فقط في أبيات القصيدة كلّها، فهناك بعض القيود على توزيعه إذن هذا المقطع أكثر تكرارا في نهاية الكلمة السّاكنة الآخرِ منه ُفي بدايتها أو وسطها بغضِّ النّظر عن حجم الكلمة ولا يعُمل به إلّا أن يكون آخر الكلمة وعند الوقف.

في حين أنذ المقطع الطّويل (ص ح ص ص) انعدم وجوده في القصيدة فهذا لا يوجد مطلقا في بداية الكلمة مهما كان حجمها، وبالتّالي يمكن اعتبار هذين المقطعين الأخيرين من المقاطع الثّانوية نظرا للقيود المفروضة على توزيعها.

ومن أمثلة المقطع المغلق (ص ح ص) في القصيدة ما يلي:

ً فِيَّ تَّعصِفُ أَوجَاعٌ لِأُمتِنَا ً والضّادُ ما عَاهَتِ الضَّادُ الّتي نَدْري

والحُبُّ قَدْ فَضَّحَ الخُذْلَانُ سَوْءَتُهُم ... وَلَيْسَ فِي الأُفُقِ إلا آيَةُ الطُّهرِ

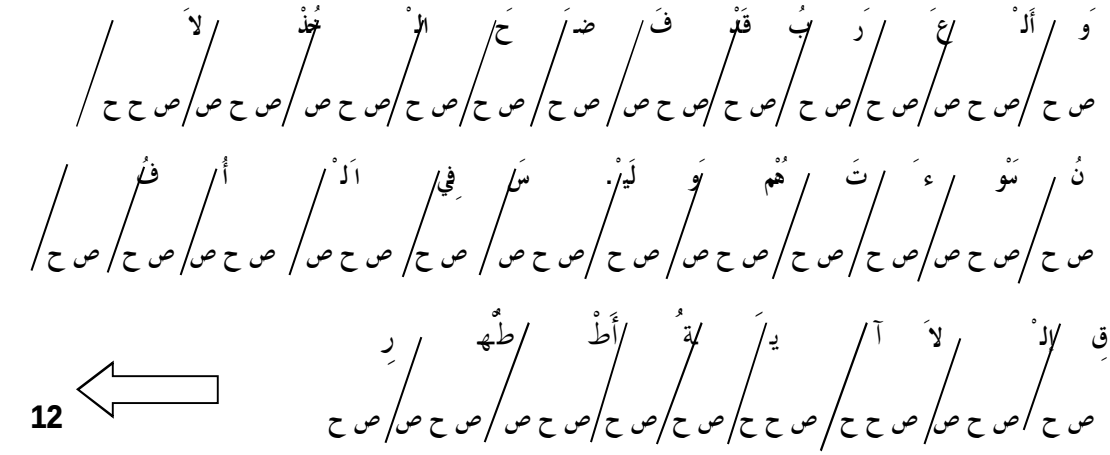

يَأتِي الجَوابُ بِأَنَّ النَّفْسَ تائِقَةٌ ... أَنْ تُشْبِكَ الكفّ كَفًّا لِلأَخِ الحُرِّ

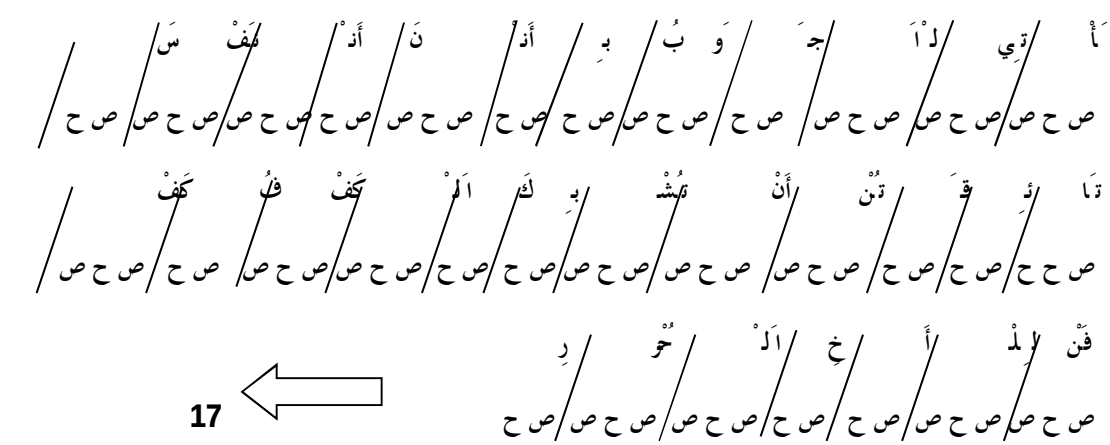

آتٍ جَوائِرُ والفينيقُ يَحْمِلُنِي ... وَما بِأَجْسامِنا أنْقى دمٍ يَجْرِي.

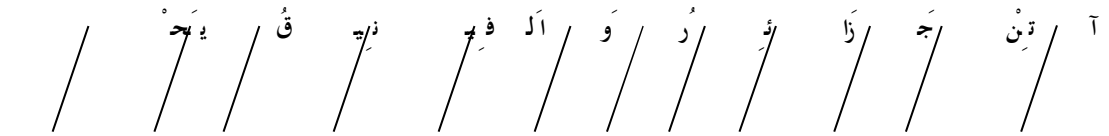

ص ح ص ح ص ح ص ص ح ص ح ص ح ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ص ح ص ص ح ص ص ح ص ص ح ص ح ص

مِـ / لُ / نِي / وَ / هَا / بِـ / أَجْ سا / مِـ / نَا / أَنْ / قَى / د

ص ح / ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ح / ص ح / ص ح ص / ص ح ح / ص ح / ص ح ح / ص ح ص / ص ح ح / ص ح

م / يَجْ / رِي

ص ح / ص ح ص / ص ح ص ← 10

تعبِّر المقاطع المغلقة في هذا التّحليل المقطعي عن معاناة الشّاعر ووجعه على الأُمة العربيّة الّتي أضحت منغلقة على نفسها وحزنه الشّديد لعدم تضامنها وتكاتفُها مع غيرها من الأمم العربيّة ولكن رغم حصرته إلاّ أنّه متفائل ويدعو إلى الاتّحاد والصُّمود من أجل الحريّة، وهذه المعاني والايحاءات تتوافق مع مميِّزات المقاطع المغلفة الّتي تتميزّ بالانطواء والانزواء فالّن بسبب وجود الصّوت الصّامت في آخرها.

كما نستشفُّ من خلال التّحليل الّسابق إصرار الشّاعر ورغبته الشّديدة في المقاومة و مساندة الجزائر رغم كل الظّروف السَّيئة.

3-1-3. دلالة المقاطع القصيرة :

هو الّذي يتألّف من صوت صامت وحركة قصيرة [ص+ح] مثل كلمة" فَضَحَ " فالقصيدة فيها ثلاث مقاطع قصيرة مفتوحة[فَ ضَ حَ] ويرمز إليه ب: (ص ح)

يقول محمد جواد النّوري : " يوصف المقطع بأنّه قصير إذا لم يكن مشتملا على أكثر من صوتين أي إذا كان من نوع (ص ح) نحو لَ: la ، مَ ma ، بِ : bi[1].

يعدُّ هذا المقطع الّذي يتكّون من صامت قصير يتبعه صائت قصير الأكثر حضورا في اللّغة العربيّة وهو الذي تشترك فيه جميع اللغات، وقد تواتر هذا المقطع في القصيدة 265 مرة بنسبة 41.14 %، فهو أكثر رشاقة وخفّة ولا يتطلّب مجهودا عضليا عند النُّطق به بسبب سهولة النّطق وسرعة الحركة وهذا ما أّدى إلى وجود هذا المقطع في القصيدة، فالشّاعر يعبِّر عن إعجابه للجزائر ويواصل تأصيل هذا الاعجاب بوصف الطّبيعة من خلال رؤيته لها ومتمعِّن في مسيرة نضال الشّعب الجزائري بالحريّة.

كما يتميزّ هذا المقطع (القصير) بميوله للّغة العربيّة في بنائها كونه أسهل نطقا، وتكرار المقطع القصير هو موافق لنظام اللّغة العربيّة وفي الوقت نفسه لا يشعر القارئ بأيةّ صعوبة وبذلك أصدر نوعا من التّوازن بين الدّلالات الموجودة في القصيدة ونفس القارئ ومن أمثلة ذلك قول الشاعر:

1. محمد جواد النوري، علم الأصوات العربية، ص251.

كَأَنَّمَا الشَّمْسُ قَدْ حَاكَتْ أَنَامِلَهَا ثَوْبُ الرِّمَالِ عَلَى مَرْأَى مِنَ البَدْرِ

كأننما أششمسُ قد حاكت أناملها

ص ح/ص ح ص/ص ح/ص ح ح/ص ح ص/ص ح ص/ص ح ص/ص ح ص/ص ح ص/ص ح ص/ص ح ح/ص ح

ص ح/ص ح ح

ثوب ٱرِما ِل على ِمرأى من البدْرِ

ص ح ص/ص ح/ص ح ص/ص ح/ص ح ح/ص ح/ص ح/ص ح ح/ص ح ص/ص ح ص/ص ح ح/ص ح/ص ح

ص ح ص/ص ح ص/ص ح

عدد المقاطع القصيرة في هذا البيت 13 حيث يقول الفارابي (ت.و 339 هـ) :"وكّل حرف غير مصّوت أُتبِع بمصّوت قصير قرن به، فإنّه يسّمى المقطع القصير والعرب يسمُّ ونه الحرف المتلخّرمن قبل أنّهم يسمون المصّوتات القصيرة حركات،[1] ومن هذا المقطع القصير يمكن أن نجد كلمات لغويةّ ذات معنى أو بالأحرى ذات وظيفة من ذلك حروف الجر، كالباء والكاف هي ذات وظائف متعدّدة تؤّديها في الجملة[2]، ولهذا استعمل الشّاعر المقطع القصير لسهولته وتناسبه مع حالته النفّسيةّ الّتي تتمثّل في نمو عاطفة الحّب وارتياحه في بلد الجزائر ممّا جعله يشعر كأه في بلده الثّاني.

3-1-4 دلالة المقاطع المتوسّطة :

وهي على نوعين : مفتوحة وهي المقاطع الّتي تتكّون من صامت وحركة طويلة ويرُمز لها بالرّمز(ص ح ح) مثال ذلك : يا

أّما المغلقة : هي المقاطع الّتي تتكّون من صامت وحركة قصيرة وصامت، ويُ رمز لها بالرّمز(ص ح ص) حيث تواتر المقطع المتوسِّط المفتوح في القصيدة 101 تمّرأي بنسبة 15.6%، أّما المقطع المتوّسط المغلق فقد تواتر

1. الفرابي، الموسيقى الكبير، ص1075.
2. عبد الصّبور شاهين، المنهج الصّوتي للبنية العربيةّ، ص39

276 مرّة بنسبة قدرها 42.8%. يتبيّن لنا من خلال هذا الإحصاء سيطرة المقطع المتوسِّط المغلق على أبيات القصيدة " شطّ الهوى،" فيقول" موسى لعور" : "أنّ المقطع (ص ح ح) باعتباره مكّونا من حركة طويلة مكتنفة بصوت صامت أو مكّونا من مدود من شأنه أن يستغرق زمنا أطول في التلّفظ"[1]. ولذلك وظّف الشّاعر "حسن أمين رعد" المقطع المتوسّط المغلق بكثرة لأنّ المقاطع المغلقة تستغرق في نطقها مدّة أقل من المدّة الّتي تستغرقها المقاطع المفتوحة، ويمكن أن نقول أنذ السَّبب في ذلك عائد إلى طبيعة الغرض الشّعري وهو المدح فالشِّعر في القصيدة كان يمدح في الجزائر وأماكنها الذتي تركت في نفسيتهّ أثرا كبيرا ومن أمثلة ذلك قول الشاعر:

جَزَائِرُ الخَيْرِ يَا كَوْنًا مِنَ الزَّهْرِ مُخْضَلَّةٌ وَجَنَةُ الآفَاقِ بالعِطْرِ.

جَ / زَ / ئ / رُ / أَلْ / خَيْ / رِ / يَا / كَو / نَنْ / مِ / نَ / أَزْ / زَهْ

ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح ص

ص ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح

ص ح ص / ص ح ص / ص ح ح / ص ح / ص ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح

عدد المقاطع المتوّسطة في هذا البيت "17" ، كما يؤِّكد المقطع المغلق في القصيدة معاني المبالغة و التَّمييز لأ الوصف الّذي كان يصفه الشّاعر يتناسب معه مثل هذه المقاطع الّتي تعطي الايقاع الّسريع أي لا يستغرق زمن طويل عند نقطه، أما المقطع المتوّسط المفتوح فهو يستغرق زمن طويل فيحدث من خلال هذا المقطع (المفتوح) ارتفاع في الّصوت عند الذّم والسُّخرية.

ومن هنا نلاحظ أنّ نسبة تكرار المقطع المتوّسط بنوعيه كان أكثر تكرارا في القصيدة.

1. موسى لعور، البنية الإيقاعيةّ والدّلالية في شعر أبي ذؤيب العذلي، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في اللسانيات، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، 2015_2016، ص247.

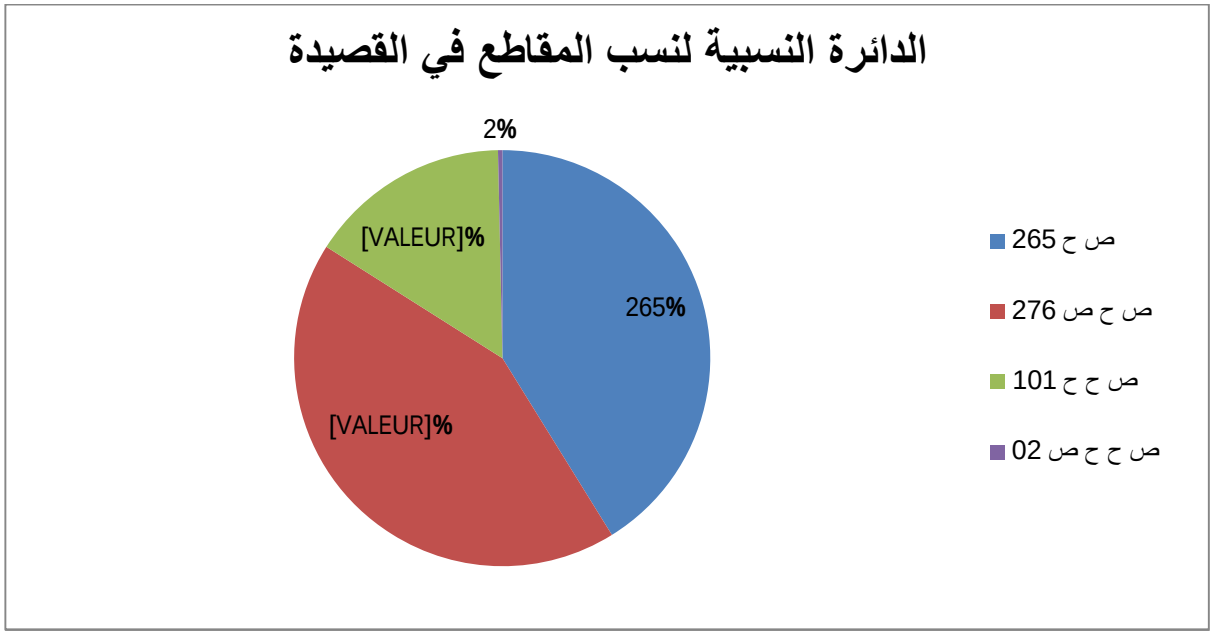

3-1-5 دلالة المقاطع الطّويلة :

وهي ثلاثة أنماط : كما فصّلها كمال بشر:

الأوّل : صوت صامت + حركة قصيرة + صوت صامت + صوت صامت (ص ح ص ص) أو (C V C C) ومثاله "بر" بفتح الباء أو كسرها أو ضمّها (barr) – (birr) – (burr)، وهذا المقطع مشروط وقوعه بالوقف أو عدم الإعراب.

الثّاني : صوت صامت + حركة طويلة + صوت صامت + صوت صامت (ص ح ح ص ص) أو(C V V C C) ومثاله المقطع الثّاني في النّحو مهام (ma/haamm) وهذا المقطع كسابقه مشروط وقوعه بالوقف أو عدم الإعراب.

الثالّث : صوت صامت+ حركة طويلة+ صوت صامت (ص ح حص) أو (C V V C) ومثاله : المقطع الأول في ضالّين (daal/liin)[1].

يتّضح لنا من هنا أنّ المقطع الطّويل يكون طويل مفرد الإغلاق يرمز له (ص ح ح ص) و طويل مزدوج الإغلاق يرمز له بالرمز (ص ح ص ص) ،مديدا ولا يكون إلا وقفا و يرمز له بالرمز (ص ح ح ص ص) ، فالمقطع الطّويل المغلق (ص ح ح ص) هو الّذي كان حاضرا في القصيدةَ و بنسبة ضئيلة قدرها 0.31% وانعدام المقطع الطّويل المزدوج الإغلاق و مقطع المديد، و يقول محمد جواد النّوري : " يمكن للمقطع (ص ح ح ص)

1.كمال بشر، علم الأصوات ،ص512.

أن يرد بالإضافة إلى نهاية الكلمة في أكثر من موقع من الكلمة ومن أمثلته "رَاكَ" raa+du+ka...وتتَّجه العربيّة المعاصرة إلى التَّقليل من استعمال هذا النوّع من المقاطع[1].

لقد قلَّ وجود المقاطع الطّويلة في القصيدة لأنّ النُّطق بها صعب ويتضمَّن جهد صوتي وربطه الشّاعر بدلالات الوصف كما في (بالعطر، بالسّحر).

كَوجهِ حُورِيةٍ يزْدان بالسحرِ

كَوجهِ حُورِيةٍ يَزْدانُ بالسِحْرِ

ص ح/ ص ح ص / ص ح / ص ح ح/ص ح ص/ ص ح/ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح ح / ص ح/ ص ح ح ص/ص ح

ص/ص ح.

حيث يقول عبد الصّبور شاهين عن النِّظام المقطعي:

يتّضح ممّا سبق أنّ المقطع العربي لابدَّ أن يبدأ بصامت وأن ينتهي بحركة أي أنّه لابدّ أن يبدأ بمتحرك (ص+ ح).. وقد يقتصر في حجمه على هذا المتـ لخّرفهو المقطع القصير المفتوح وقد يزيد حجمه بعنصر ثالث صامت (ص+ ح +ص) فهو المقطع الطّويل المقفل.

أو بعنصر ثالث حركة (ص+ ح+ ح) فهو المقطع الطَّويل المفتوح. وقد ازداد حجمه في الشّـ كل البّلغ بعنصرين هما (ح+ ص) فصار (ص+ ح +ح+ ص)، وفي الشّكل الخامس زاد حجمه بعنصرين هما (ص+ ص) فصار (ص+ ح+ ص+ ص) وهكذا نجد أنّ المتلخّرالأول في المقطع هو نواته الأساسيّة الَّتي يتكّون منها وحدها أو منها مع زيادة تعطيه شكلا آخر[2].

1. محمد جواد النّوري، علم الأصوات العربيّة، ، ص251.

2. عبد الصّبور شاهين، المنهج الصّوتي للبنية العربيّة ، ص42.

خاتمة

خاتمة :

بعد دراسة مستفيضة حول "البنية الصّوتية ودلالتها في شعر حسن أمين رعد" توصّلنا إلى جملة من النّتائج تتمثّل في:

1. البنية الصّوتية هي نسق من الوحدات الّتي تكّون الصّوت اللّي وتدخل في بنائه.

2. الصّوت هو ظاهرة مهمة من ظواهر اللُّغة، و يَعُدُّ عنصرًا فعالاً في بنائها.

3. علم الأصوات هو علم كامل له أقسامه ومناهجه وأساليبه، وله فروعه المختلفة وهي علم الأصوات النّطقي، علم الأصوات الفيزيائي، وعلم الأصوات السّمعي.

4. علم الأصوات في الدّراسات اللّغوية العربيّة القديمة هو علم أصيل أثيل ستعان به اللغوّيوُّن من أجل فهم النّص القرآني والوقوف على الدّلالات الصّوتية.

5. علم الأصوات في الدّراسات اللّغوية العربيّة الحديثة تأثّر بالمنُجز الغربي على المستويين المصطلحي والمفهومي، فاستعاض المحدثون عن استعمال الحرف بمصطلح الفونيم....الخ.

6. الفونيتيك والفونولوجيا كلاهما فرع مهم من فروع علم اللّغة، والعلاقة بين علم الأصوات بفرعيه علاقة وثيقة، فالفونولوجي يحتاج إلى معرفة الأصوات وهي خارج السّياق لدراستها فونيتيكيا أي من حيث المخارج والصّفات ثمّ يشتغل عليها فونولوجيا (الصّوت داخل التركيب).

7. تختلف أسس تصنيف الأصوات اللّغويّة باختلاف المدارس اللّسانية، وتمكن تفريع تلك الأسس عمومًا إلى فرعين أساسيين هما : علم الأصوات الفونيتيكي وعلم الأصوات الفونولوجي...

8. شاع عند اللّسانيين (صوامت/ صوائت) وهو تصنيف حسب وجود العائق في طريق تيارّ الهواء أو عدم وجوده.

9. الصّائت هو الحرف الّذي له صوت مسموع من غير تقارب (اللّسان أو الشّفاه)، والصّوائت هي أصوات موسيقيّة خالصة بينما الصّوامت فهي ضجيجات مصحوبة أو غير مصحوبة بالجهر.

10. تناول القدماء النِّظام الصّائتي للعربيّة تحت عنوانين منفصلين أحياناً ومتجاذبين أحيانا ولكنّهما متمايزان هما حروف المدذ واللّين والحركات.

11. الصّامت هو الصّوت المجهور أو المهموس الّذي يحدث في نقطه أن يعترض مجرى الهواء اعتراضًا تاما أو جزئياً من شأنه أن يمنع الهواء من أن ينطلق من الفم دون احتكاك مسموع.

12. تهتم الدّراسة الصّوتية بتحليل الملامح الصّوتية، كالنّظر إلى تكرار الصّوت والنظّر إلى مخارجه وصفاته من حيث الجهر والهمس، والشّدّة والرّخاوة وغيرها من الصّفات، وذلك من أجل معرفة الخصائص الصّوتية في اللّغة العاديّة.

13. تعدّدت المقاطع في اللّغة العربيّة وتنّوعت بما ينسجم مع أصواتها فهناك المقطع القصير، وهناك الطّويل، وهناك المقطع المفتوح، وهناك المغلق، وقد تشيع بعض هذه المقاطع في اللّغة العربيّة وتندُر بعضها، وذلك وفق شروط فونولوجية خاصّة.

14 . للصّوائت دورٌ واضحٌ في تعيين المقاطع الصّوتية في اللّغة العربيّة.

15. نّوع "حسن أمين رعد" في المقاطع الصّوتيّة بين: المفتوحة، والمغلقة، والقصيرة، والمتوسطة، وهذا يدلّ على الحالة النّفسيّة الهادئة للشّاعر أثناء بناء القصيدة.

فقد وُجِد أنّ المقطع القصير (ص ح) قد سيطر على جُلّ أبيات القصيدة حاملاً دلالة السُّرعة.

16. تعتبر الحركة نواة المقطع الصَّوتي وأساسه أمّا الصّوائت فتُعتبر من الثّانويات.

17. توصّلت الدّراسة إلى أنّ الشّاعر قد وظّف أصواتاً معيّنة في قصيدته "شطّ الهوى" (اللاّم، الرّاء، الميم...الخ) فجاءت هذه الأصوات حاملة معانٍ ستطاع من خلالها الشّعر إيصال ما يُريد من وصف ومدح للجزائر من خلال طبيعتها الغنّاء.

18. تّضح لنا من خلال الدّراسة التّطبيقية أنّ البنية الصّوتية أسهمت بشكل كبير في توضيح الدّلالة المستوحاة من القصيدة وذلك من خلال صفات الأصوات الغالبة على الأبيات من جهر وهمس ورخاوة وغيرها.

19. إنّ نظام الأصوات العربيّة قادرة على التّعبير عن الدّلالات المتنّوعة الّتي تحتويها القصائد ذات الأغراض المختلفة، فالشّعر استطاع أن يوصل مكنوناته وتجربته الدّاخلية بأصوات مختلفة لأنّها تُؤدّي دلالات معينّة.

وفي الختام نرجو أن نكون قد وُفّقنا في هذا العمل ولو بالقليل فلتمس منكم عُذرًا إنْ وجدتُم شيئًا من القصور.

والله الموفّق في البدء والختام.

قائمة

المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم.

أوّلا المصادر والمراجع :

1. ابراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصريةّ، مصر، ط5، 1984.

2. ابن القيمّ الجوزيةّ، بدائع الفوائد، مجّمع الفقه الإسلامي، جدّة، دط، 2008.

3. ابن جِنّي سر صناعة الإعراب، دار القلم، دمشق، ط1، 1985.

4. ابن جنّي، الخصائص، الهيئة المصريةّ العاّمة للكتاب، مصر، ط4، 1990.

5. ابن سينا، أسباب حدوث الحرف، مطبوعات مجّمع اللّغة العربيةّ، دمشق دط، 1982.

6. ابن يعيش، شرح المفصّل، إدارة الطّباعة المصريةّ، مصر، ط1، 2001.

7. أبو هلال العسكري، الفروق في اللّغة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط4، 1980.

8. أحمد محمد قدّور، مبادئ اللّسانيات، دار الفكر المعاصرة، بيروت، لبنان، ط1، 2001.

9. أحمد مختار عمر، **دراسة** الصّوت اللّغوي، عالم الكتب، القاهرة، دط،1997.

10. الأستربادي، شرح شافية ابن الحاجب، دار الكتب العلميةّ، بيروت، لبنان، دط، 1982.

11. برجستراس، التّطّور النّحوي للّغة العربيةّ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1994.

12. تّمام حسّان، اللّغة العربيةّ معناها ومبناها، عالم الكتب، ط5، 2006.

13. تّمام حسّان، مناهج البحث في اللّغة، مكتبة الأنجلو المصريةّ، القاهرة، ط5، 1975.

14. الجاحظ، البيان والتبّيين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، 1998.

15جان بياجيه، البنيويّة، دار عويدات بيروت، ط4، 1985.

16. الجرجاني، التّعريفات، دار الفضيلة، القاهرة، ط1، 1983.

17. حازمكمال الدي ّن، دراسة في علم الأصوات، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1999.

18. حامد ابن أحمد بن سعد الشّنبري، النّظام الصّوتي للّغة العربيةّ، مركز اللّغة العربيةّ، القاهرة، د ط، 2004.

19حسن عب ّاس، خصائص الحروف العربيةّ ومعانيها، دار القلم، مصر، دط، 1998.

20. خولة طالب إبراهيمي، مبادئ في اللّسانيات، دار القصبة، الجزائر، ط2، 2000.

21. رشيد عبد الرّحمان العبيدي، معجم الصّوتيات، دار الكتب العراقية، العراق، ط1، 2007.

22رمضان عبد التّواب مدخل الى علم اللّغة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1982.

23 ريُمونْد وليامز، الكلمات المفتاحيةّ، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2005.

24. زكرياء إبراهيم، مشكلة البنية، مكتبة مصر للطّباعة، مصر، د ط، د ت.

25. سعيد الغانمي، اللّغة والخطاب الأدبي، المركز الثقّافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 1993.

26. سلمان حسن العاني، التّشكيل الصّوتي في اللّغة العربيةّ، فونولوجيا العربيةّ، النادي الأدبي الثقافي، جدّة، ط1، 1983.

27. سمير شريف استيتيه، الأصوات اللغّوية، رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، دار وائل، عّمان، ط1، 2003.

28. سيبويه، الكتاب، دار الجيل، بيروت، ط1، د ت.

29. صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدّلالة الصّوتية في اللّغة العربيةّ، المكتب الحديث، الإسكندرية، د ط، د ت.

30. صبحي الصّائحي، دراسات في فقه اللّغة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1960.

31. حازم علي كمال الدّين، دراسة في علم الأصوات، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1999.

32. صلاح الدّين حسنين، المدخل إلى علم الأصوات، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 2005.

33صلاح فضل، نظريّة البنائيّة في النّقد الأدبي، دار الآفاق الجديدة، بيروت لبنان، ط3، 1985.

34. عبد البديع الفيرياني، الجوانب الصّوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، دمشق، سوريا، ط1، 2006.

35. عبد الصّبور شاهين، القرارات القرآنية في ضوء علم اللّغة الحديث، مكتبة، الخانجي، القاهرة، دط، 1999.

36. عبد العزيز أحمد علاّم، عن علم التّجويد القرآني في ضوء الدّراسة الصّوتية الحديثة، المجلة الأردنية في الدّراسات الإسلامية، القاهرة، ط1، 2006.

37. عبد العزيز الصّيغ، المصطلح الصّوتي في الدّراسات العربيّة، دار الفكر، مكتبة الأسد، دمشق،دط، 2015.

38. عبد الفتاّح عبد العليم البركاوي، مقدّمة في علم الأصوات العربيّة، منشورات القاهرة، مصر، ط2، 2002.

39. عبد القادر عبد الجليل، علم اللّسانيات الحد يثة، دار الصّفاء، الأردن، ط1، 2002.

40. عصام نور الدّين، علم الأصوات اللّغوية، الفونيتيكا، دار الفكر اللّبنانية، لبنان، ط1، 1992.

41. علي محمد الضّياع، النشّر في القرارات العشر، دار الكتب العلميةّ، بيروت، لبنان، د ط، 2004.

42. غالب فاضل المطلبي، الأصوات اللّغوية، دراسة في أصوات المدّ العربيةّ وزارة الشّؤون الثقّافية والإعلام ،العراق، ط1، 1984 .

43. غانم قدّوري الحمد، المدخل إلى علم أصوات العربيّة، دار عمّار، عمّان، ط1، 2004.

44. كلود ليفي ستراوس، الأنثروبولوجيا البنويةّ، وزارة الثقّافة والإرشاد القومي، دمشق، دط، 1977.

45. كمال بشر، علم الأصوات، دار غَريب، القاهرة، دط، 2015.

46. ماريو باي، أسس علم اللّغة، عالم الكتب، القاهرة، ط8، 1998.

47. محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات العربيةّ ونحوها وصرفها، دار الشّرق العربي، بيروت، ط3، د ت.

48. محمد أمنزوي، نظام الصّوائت وأشباهها في العربيةّ الفصحى، دار ليلي للطّباعة والنشّر، مراكش، ط1، 2000.

49محمد جواد النّوري، علم الأصوات العربيّة، منشورات جامعة القدس، فلسطين، ط1، 1996.

50 محّمد محّمد داود، العربيّة وعلم اللّغة الحديث، دار غريب، القاهرة، د ط، 2001.

51. محمد مكّي نصر الجرسي، نهاية القول المفيد في علم التّجويد المجيد، دار الجنان، عّمان، ط1، 2009.

52. محمود السّعران، علم اللّغة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 1997.

53. محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللّغة، دار قباء، القاهرة، ط1، 2007.

54. مصطفي غلفان، في اللّسانيات العاّمة، دار الكتاب الجديدة المتّحدة، بيروت، ط1، 2010.

55. منصور بن محمد الغامدي، الصّوتيّات العربيّة، مكتبة التوّبة، السعودية، ط1، 2001.

56. وفاء محمد البيذه، أطلس أصوات اللّغة العربيّة، الهيئة المصريّة العاّمة، القاهرة، ط1، 1835.

ثانيا المعاجم :

57. ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، ط3، 1999.

58. ابن فارس، معجم مقاييس اللّغة، دار الفكر، دط، 1979.

ا59. الأزهري، تهذيب اللّغة، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، ط1، 2001.

60. الفيروز آبادي، قاموس المحيط، مكتب تحقيق التّراث في مؤّسسة للّرالة، بيروت، ط3، 2005.

61. الجوهريّ، الصِّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة، دار العلم، بيروت، ط4، 1987.

62. الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، سلسلة المعاجم والفهارس، دط، دت.

63. ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، دار الكتب العلميذة، بيروت، ط1، 2000.

64. إبراهيم أنيس، ، عطية الصّوالحي، المعجم الوسيط، مجّمع اللغة العربيّة، مصر، ط4، 2004.

ثالثا الّرسائل الجامعيّة :

65. موسى لعور، البنية الإيقاعيّة والدّلالية في شعر أبي ذؤيب الهذلي، شهادة دكتوراه العلوم في اللّسانيات، جامعة الجزائر 2، 2015_2016.

*ملحق بالقرار رقم ...1082... المؤرخ في ..27 ديسمبر 2020.....
الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): ..... الصفة: طالب، أستاذ، باحث .....

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: ..... والصادرة بتاريخ .....

المسجل(ة) بكلية / معهد ..... قسم .....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: .....

.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: .....

توقيع المعني (ة)

*ملحق بالقرار رقم ...1082... المؤرخ في ..... 27 ديسمبر 2020

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): ..... حنان خويص ..... الصفة: طالب، أستاذ، باحث ..... طالبة .....

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 118988689 والصادرة بتاريخ 23-11-2020

المسجل(ة) بكلية / معهد ..... الآداب واللغات ..... قسم ..... اللغة والأدب العربي .....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: ..... البنية الصوتية والدلالية في شعر حسن أحمد رعد قصيدة شط الروح أنموذجا .....

.....

- أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: ..... 2023/06/.....

توقيع المعني (ة)

Douibi

فهرس الموضوعَات

فهرس الموضوعات

الموضوع : **الصفحة**

مقدّمة	أ . ب
مدخل : علم الأصوات في الدّراسات اللّغوية العربية القديمة والحديثة	
1-البنية	5
1-1 البنية لغة	
1-2 البنية اصطلاحا	6
2- الصّوت	8
2-1 علم الاصوات في الدّراسات اللّغوية العربية القديمة	10
2-2 علم الاصوات في الدّراسات اللّغوية العربية الحديثة	12
أ- الفونيتيك	
ب- الفونولوجيا	13
ج- الفونيتيك و الفونولوجيا عند اللّسانيين العرب	14
3- الدّلالة	15
3-1 الدّلالة الصّوتية	16
3-2 الصّوامت	17
3-3 الصّوائت	
3-4 المقطع	
الفصل الأول : النظام الصّوتي للّغة العربية	
1- تصنيف الأصوات في اللّغة العربيّة	19
2- الصّوائت العربية	21
أ- الصّوائت القصيرة	23
ب- الصّوائت الطّويلة	
ج- الصّوائت الثنائية (اللّينة)	
2-1 حروف المدّ واللّين	25
2-2 الحركات	26
2-3 وظائف الصّوائت في اللّغة العربية	33
3- الصّوامت العربية	34
أ- الصّوامت عند القدماء	35
ب- الصّوائت عند المحدثين	36
3-1 مخارج الصّوامت العربية	37

أ-المخرج لغة و اصطلاحا	
ب- معرفة مخرج الصّوت	38
ج- أنواع المخارج	
د- عدد المخارج عند القدماء	
هـ- عدد المخارج عند المحدثين	41
و- أقسام الصّوامت	43
2-3 صفات الصّوامت العربية	44
أ- الصّفة لغة و اصطلاحا	45
ب- اقسام الصّفات و عددها	
3-2-1 الجهر و الهمس	
3-2-2 خاوة و الشّدّة و التوسّط	47
3-2-3 صفات غير اساسية	50
4- المقاطع الصّوتية	55
4-1 المقاطع الصّوتية في اللّغة العربية	
الفصل الثاني: دلالة الصّوائت والصّوامت والمقاطع في قصيدة شطّ الهوى	
1- دلالة الصّوائت	62
1-1 دلالة الصّوائت القصيرة	
1-2 دلالة الصّوائت الطّويلة	64
2- دلالة الصّوامت	66
2-1 دلالة الصّوامت المجهورة والمهموسة	68
2-1-1 دلالة الصّوامت المهجورة	
2-1-2 دلالة الصّوامت المهموسة	70
2-2 دلالة الصوامت الشّ ـديدة و خوة و المتوسّطة بينهما	72
2-2-1 دلالة الصّوامت الشّديدة (الانفجارية)	
2-2-2 دلالة الصّ ـوامت خوة (الاحتكاكية)	74
2-2-3 دلالة الصّوامت المتوسّ ـطة بين خوة و الشّديدة	76
2-2-4 دلالة أصوات الصّفير	78
2-2-5 دلالة الصّوت المكرر	80
3- دلالة المقاطع	82

3-1 دلالة المقاطع الصّوتية	
3-1-1 دلالة المقاطع المفتوحة	84
3-1-2 دلالة المقاطع المغلقة	87
3-1-3 دلالة المقاطع القصيرة	89
3-1-4 دلالة المقاطع المتوسّطة	91
3-1-5 دلالة المقاطع الطّويلة	92
خاتمة	95
قائمة المصادر و المراجع	98
فهرس الموضوعات	104
ملخّص	107

الصّوت هو منطلق الدّرس اللُّغوي ومرجعه ويعتبر أساسًا يبنى عليه علم اللّغة الحديث، ومن المعلوم أنّ الدّراسة الصّوتية هي أولى مستويات التّحليل اللّساني باعتبار أنّ الأصوات هي أدنى الوحدات المنطوقةالّتي ينتهي ا ِليها التّحليل اللّساني، وفي هذا السّياق تناولنا في هذا البحث قصيدة "شطّ الهوى" ل: حسن أمين رعد أنموذجًا من ديوان " مهرجان الشّاطئ الشّعريّ"، حيث ألفينا أنّ الشّاعر استخدم لغة راقية في تعبيره.

من خلال هذه الدّراسة الوصفيةّ التّحليليةّ الإحصائيةّ حاولنا الوصول إلى الدّلالة الصّوتية الّتي حملتها الأصوات الصّامتة والصّائتة، والمقاطع وأثرها الدّلالي الجمالي.

الكلمات المفتاحيةّ : الصّوت . الصّامت . الصّائت . المقطع.

***summary*:**

Sound is the starting point and reference for linguistic study. It is considered the basis of modern linguistics. It is known that sound study is the first level of linguistic analysis, given that sounds are the least spoken units that linguistic analysis ends with. In this context, in this research, we dealt with the poem "Shatt Al-Hawa" by Hassan Amin Raad from the "Al-Shati Poetry Festival" group, where we learned that the poet used elegant language in his expression.

Through this descriptive, analytical and statistical study, we tried to reach the phonemic significance carried by silent sounds, vowels and syllables, and their semantic and aesthetic effect.

-Key words : the sound, the silent, vowels, clip.